جمهورية تركيا

جامعة جانكري كاراتكين

معهد العلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

آراء الكسائي النَّحوية والصَّرفيَّة في تفسير القُرطبيّ

جمعاً ودراسةً

إيمان مطلك مخلف سالم

أطروحة ماجستير

المشرف

د. بكِر يلدرم

جانكري – ٢٠٢٣

جمهورية تركيا

جامعة جانكري كاراتكين

معهد العلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

آراء الكسائي النَّحوية والصَّرفيَّة في تفسير القُرطبيّ

جمعاً ودراسةً

إيمان مطلك مخلف سالم

أطروحة ماجستير

المشرف

د. بكِر يلدرم

جانكري – ٢٠٢٣

فهرس المحتوى

فهرس المحتوى ..... **I**

بيان أخلاقيات البحث العلمي ..... **IV**

TEZ KABUL VE ONAY..... V

الملخص ..... **VI**

ÖZET ..... **VII**

ABSTRACT..... **VIII**

المقدمة..... **١**

أهمية الدراسة ٢

أهداف الدراسة..... ٢

أسباب اختيار الموضوع ٣

تساؤلات الدراسة ٤

منهج الدراسة..... ٥

الدراسات السابقة..... ٥

صعوبات الدراسة ٦

خطة العمل ٧

التمهيد: التعريف بالإمام القرطبي..... **٨**

أولاً: اسمه ونسبه ٨

ثانياً: مولده ونشأته العلمية..... ٨

ثالثاً: أخلاقه ومكانته العلمية ٨

آثاره العلمية ٩

رابعاً: شيوخه ٩

خامساً: ثناء العلماء عليه ١٠
سادساً: أهمية تفسيره ومنهجه فيه ١٠
سابعاً: الجانب اللغوي في تفسير القرطبي ٢٧
١. الفصل الأول: التعريف بالإمام الكسائي وبالدلالة النحوية والقرآنية ٤٢
١,١. المبحث الأول: التعريف بالإمام الكسائي ٤٣
١,١,١. المطلب الأول: اسمه ونسبته وكنيته ومولده ٤٣
1.1.2. المطلب الثاني: مكانته وعلمه، وبعض خلافاته النحوية، وأقوال العلماء فيه ٤٣
١,١,٣. المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته..... ٤٦
1.1.4. المطلب الرابع: وفاته ٤٨
١,٢. المبحث الثاني: التعريف بالدلالة النحوية والقرآنية والاختيارات النحوية ٤٨
١,٢,١. المطلب الأول: الدلالة النّحوية والمعنى النّحوي ٤٨
١,٢,٢. المطلب الثاني: الدّلالة القرآنية..... ٥٠
١,٢,٣. المطلب الثالث: الاختيارات النحوية ٥١
٢. الفصل الثاني: أثر آراء الكسائي على المعنى النَّحوي في الجمل، والنواسخ، ومكملاتها ٥٣
٢,١. المبحث الأول: أثر آراء الكسائي على المعنى النَّحوي في الجملة الاسمية والنَّواسخ..... ٥٣
٢,١,١. المطلب الأول: الحذف والذكر وأثرهما على القراءات القرآنية ٥٤
٢,١,٢. المطلب الثَّاني: التَّقديم والتَّأخير وأثرهما على القراءات القرآنيَّة..... ٦٤
٢,١,٣. المطلب الثالث: التَّعريف، والتَّنكير، وأثرهما على القراءات القرآنية..... ٦٩
٢,٢. المبحث الثاني: أثر آراء الكسائي على المعنى النَّحوي في الجملة الفعلية، والمكملات..... ٧٠
٢,٢,١. المطلب الأوَّل: أثر التَّعدي، واللُّزوم، وأحوال المفاعيل ٧٠
٢,٢,٢. المطلب الثَّاني: التَّقديم والتَّأخير بين الفعل وغيره، وأثره على القراءات القرآنية ٧٨
٣. الفصل الثَّالث: أثر آراء الكسائي على المعنى النَّحوي في الأساليب والتَّوابع ٨٢
٣,١. المبحث الأول: أثر آراء الكسائي على المعنى النَّحوي في الأساليب ٨٢

٣,١,١. المطلب الأوَّل: آراء الكسائي في تنوع الأسلوب الطلبي..... ٨٣
٣,١,٢. المطلب الثَّاني: أثر آراء الكسائي في تنوع الأسلوب الخبريّ. ٩١
٣,٢. المبحث الثاني: أثر آراء الكسائي على المعنى النَّحوي في التوابع..... ٩٦
٣,٢,١. المطلب الأول: أثر آراء الكسائي حول تبعية اللفظ والمحلّ في القراءات القرآنية ٩٦
٣,٢,٢. المطلب الثاني: أثر آراء الكسائي حول تبعية المحلّ دون اللفظ في القراءات القرآنية..... ١٠٧
الخاتمة..... **١١٠**
قائمة المصادر والمراجع..... **١١٢**
السِّيرة الذَّاتية **١٢٤**

بيان أخلاقيات البحث العلمي

أصرح بأنني قد التزمت بعناية بالأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة (**آراء الكسائي النَّحوية والصَّرفيَّة في تفسير القُرطبيّ: جمعاً ودراسةً**) وذلك بدءاً من مرحلة تقديم الاقتراح إلى أن انتهيت من هذه الدراسة، وأن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلت عليها ضمن إطار الأخلاقيات والتقاليد العلمية، وأنني قمت بذكر والإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي اقتبست منها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة، وأصرح بأن جميع المصادر والمراجع التي لجأت إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر والمراجع.

٢٠٢٣\٠٤\١٧

توقيع:

إيمان مطلك مخلف سالم

TEZ KABUL VE ONAY

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

[IMAN MUTLAG MUKHLIF MUKHLIF] tarafından hazırlanan *[El-Kisa'i'nin Kurtibi Tefsirinde Nahiv ve Sarf Görüşleri]* başlıklı bu çalışma *[17 /04 /2023*] tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı, Adı ve Soyadı)

Danışman: Dr. Öğr Üyesi Bekir YILDIRIM İmza.....

Üye: Dr. Öğr. Üyesi Kutaiba Farhat İmza .....

Üye: Dr. Öğr. Üyesi Alaaddin KİRAZ İmza.....

ONAY

Bu tez Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun 30/03/2023 tarih ve 2023/15-13-A (2)sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof. Dr. Coşkun POLAT

Enstitü Müdürü

الملخص

عُنوانُ الأطروحةِ: **آراء الكسائي النحوية والصرفية في تفسير القرطبي: جمعاً ودراسةً**

مُعِدُ الأُطروحةِ: إيمان مطلك مخلف سالم

المشرفُ: د. بكر يلدرم

القسم: العلوم الإسلامية الأساسية/قسم اللغة العربية

نوعُ الأطروحةِ: ماجستير

تاريخُ الموافقةِ: ٢٠٢٣/٠٤/١٧م

غرض هذه الأطروحة جمع ودراسة آراء الإمام الكسائي النَّحوية والصَّرفية الواردة في تفسير القرطبي "جامع البيان"، والتي تعد عمدة المدرسة الكوفية وقوامها، وخاصة تلك التي استدرك بها على علماء عصره ومن سبقه من علماء اللغة، وتأتي أهمية هذه الدراسة من مكانة الإمام الكسائي، فهو أحد كبار اللغويين المشهورين، كما أن هذه الدراسة التحليلية تُبين الأثر الإعرابي في دلالات الألفاظ وتغير المعاني القرآنية عند الكسائي وغيره من النحاة. ولتحقيق أهداف الدراسة تمَّ اتباع خطوات المنهج الوصفي التحليلي عند استقراء تفسير القرطبي ووصف وبيان آراء الإمام الكسائي فيه، وتحليلها لبيان أثرها في التفسير، ومن أهم النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة ما يأتي: جاءت دلالات المعاني النحوية في آراء الكسائيّ متنوعة؛ منها ما هو متعلق باللفظ، ومنها ما هو متعلق بالمعنى، وقد عمد القرطبيّ إلى سرد آراء الكسائيّ في السياقات اللغوية كلها؛ لاسيما النحوية منها، وأكثر الاستشهاد بكلامه في دلالات القراءات، وقد جاءتْ آراء الكسائيّ متزنة معتدلة، متبعة للدليل أينما وجد، ولم يتعصب لمذهب، ولا لقول شخص، وأثرتْ آراؤه على المعنى النّحوي في الجمل والنواسخ ومكملاتها بشكل كبير، كما سلك الكسائيّ في الحذف مسلكاً نحوياً دقيقاً، مما دلّ على براعته النحوية واللغوية، وجاءت دلالات التقديم والتأخير، والحذف والذكر كلّها على أبواب النحو القياسية، ولم يخرج الكسائيّ في كل ذلك عن المتعارف على جوازه بين النّحاة، ولم يخالف الجمهور إلّا في بعض المسائل القليلة مستدلاً بدليل، أما دلالات التعريف والتنكير فجاءت متنوعة، مما ينم عن ميله إلى القياس لاسيما قياس الشيء على نظيره، وقياسه على ضدّه، وكان شديد الدّقة فيما يخصّ الجملة الفعلية؛ لاسيّما الحديث عن الفعل المتعدي واللازم، وكان يدعم أقواله بالشواهد عن العرب الموثوقين، غير أنّه اختار مسلكاً في الفاعل خالف فيه جموع أهل العلم، واتبع الكسائيّ في آرائه في التوابع عدة مذاهب؛ التي أصبحت مذهباً بعده يتبع، فحدد التبعية في اللفظ والمحل، ثم التبعية في المحل دون اللفظ.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الكسائي، القرطبي، جامع البيان، آراء.

ÖZET

Tezin Başlığı: **El-Kisa'i'nin Kurtibi Tefsirinde Nahiv ve Sarf Görüşleri**

Tezin Yazarı IMAN MUTLAG MUKHLIF MUKHLIF

Danışman: Dr. Öğr. Üyesi. Bekir YILDIRIM

Anabilim Dalı: Temel İslam Bilimleri Ana Bilim Dalı/Arapça

Tezin Türü Yüksek Lisans

Kabul Tarihi 17/04/ 2023

Bu tezde Kurtubî'nin *el-Câmi‘ li ahkâmi'l-Kur'ân* isimli tefsirinde Kisâî'nin sarf ve nahivle ilgili görüşleri biri araya getirilip, analiz edilmiştir. Kisâî Kufe dil okulunun önemli temsilcilerinden olup hem kendi dönemi hem de kendinden önceki zamanlarda yaşayan alimlere yaptığı eleştirilerle bilinir. Araştırmanın önemi Kisâî'nin bu ilmi konumundan kaynaklanmaktadır. O, büyük meşhur dil âlimlerinden kabul edilir. Analitik olarak yapılan bu araştırma irabın lafızların delaletine etkisini ve Kisâî ve onun gibi nahivcilere göre bazı ayetlerin nasıl farklı şekilde anlaşıldığını ortaya koymaktadır. Araştırmanın hedeflerini gerçekleştirmek için Kurtubî tefsirinden konuyla ilgili malzemelerin toplanmasında, Kisâî'nin görüşlerinin ve Kurtubî tefsirine etkilerinin değerlendirilmesinde betimleyici analitik yöntem kullanılmıştır. Araştırmada ulaşılan neticelerden önemlileri şunlardır:

Kisâî lafızların delelatiyle ilgili farklı konularda görüş beyan etmiştir. Bunlardan bir kısmı lafızlarla ilgiliyken diğer bir kısmı manayla ilgilidir. Başta nahiv olmak üzere lügatle ilgili konularda Kurtubî Kisâî'nin görüşlerini nakletmiştir. Kisâî'den yapılan nakiller daha çok kıraatlerin delaletiyle ilgili hususlarda olmuştur. Kisâî'nin görüşleri ölçülü ve dengeli olup, delile göre belirlenmiştir. Kisâî bir mezhep veya şahsa körü körüne bağlanmamıştır. Onun cümleler, nevâsih ve kardeşleri konularındaki görüşlerinin, nahiv manasının tespitinde büyük etkileri olmuştur. Kisâî 'nin hazf konusunda takip ettiği ince nahve uygun bir metot, onun lügat ve belâgat konularındaki maharetine delalet etmektedir. Takdîm te'hîr, hazf ve zikrin delaleti kıyâsî nahiv konularına uygun olarak yapılmıştır. Kisâî belirtilen bu hususların tamamında alimlerin genel kabullerinin dışına çıkmamış, cumhura muhalefet ettiği birkaç hususta ise doğrudan delile tabi olmuştur. Tarif ve tenkir konuları ise çeşitlidir. Onun bu konuyla ilgili görüşleri bir şeyi benzerine veya zıddına kıyas etmeye düşkün olduğunu gösterir. Fiil cümlelerinde özellikle de lâzım ve müteaddî fiilerde çok dikkatli davranmıştır. Görüşlerini Arapların sözleriyle güçlendirmiştir. Fakat fâil konusunda bütün alimlere muhalefet etmiştir. Kisâî tâbiîler konusunda birçok mezhebin görüşünü takip etmiş, bu görüşler kendisinden sonra ekol haline gelmiştir. O tebiyyeti lafız ve mahalde olan ile sadece lafızda olan şeklinde ikiye ayırmıştır.

Anahtar Kelimeler: Arapça, Kisâî, Kurtubî, Câmi‘u'l-beyân, Görüşler.

ABSTRACT

Thesis Title: **Al-Kisa'i's Grammatical and Morphological Opinions in Al-Qurtubi's Interpretation: Collection and Study**

Author IMAN MUTLAG MUKHLIF MUKHLIF

Supervisor: Dr. Bakir Yildirim

Department: Basic Islamic Sciences/ Arabic

Thesis type: **Master's** Thesis

Date: 17\04\ 2023

The purpose of this thesis is to collect and study the grammatical and morphological views of Imam al-Kisa'i in Tafsir al-Qurtubi "Jami' al-Bayan". Which is considered the mainstay of the kufic school and its foundation, especially those with which he contradicted the linguists of his era. The importance of this study comes from the status of Imam Al-Kasai, as he is one of the most famous linguists, also, this analytical study shows the syntactic effect on the semantics of words and the change of Quranic meanings according to Al-Kasai and other grammarians. To achieve the objectives of the study, the steps of the analytical descriptive approach were followed when extrapolating the interpretation of Al-Qurtubi, describing and explaining the views of Imam Al-Kasai in it, and analyzing them to show their impact on the interpretation. Among the most important findings of this study are the following: The semantics of the grammatical meanings in Al-Kasa'i's opinions varied: Some of them are related to the word, and some of them are related to the meaning. Al-Qurtubi intended to narrate the opinions of Al-Kasai in all linguistic contexts, especially the grammatical ones, and more than citing his words in the methods of readings, Al-Kasa'i's opinions were balanced and moderate, following the evidence wherever it was found, and he did not become fanatical about any doctrine or the saying of a person. His views greatly influenced the grammatical meaning of sentences, al-Nawasekh and their complements, and Al-Kisa'i took a precise grammatical path in deletion, which indicated his grammatical and linguistic prowess. The indications of advancing, delaying, deleting, and adding are all based on grammatical methods that depend on analogy. Al-Kisa'i did not deviate from all of this from what is generally accepted as permissible among grammarians, and he did not disagree with the public except in some few issues, citing evidence. As for the meanings of defining and denying, they are diverse, which indicates his tendency to analogy, especially measuring a thing against its counterpart, and measuring it against its opposite. And he was very precise with regard to the actual sentence, especially talking about the transitive and intransitive verb, and he supported his statements with evidence from the reliable Arabs. However, he disagreed with the majority of scholars in the issue of the subject of the verb. Al-Kisa'i followed several schools in his views on subordinates then his views became a follow-up school, so he defined the subordination in the pronunciation and the place, then the subordination in the place without the pronunciation.

Keywords: Arabic language, Al-Kisa'i, Al-Qurtubi, Jami' al-Bayan, Opinions

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيد المرسلين أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطَّاهرين، وصحبه الغر الميامين، وبعد؛

تُعدُّ دراسة مناهج العلماء وآرائهم، واستدراك بعضهم على بعضٍ، لونًا من الدِّراسات النَّحويَّة القيمة؛ لِمَا تتضمّنه من آراءٍ وحجاج؛ وإن آراء المتقدمين من النّحاة نبراسٌ منير لمن جاء بعدهم؛ والتفتيش في كتبهم والرجوع إلى تقريراتهم أمر في غاية الأهمية، فجدير بنا أن نتعلم طريقتهم في الاستدلال ومعالجة المشكلات الفكرية، ولما كانت مدرستي الكوفة والبصرة العمودان اللذان قام عليهم صرح العربية، كان من الواجب البحث في أصول هاتين المدرستين، ويعتبر الإمام الكسائي أبو المدرسة الكوفية، وعلى تقريراته قامت هذه المدرسة، ولذلك من المهم دراسة ومناقشة منهج الكسائي، واستخراج تلك الآراء النحوية القيمة من تفسير القرطبي الذي كثرت فيه تعليقاته، وعرضها على الآراء الأخرى، والتَّرجيح بينهما، وعرض رأي الكسائيّ واستدراكه على العلماء من أهل عصره وسابقيه، وذلك لبيان تلك القيمة النحوية الكبيرة، وذلك الجهد الكبير الذي بذله، فالبحث يدور في فلك عالِم جليل؛ إمام في القراءات والنّحو والصّرف، وله باع في علوم العربيَّة كلها ومناقشة أقواله تحقق إثراءً للباحث والقارئ على حدٍّ سواء، حيث أنّ آراءه النحوية والصرفية من أعظم وأهمّ الآراء على الإطلاق، وأكثرها نفعاً وعمقًا في إبراز القضايا النَّحويَّة والصرفية، فممَّا يسترعي اهتمام النَّاظر المتأمل عدم انسياقه وراء الأقوال، وكان من أهمّ العلماء في العربية والقراءات، وتعد آراؤه من أكثر الآراء النحوية قيمة، ويدلّ على ذلك ما جاء عنه في بعض المسائل النَّحويَّة والصرفية، ومن ثَمَّ كثرة استدراكاته على المخالفين، ولما كان الزمن الذي عاش به الكسائي زمناً قد قيض الله – عزَّ وجل – للنّحو علماء أفذاذاً أفنوا أعمارهم

في سبيله، فقدّموا أكبر الجهد ووافر العطاء، لخدمة اللغة العربية وعلومها، وقد نال النحو العناية الوافرة، والرعاية الكاملة، ولما رأيت أن أعظم الأمور في خدمة لغة القرآن الكريم هي دراسة الآراء النحوية.

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية هذه الدراسة من خلال طرحها لفكرة مهمة للغاية، والتي تتمثل في عرضها للأثر الإعرابي على الدلالة القرآنية، وعرضها لأهمية آراء الكسائي في النحو والصرف، وتأثيرها على الدلالات القرآنية في تفسير القرطبي، ولا يخفى على أحد ما للإعراب من أهمية بالغة، فتلك النظرية كما سيتقرر مواكبة لتطور النحو منذ النّشأة إلى الاكتمال، ولا تقل أهمية عن علم النحو ذاته، وهي طريق مهم لتسهيل علم النحو على الدارس، ووقايته من الوقوع في الخطأ بالإعراب، ومن هنا جاءت فكرة اختيار الموضوع.

ولقد اهتمّ النّحاة العرب بفكرة الإعراب وأقاموا أبواب النّحو على نظريات الإعراب المختلفة، كما تكمن تلك الأهمية الكبرى في أثر الإعراب على المعنى، وما له من تبعات، كالتقديم والتأخير والحذف والذكر والاستبدال النحوي والتضمين وغيرها من النظريات النحوية المؤثرة في الإعراب، وأثرها في المعنى، وكل ذلك من خلال جمع ودراسة آراء الكسائي النحوية والصرفية في تفسير القرطبي.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى مناقشة آراء الكسائي النحوية، ولا شكّ أن آراء هذا الإمام الكبير هي من البذور الأولى لهذا العلم المهم، وتهدف هذه الدراسة للوقوف على تلك الآراء ودراسة تأثيرها على الإعراب وعلى الدلالات القرآنية، وبيان تلك المعاني المختلفة لكل وجه من أوجه الإعراب وتأثر المعاني القرآنية بالصيغ النحوية المختلفة، ففكرة الإعراب استوجبت تقديرات تُضاف إلى التركيب أو تعدّل به إلى صورة أخرى؛ لذا توقف النحاة عند النصوص والشواهد التي ورد ظاهرها مخالفاً للقواعد

الأصولية النحوية المطَّردة التي أُستنبطت واعتمدت، وحاول الكثير من المتأخرين توجيهها باستخدام التأويل والتقدير ليجعلوها مُتَّسِقة مع القواعد ومن هذا المنطلق تتعدد أهداف هذه الدراسة، **ويمكن تلخيصها فيما يأتي:**

أولًا: التعرف على آراء الكسائي النحوية والصرفية.

ثانيًا: بيان الأثر النحوي واللغوي لتلك الآراء على الدلالات القرآنية، والتأصيل لمعاني تلك الصيغ.

ثالثًا: تقديم دراسة تحليلية تُبين الفكر النحوي في إثبات دور الإعراب وتأثيره على دلالات الألفاظ وتغير المعاني بتغير الإعراب عند الكسائي وغيره من النحاة.

رابعًا: عرض طريقة الكسائي في الإعراب والأصول النحوية المعتمدة عنده.

خامسًا: الرغبة في تقديم منهجية وخطوات علمية لاكتشاف أثر آراء الكسائي على المعاني النحوية.

سادسًا: استكشاف العوامل التي أثرت في فكر النحاة بين الإثبات والإنكار تجاه ظاهرة تأثر المعاني بالإعراب، وبيان موقف الكسائي منها.

أسباب اختيار الموضوع

أولاً: القيام على خدمة القرآن الكريم بدراسة المعاني والدلالات النحوية المختلفة عند الكسائي ومقارنتها بغيرها من آراء العلماء، وعرض طرق المفسرين في توجيه تلك الآراء، ومن ثم كان لزاماً توضيح نوضح بعض الجوانب التشريعية والبلاغية؛ للوقوف على تأثير معاني النحو في توجيه تلك الدلالات والقراءات القرآنية تحقيقاً لإدراك معانيها.

ثانياً: بيان أحكام القرآن الكريم على الجوانب التي أمرنا بها من المنظور النحوي، وهو الذي يعمل بدوره على بيان الأوجه التشريعية والبلاغية، ويؤثر في بيان معانيها ودلالتها.

ثالثاً: بيان أثر آراء الكسائي النحوية والصرفية في توجيه معاني القراءات القرآنية، وبيان أن موافقة القواعد اللغوية شرط من شروط القراءة القرآنية، وبيان أنّ معنى تلك القراءة منوط بالنحو والإعراب.

رابعاً: بيان أوجه القراءات القرآنية من الناحية النحوية والصرفية عند الكسائي، ومن ثم المقارنة بينها وبين النواحي الأخرى، ومن ذلك الناحية التفسيرية والبلاغية والأصولية.

خامساً: المكانة المتميزة التي احتلتها تلك النظرية عند علماء العربية، ولا سيّما بعد الاعتراض وبذر أولى بذور الاختلاف النحوي، وبيان أهمية تلك الاختلافات وصداها العظيم في حقل الدراسات النحوية فيما بعد، ممّا أثّر في بيان المعنى القرآني تأثيرًا كبيرًا.

سادساً: الكشف عن منهج الكسائي في الاختيارات والترجيحات النحوية والصرفية.

تساؤلات الدراسة

أولاً: ما المعنى النحوي عند الكسائي ما مدى علاقته بالإعراب؟

ثانياً: ما الفرق بين المعنى النحوي والإعراب عند الكسائي، وما تأثير كل منهما على الآخر؟

ثالثاً: ما مدى تأثير المعنى النحوي على الدلالات والقراءات القرآنية عند الكسائي؟

رابعاً: ما أوجه العلاقة بين القراءات القرآنية والمعاني النحوية والصرفية؟

خامساً: ما منهج الكسائي في التعامل مع المعاني النحوية، وتوجيه الدلالات القرآنية وفق تلك المعاني؟

منهج الدراسة

تقوم الدراسة على منهج متقابل من التأصيل باستقصاء إمكانات القاعدة، والتطبيق على عدّة فروع تشتمل على ما يمكن أنْ تدخل فيه القاعدة من أبواب؛ وذلك عن طريق جمع دراسة آراء الكسائي النحوية والصرفية من تفسير القرطبي، ومن ثمّ الوقوف على الجوانب الدلالية لها وتأثيرها على القراءات القرآنية، ويكون ذلك بتتبع طرق التفسير الصحيحة والتي أقرّها العلماء وبعدها الوقوف على ما جرى على ألسنة النّحاة من معانٍ لتلك الصيغ، وذلك باتباع منهج "الاستقراء"؛ حيث استقراء الآراء الواردة عن الكسائي عند القرطبي، واستخلاص موطن الشاهد منها الذي يمكن الاعتماد عليه في الدراسة، عن طريق السبر والتقسيم، ومن ثمّ "المنهج التحليلي" بإيراد ما ورد من جمل ثمّ شرحها، والتعليق عليها، وتوجيه الاستدلال بها، بعد استخراج الشاهد منها.

وبالتالي تعتمد الدراسة على التضافر بين المنهج الوصفي (التحليلي-والاستنباطي)، وذلك بتتبع بعض ما ورد من الآراء النحوية والصرفية التي تتعلق بالدلالات القرآنية حيث الوقوف على تفسيرها، وتحليل مضمونها، ثم استنباط القاعدة منها، وتقوم هذه الدراسة في المقام الأول على التأصيل للجانبين النحوي والدلالي، وكيفية الربط بينها، ومن ثم الربط بين دور النحو وتأثيره في المعنى، واختلاف التوجيهات النحوية لبعض الجمل.

الدراسات السابقة

أولًا: آراء الكسائي النحوية في كتاب مغني اللبيب، إعداد: عبد العزيز بن سعدي بن أحمد المطرفي، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، إشراف: عياد بن عيد الثبيتي، ٢٠١٠م، واهتمت تلك الرسالة بعرض حياة الكسائي، ومكانته ودرجته العلمية، والتعريف بحياته العلمية وطلابه وشيوخه، ومن ثمّ عرض آرائه النحوية مرتبة على الأبواب النحوية.

ثانيًا: كتاب الخلاف النحوي الكوفي، لحمدي محمود حمد الجبالي، واهتمّ الكتاب بعرض أهم ملامح المدرسة الكوفية، وعرض الخلافيات التي دارت في المذهب الكوفي منذ النّشأة إلى التطور، وعلى الرغم من أنّ الكتاب لم يكن مفرداً لآراء الكسائي، إلّا أنّه اهتم بذكر آراءه ومناقشة القضايا الخلافية داخل المذهب الكوفي، ويعد الكتاب مادة غنية بآراء الكسائي وطرق التوجيه لهذه الآراء، وذكر الأصول التي استند عليها الكسائي في اختياره لهذه الآراء.

ثالثًا: آراء الكسائي عند شرّاح الألفية، إعداد: نهاد عبد الفتاح فريح، إشراف: محمود محمد العامودي، كلية الآداب الجامعة الإسلامية (بدون تاريخ)، وقد عنيت الباحثة بدراسة آراء الكسائي المنسوبة إليه من خلال كتب شرّاح الألفية، فاهتمت الدراسة بصحة نسبة الرأي إلى الكسائي، ومن ثمّ شرح ما احتوى عليه الرأي من شواهد وغيره، ومقابلة رأي الكسائي بغيره من علماء عصره والمتقدمين عليه والمتأخرين، وبيان مدى أهمية آراء الكسائي بالنسبة إلى المكتبة النحوية لا سيّما شروحات الألفية.

صعوبات الدراسة

وتتلخص هذه مشكلة هذا الموضوع في عدّة نقاط وهي:

أولاً: الدلالات اللغوية المتعددة والمتقاربة للآراء النحوية للمتقدمين لا سيّما الكسائي، والتي يصعب التفريق بين بعضها البعض بغير الأثر الإعرابي والنحوي.

ثانياً: التزام الدقة المتناهية حيث أنّ البحث متعلق بكلام الله تعالى فوجب الابتعاد عن القول بالرأي ومجانبة الأقوال الضعيفة والتفسيرات الشاذّة، والتزام ما ورد على لسان الصحابة والأئمة المفسرين.

ثالثاً: صعوبة لغة النحاة في بعض الأحيان لا سيّما فيما تناقلوه عن بعضهم البعض دون التعرض له بالشرح والتفسير.

رابعاً: تعلق الآراء النحوية للكسائي بالقراءات، والتي يجب أن يكون المرء ملماً بقواعدها قبل البدء في الدرس النحوي لها.

خطة العمل

تتكون الأطروحة من مقدمة: وتشتمل على الأهمية، والأهداف، والتساؤلات، والمشكلات، والمنهجية، وأهمية الموضوع، وأسباب الاختيار، وأما فصول الرسالة ومباحثها ومطالبها فكانت كالآتي:

التمهيد: وفيه التعريف بالإمام القرطبي وبمصطلحات الدراسة، وجاء الفصل الأول للتعريف بالإمام الكسائي وتناول الفصل الثاني الحديث عن أثر آراء الكسائي على المعنى النحوي في الجمل والنواسخ ومكملاتها، أما الفصل الثالث فكان حول أثر آراء الكسائي على المعنى النحوي في الأساليب والتوابع، ثم انتهت إلى خاتمة فيها نتائج الدراسة، وقائمة المصادر والمراجع، والسيرة الذاتية لمعدة الدراسة.

التمهيد: التعريف بالإمام القرطبي

أولاً: اسمه ونسبه

هو الإمام المفسر العلامة محمد والمكنى أبا عبد الله، ابن الشيخ أحمد بن أبي بكر بن فرْح، الخزرجي النسب، الأندلسي المنشأ، المنسوب إلى قرطبة، وقد اشتهر بمسمى القرطبي[١].

ثانياً: مولده ونشأته العلمية

مولده: اختلف العلماء في ولادته، ولكن أرجح الأقوال أنه ولد في عهد الخليفة يعقوب بن يوسف، وكان ذلك في عام: ٥٩٥هـ [٢]، أما نشأته: فكانت قاسية، إذ قتل النصارى أباه ليبقى طفلاً يواجه اليتم في بلد كثير الحروب[٣].

نشأته العلمية: تتلمذ القرطبي على صغره على حفظ القرآن، وتعلم القراءات، والنحو واللغة، وظل يتنقل بين حلق الذكر والعلم والتحفيظ على صغر سنه، إلى أن غدا شاباً يافعاً، وصار إلى التنقل في مدن الأندلس يطلب العلم هنا وهناك، لا يكلُّ ولا يملُّ إلى أن غادر قرطبة في طلب العلم [٤].

ثالثاً: أخلاقه ومكانته العلمية

كان القرطبي من أصحاب السمت والخلق الرفيع، فعهد عنه أدبه وخلقه السامي، كما عرف بأنه من العلماء العارفين ومن العباد الزهاد، وكان متواضعاً، كثير العبادة واسع الصدقة على ضيق عيشه، كثير العبادة والوقار، وله حلق ودروس تعج بالكثير من الطلبة العلم من أقصى الأرض وأدناها[٥].

---

١ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، *طبقات المفسرين*، تح: علي محمد عمر، ط/١، (د.م: مكتبة وهبة، د.ت): ٩٢.

٢ القصبي محمود زلط، *القرطبي ومنهجه في التفسير*، (بيروت: المركز العربي للثقافة والعلوم، د.ت)، ٨.

٣ المرجع السابق، ٧.

٤ المرجع السابق، ٧.

٥ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، *الوافي بالوفيات*، ط/٢، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ١١٢/٢؛ إبراهيم بن علي ابن فرحون، *الديباج المذهب*، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ٣١٥.

آثاره العلمية

خلف القرطبي ميراثاً واسعاً من المؤلفات، ويكفيه فخر ذلك السفر العظيم الذي تقوم تلك الدراسة عليه، ومن أهم مصنفاته [٦]:

١. "الجامع لأحكام القرآن"، وهو أهم وأعظم مؤلفاته على الإطلاق، وهو من أهم وأعظم كتب التفسير في مجاله.
٢. الكتاب الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، وهو كما يتضح من اسمه يميل إلى جانب العقيدة ومسائل الأسماء والصفات.
٣. كتاب التذكار في أفضل الأذكار، وهو مؤلف للأحاديث الواردة في الأذكار مع شرحها.
٤. قمع الحرص بالزهد والقناعة وردّ ذل السؤال بالكتب والشفاعة، وهذا الكتاب قد مدحه خلق كثير، حيث قال البعض عن الكتاب لم أرَ كتاب أحسن منه في التأليف في بابه[٧].

رابعاً: شيوخه

تتلمذ القرطبي على يد عدد من المشايخ الكبار، وعلى رأسهم:

- الشيخ أبو العباس بن عمر القرطبي، وأخذ القرطبي على يديه الحديث، فقط كان علامة في الحديث والعلل، وهو صاحب كتاب "المفهم في شرح صحيح مسلم".

---

٦ المرجع السابق، ٣١٥-٣١٧.

٧ المرجع السابق، ٣١٧.

– أبو عليّ الحسن بن محمد البكري، وكان إماماً في التفسير واللغة والقراءات، وأخذ القرطبي على يديه التفسير والقراءات [٨].

خامساً: ثناء العلماء عليه

قال ابن العماد عن الإمام القرطبي: "وكان القرطبي إماماً كبيراً من أصحاب الرأي والقول بالعلم، وكثير الفنون، لا يكاد يدخل فن إلا وله فيه باع كبير، حسن المعنى والتصنيف، جيد السمت حسن اللغة والعبارة" [٩].

وقال عنه الإمام الذهبي: "هو الإمام المتقن المتبحرٌ في كل علم، له مصنفات كثيرة تربو عن العشرين، أمتعها وأوسعا علماً: مصنفه في التفسير، ويدل تبحره في تفسيره على أنه كان إماماً كبيراً"[١٠].

وقد نقل الصفدي الكثير من الأقوال في مدحه والثناء عليه، وكأن أبلغها مدحاً أن تلك المصنفات التي خلفها دليل جليٌّ على إمامته وإتقانه، وأنه الإمام الأول في كل فنٍّ ألَّف فيه[١١].

سادساً: أهمية تفسيره ومنهجه فيه

كان القرطبي كثير النقل عن الأئمة المفسرين وعن اللغوين والنحاة وغيرهم، وكان واسع الاطلاع بكل العلوم التي يجب أن يعتني بها المفسر، وهو على ذلك ينقل عن السَّابقين كأنه يحفظ كل أقوالهم، فكثر نقله عن كتبي التفسير المتقدمة، كما كثر نقله عن أئمة اللغة كالإمام الكسائي وسيبويه

---

٨ محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*، تح: إحسان عباس، ط/١، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٥م)، ٥٨٥/٢.

٩ زلط، *القرطبي ومنهجه في التفسير*، ٣٩ .

١٠ محمد بن علي بن أحمد الداوودي، *طبقات المفسرين*، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ٦٩.

١١ الصفدي، *الوافي بالوفيات*، ١٢٢/٢.

والخليل والفراء والأخفش والنحاس، واعتنى بذكر القراءات ونسبتها لأصحابها وكان واسع الاطلاع بالحديث[١٢].

أما منهجه

وللتعرف على طريقة القرطبي في ترتيب كتابه وكيفية استدلاله بأقوال العلماء سواء أكانوا من علماء الشريعة أو اللغة ، وكيفية توظيفه لهذه الأقوال، كان من الواجب التعرف على منهجه في الكتاب، وسأذكر منهجه باختصار، ويمكن تلخيصه في عدة نقاط، وهي :

١) تقسيم الآية إلى مسائل.

وهذا واضح شهير في تفسيره وقد نص عليه في مقدّمة كتابه كما تقدّم، فيُقسّم الآية إلى عدة مسائل بحسب الأحكام التي تتضمنها، كقوله في آية القتل: "فيه عشرون مسألة"[١٣] وقوله في آية الغنائم: "فيه ست وعشرون مسألة)[١٤].

ومما يلاحظ على هذه المسائل أنها ليست كلّها في ذكر المسائل والأحكام الفقهيّة بل قد تشتمل على بيان بعض الفضائل كقوله في المسألة الثانية من آيات الصيام: "الثانية: فضل الصوم عظيم، وثوابه جسيم ..."[١٥] أو تشتمل على تفسير لا علاقة له بالمسائل الفقهية كقوله في آخر مسألة في آية الوضوء: " الثانية والثلاثون: قوله تعالى: ﴿ **مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيكُمْ مِن حَرَجٍ** ﴾ أي من ضيق في

١٢ يوسف عبد الرحمن الفرت، *القرطبي المفسر: سيرة ومنهج*، ط/١، (الكويت: دار القلم، ١٩٨٢م)، ١٣٣-١٣٧.

١٣ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٥/ ٢٠١

١٤ المرجع السابق، ٣/٨

١٥المرجع السابق، ٢/ ١٨٣

الدين ..."[١٦] بل ربما أحياناً يذكر في بعض المسائل أموراً تتعلّق بالعقيدة، فيقرر مذهب أهل السنة والجماعة، ويرد على أهل التعطيل والفلاسفة وغيرهم[١٧].

٢) مراعاة الدليل وعدم التعصب للمذهب.

وهذا الأمر مما يميز الإمام القرطبي ولعلّ هذا – والله أعلم – مما زاد من قيمة هذا التفسير المبارك، فيُلاحَظ عند ذكره لمسائل الخلاف بين الأئمة لا يتعصب لمذهبه المالكي بل يتجرد مع الدليل حتى يصل إلى ما يراه أنه الحق، وهذا كثير واضح في تفسيره[١٨].

ومن أمثلته ما ذكره في آيات الصيام عند قوله تعالى (ولِتُكْمِلوا العِدَّةَ..) في المسألة السابعة عشرة في حكم صلاة عيد الفطر في اليوم الثاني، مع نقله عن ابن عبد البر أنه لا خلاف عن مالك وأصحابه أنه لا تصلى صلاة العيد في غير يوم العيد ولا في يوم العيد بعد الزوال، وحجتهم في ذلك أن صلاة العيد لو قضيت بعد خروج وقتها لأشبهت الفرائض، وقد أجمعوا في سائر السنن أنها لا تقضى، فهذه مثلها[١٩].

لكنه قال: " قلت: والقول بالخروج إن شاء الله أصح، للسنة الثابتة في ذلك، ولا يمتنع أن يستثني الشارع من السنن ما شاء فيأمر بقضائه بعد خروج وقته، وقد روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من لم يصلِّ ركعتي الفجر فليصلهما بعد ما تطلع الشمس)"[٢٠][٢١]

١٦القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٦/ ٧٢.

١٧انظر على سبيل المثال المسألة الرابعة عشرة في آيات الصيام عندما تكلّم عن إرادة الله عند قوله تعالى (يُرِيدُ اللهُ بكمُ اليُسْر)، القرطبي، *الجامع*، ٢٠٢/٢.

١٨ محمد الذهبي، التفسير والمفسرون، ٣٣٨/٢؛ مفتاح السنوسي، القرطبي حياته وآثاره، ٢٦٧.

١٩ القرطبي، الجامع، ٢٠٣/٢

٢٠ الترمذي، السنن، أبواب الصلاة باب ما جاء في إعادتهما (ركعتي الفجر) بعد طلوع الشمس (٤٢٣).

٢١ القرطبي، الجامع، ٢٠٤/٢

ومن أمثلة ذلك أيضاً مسألة تقديم الحلق على الذبح في يوم النحر، فقد وضّح أن ظاهر المذهب المنع من تقديم الحلق على الذبح إن كان عامداً قاصداً، ثم قال: والصحيح الجواز، لحديث ابن عباس أن النبي ﷺ قيل له في الذبح والحلق والرمي والتقديم والتأخير فقال: (لا حرج[٢٢]). [٢٣]

ومن الأمثلة مخالفته لمذهب الإمام مالك في تقسيم القتل إلى عمْدٍ وخطأ في آية القتل حيث ذكر رأي الجمهور في التقسيم إلى عمد، وشِبه عمد، وخطأ. قال: " قلت: وهو الصحيح، فإن الدماء أحق ما احتيط لها إذ الأصل صيانتها في أُهُبِها[٢٤]، فلا تستباح إلا بأمر بين لا إشكال فيه، وهذا فيه إشكال، لأنه لما كان مترددا بين العمد والخطأ حكم له بشبه العمد "[٢٥]

وكذلك من الأمثلة ترجيحه أن النبي ﷺ حج قارناً لما في صحيح مسلم عن بكر عن أنس قال: (سمعت النبي ﷺ يُلبِّي بالحج والعمرة معا)،[٢٦] مع أن مذهب الإمام مالك أن رسول الله ﷺ حج مفرِداً، والإفراد أفضل[٢٧].

فمما تقدّم يتضّح وبجلاء أن القرطبي يدور مع الدليل حيث دار فإذا كان الدليل يؤيّد غير ما رجّحه الإمام مالك أخذ به، وهذا من سعة الأفق، ولا غرابة في ذلك فإن القرطبي لم يتعصّب للمذهب حتى في طلبه للعلم، فقد تلقّى العلم عن بعض مشايخ الشافعيّة كما ذكر في المسألة السادسة في آية الغنائم في أن السلب لا يُعطى للقاتل إلا أن يقيم البيّنة على قتله، قال: قلت: سمعت شيخنا الحافظ المنذري

---

٢٢ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الحج، ١٧٣٤.

٢٣ القرطبي، الجامع، ٢/٢٥٤.

٢٤ الأهب: بضم الهمزة والهاء جمع إهاب، وهو الجلد.

٢٥ القرطبي، الجامع، ٥/٢١٢.

٢٦مسلم، الصحيح، كتاب الحج، ١٢٣٢.

٢٧ القرطبي، الجامع، ٢/٢٥٨/ ٢٥٩.

الشافعي أبا محمد عبد العظيم يقول: إنما أعطاه النبي ﷺ – أي أبا قتادة – السلب بشهادة الأسود بن خزاعي وعبد الله بن أنيس[٢٨].

٣) تحقيق مذهب المالكيّة.

مما يتميّز به القرطبي كذلك في تفسيره التحقيق التام للمذهب المالكي حيث يذكر روايات الإمام مالك في المسألة، وقول أئمة المذهب، ومن وافق، ومن خالف، وذلك في كثير من المسائل، ومع ذلك قد يرجح بين هذه الأقوال، والأمثلة في ذلك كثيرة:

فمنها أنه لما ذكر قَدر السفر الذي يترخّص فيه المسافر بالرّخص في آية الصيام قال: " واختلف العلماء في قدر ذلك، فقال مالك: يوم وليلة، ثم رجع فقال: ثمانية وأربعون ميلاً، قال ابن خوَيزمَنْداد: وهو ظاهر مذهبه، وقال مرّة: اثنان وأربعون ميلا، وقال مرة ستة وثلاثون ميلاً، وقال مرة: مسيرة يومٍ وليلة، وروي عنه يومان، وهو قول الشافعي، وفصّل مرة بين البر والبحر، فقال في البحر مسيرة يوم وليلة، وفي البر ثمانية وأربعون ميلا، وفي المذهب ثلاثون ميلاً، وفي غير المذهب ثلاثة أميال"[٢٩]

وكذلك من الأمثلة مسألة دخول المرافق في الغسل في آية الوضوء حيث قال في المسألة السادسة: "فقال قوم: نعم ، وقيل: لا يدخل المرفقان في الغسل، والروايتان مرويّتان عن مالك، الثانية لأشهب، والأولى عليها أكثر العلماء وهو الصحيح"[٣٠]

---

٢٨ القرطبي، الجامع ٨/٨.

٢٩ المرجع السابق، ١٨٦/٢.

٣٠ المرجع السابق، ٥٨/٦.

ومن الأمثلة أيضاً ما ذكره في آية الإحصار في الحج في المسألة الأولى عند تعيين المانع في الإحصار

حيث أورد قول ابن العربي أن المانع هو العدوّ خاصة ثم قال ابن العربي: وهو اختيار علمائنا، فقال القرطبي: "قلت: ما حكاه ابن العربي من أنه اختيار علمائنا فلم يقل به إلا أشهب وحده، وخالفه سائر أصحاب مالك في هذا وقالوا: الإحصار إنما هو المرض، وأما العدو فإنما يقال فيه: حصر حصراً فهو محصور، قاله الباجي في المنتقى "[٣١]

٤) ذكر الشواهد من أقوال العرب وأشعارهم

ومن منهج القرطبي في تفسيره لآيات الأحكام ذكر الشواهد على بعض المسائل من أقوال العرب وأشعارهم،[٣٢] حيث يجعل لغة العرب هي الفيصل في الحكم، وذلك ليقينه أن القرآن نزل بلغة العرب وبما يعرفونه من ألفاظ.

ومن أمثلة ذلك ما ذكره من الخلاف في توجيه قراءة (وأرجلِكُم) بالخفض في آية الوضوء في المسألة الثالث عشرة حيث قال: " فإذا ثبت بالنقل عن العرب أن المسح يكون بمعنى الغسل فتَرجَّحَ قولُ من قال: إن المراد بقراءة الخفض الغسل.

وقال: والعامل في قوله (وأرجلكم) قولُه: (فاغسلوا) والعرب قد تعطف الشيء على الشيء بفعل ينفرد به أحدهما تقول: أكلت الخبزَ واللبن أي وشربت اللبن، ومنه قول الشاعر: علفتُها تبناً وماءً بارداً، وقال آخر:

٣١القرطبي، الجامع، ٢/٢٤٧.

٣٢ ينظر: الشواهد الشعرية في تفسير القرطبي للدكتور عبد العال مكرم ، وكتاب أبو عبد الله القرطبي وجهوده في النحو واللغة في كتابه القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، د/عبد القادر رحيم الهيتي ص٥١.

ورأيـــتُ زوجَـــكِ في الـــوغَى متقلِّداً سيفاً ورُمْحاً[٣٣]

التقدير: علفتها تبناً وسقيتها ماءً، ومتقلداً سيفاً وحاملاً رمحاً "[٣٤]

وكذلك من الأمثلة ما أورده في آية الإحصار في الحج في المسألة الأولى في الفرق بين كلمتي (حُصِر) و (وأُحصِر) قال: " قلت: فالأكثر من أهل اللغة على أن (حصر) في العدو، و (أحصر) في المرض، وقد قيل ذلك في قول الله تعالى: (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ)، وقال ابن ميّادة:

وما هجرُ ليلى أن تكونَ تباعدتْ عليك ولا أنْ أحصرَتْكَ شُغولُ[٣٥]

وقال الزجاج: الإحصار عند جميع أهل اللغة إنما هو من المرض، فأما من العدو فلا يقال فيه إلا حُصر"[٣٦]، ولعلّ مما يُلحق باهتمام القرطبي بأقوال العرب وأشعارهم المسألة الآتية وهي النقطة الخامسة.

٥) اهتمامه بالإعراب .

فهو كثيراً ما يذكر موقع الكلمة من الإعراب، وخصوصاً ما له علاقة بفهم المقصود من الآية، وهذا الأمر أكثر من أن يُحصر.

مثال ذلك قوله في آية الإحصار في الحج في المسألة الحادية عشرة عند قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَيسَرَ مِنَ الهَدْيِ ﴾ قال: " (ما) في موضع رفع، أي فالواجب أو فعليكم ما استيسر، ويحتمل أن يكون في موضع نصب، أي فانحروا أو فاهدوا "[٣٧]

٣٣أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، *الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري*، (د.م: دار المعارف،د.ت)، ٢٤٨/١. والبيت من البحر الكامل، وهو منسوب لعبد الله بن الزبعرى كما في الكتاب. سيبويه، *الـكتاب*، تح: عبد الـسلام محـمد هـارون، ط/٣، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م)، ١٣٠٧/١.

٣٤ القرطبي، الجامع، ٦٤/٦.

٣٥ابن ميادة، *ديوان ابن ميادة*، جمع حنا جميل حداد، (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٤٠٢هـ)، ١٨٧. البيت من البحر الطويل.

٣٦القرطبي، الجامع، ٢٤٨/٢.

وكذلك قوله في المسألة الثامنة من آية الغنائم عند قوله تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِن شَيءٍ فأَنَّ للهِ خُمُسَهُ..﴾ الآية، قال: " (ما) في قوله: (ما غنمتم) بمعنى الذي والهاء محذوفة، أي الذي غنمتموه، ودخلت الفاء لأن في الكلام معنى المجازاة، و(أنّ) الثانية توكيد للأولى، ويجوز كسرها "[٣٨]

ومن الأمثلة أيضاً ما ذكره في آية الصيام في المسألة الثالثة عند قوله تعالى: ﴿كَمَا كُتِبَ عَلى الَّذِين مِن قَبلِكُم﴾ قال: " الكاف في موضع نصب على النعت، التقدير كتاباً كما، أو صوماً كما، أو على الحال من الصيام، أي كتب عليكم الصيام مشبها كما كتب على الذين من قبلكم.

وقال بعض النحاة: الكاف في موضع رفع نعتاً للصيام، إذ ليس تعريفه بمحض، لمكان الإجمال الذي فيه بما فسرته الشريعة، فلذلك جاز نعته بـ (كما) إذ لا ينعت بها إلا النكرات، فهو بمنزلة كتب عليكم صيام، وقد ضعف هذا القول، و (ما) في موضع خفض، وصلتها (كتب على الذين من قبلكم)، والضمير في (كُتِب) يعود على (ما) "[٣٩]

٦) اهتمامه بالمسائل الأصوليّة.

إن المتأمّل لتفسير القرطبي يستطيع أن يُدرك أنه فقيه أصولي فهو يخرّج بعض المسائل الفقهيّة على المسائل الأصوليّة، وقد ورد ذلك في مواضع من تفسيره :فمن ذلك ما أورده في المسألة الثالثة في آية الوضوء عند الكلام على حكم غسل الوجه قال: " وإذا تقرر هذا من حكم الوجه فلا بد من غسل جزء من الرأس مع الوجه من غير تحديد، كما لا بد على القول بوجوب عموم الرأس من مسح جزء

٣٧المرجع السابق، ٢/٢٥١.

٣٨القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٨/٨

٣٩المرجع السابق، ٢/١٨٤.

معه من الوجه لا يتقدّر، وهذا ينبني على أصل من أصول الفقه وهو: " أن ما لا يتم الواجب إلا به واجب مثله "[٤٠]

ومن الأمثلة أيضاً ما ذكره في المسألة السابعة والعشرون من آية الوضوء عند قوله تعالى: ﴿وإنّ كُنتم مَرْضَى أو عَلى سَفَرٍ أو جَاءَ أحدٌ مِنكم مِنَ الغَائط .. الآية﴾ قال: " تقدّم في (النساء) مستوفى، ونزيد هنا مسألة أصولية أغفلناها هناك، وهي تخصيص العموم بالعادة الغالبة، فإن الغائطَ كناية عن الأحداث الخارجة من المخرجين كما بيناه في (النساء) فهو عام، غير أن جُل علمائنا خصّصوا ذلك بالأحداث المعتادة الخارجة على الوجه المعتاد، فلو خرج غير المعتاد كالحصى والدود، أو خرج المعتاد على وجه السلس والمرض لم يكن شيء من ذلك ناقضاً... إلى أن قال: وتتمته في كتب الأصول "[٤١]

فهذا يدل على أن القرطبي – يهتم بالمسائل الأصوليّة إلا أنه يؤْثر جانب الاختصار وعدم التطويل في ذكرها.

وبمناسبة الكلام على مسألة تخصيص العام فإن القرطبي يذكر عدداً من المخصِّصَات للعموم، فمن ذلك التخصيص بعُرف الشرع حيث قال في المسألة الأولى من آية الغنائم: " واعلم أن الاتفاق حاصل على أن المراد بقوله تعالى: (غَنِمْتُم مِن شيءٍ) مال الكفار إذا ظفر به المسلمون على وجه الغلبة والقهر، ولا تقتضي اللغة هذا التخصيص على ما بيناه؛ ولكنّ عُرْف الشرعِ قيّد اللفظ بهذا النوع، وسمى الشرعُ الواصلَ من الكفار إلينا من الأموال باسمين: غنيمة وفيئا، فالشيء الذي يناله المسلمون من

٤٠ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٥٧/٦.

٤١ المرجع السابق، ٦٩/٦.

عدوهم بالسعي وإيجاف الخيل والركاب يسمى غنيمة، والفيء مأخوذ من فاء يفئ إذا رجع، وهو كل مال دخل على المسلمين من غير حرب ولا إيجاف "[٤٢]

ومن ذلك اعتباره للتخصيص بالإجماع حيث قال في المسألة الثالثة من آية الغنائم: " لم يختلف العلماء أن قوله: (واعْلَموا أنّما غَنِمْتُم مِن شيء) ليس على عمومه، وأنه يدخله الخصوص، فمما خصصوه بإجماع أن قالوا: سلب المقتول لقاتله إذا نادى به الإمام "[٤٣]

وقد ذكر عن أبي العباس بن سريج من أصحاب الشافعي قوله: "ليس الحديث ("من قتل قتيلا فله سلبه") [٤٤] على عمومه، لإجماع العلماء على أنّ من قتل أسيراً أو امرأة أو شيخاً أنه ليس له سلب واحد منهم"[٤٥] وهذا مثال على تخصيص السنة بالإجماع.

٧) اهتمامه بصحة الأحاديث.

إن مما يُميّز منهج القرطبي في تفسير آيات الأحكام اهتمامه بالجانب الحديثي في المسائل إذا كان الدليل على المسألة حديثاً، فهو يجمع بين الفقه والحديث، وهذه ميزة مهمة؛ لأنّ بعض الفقهاء لا يلتفت إلى التحقق من صحة الحديث عند إيراده شاهداً على المسألة، وقد وقفت على بعض الأمثلة التي توضّح اهتمام القرطبي بهذا الجانب:

فمن ذلك ما أورده في المسألة السابعة من آيات الصيام عند الكلام على وجوب التتابع في صوم القضاء بعض الأحاديث في ذلك فقال: " اختلف الناس في وجوب تتابعها على قولين ذكرهما

٤٢القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣/٨.

٤٣القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٥/٨.

٤٤ البخاري، صحيح البخاري. (٣١٤٢).

٤٥ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٦/٨.

الـدارقطني في سـننه، فـروي عـن عائشـة رضـي الله عنهـا قالـت: نزلـت "فعـدة مـن أيام أخـر متتابعات"[٤٦] فسقطت (متتابعات) قال: هذا إسناد صحيح.

وروي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ ("من كان عليه صوم من رمضان فليَسْرده ولا يقطعه")[٤٧] في إسناده عبد الرحمن ابن إبراهيم ضعيف الحديث، وأسنده عن ابن عباس في قضاء رمضان ("صمه كيف شئت"[٤٨]) "[٤٩]

ومن الأمثلة كذلك ما أورده في آيات الصيام أيضاً في المسألة العاشرة في حكم من أخّر قضاء رمضان حتى دخل عليه رمضان الآخر، فقد ذكر خلاف العلماء في وجوب الكفارة ثم قال: " قلت: قد جاء عن أبي هريرة مسنداً فيمن فرط في قضاء رمضان حتى أدركه رمضان آخر قال: "يصوم هذا مع الناس، ويصوم الذي فرط فيه ويطعم لكل يوم مسكينا".خرّجه الدارقطني وقال: إسناد صحيح[٥٠].

وروي عنه مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم في رجل أفطر في شهر رمضان من مرض ثم صح ولم يصم حتى أدركه رمضان آخر قال: "يصوم الذي أدركه ثم يصوم الشهر الذي أفطر فيه ويطعم لكل يوم مسكينا"[٥١]). في إسناده ابن نافع وابن وجيه ضعيفان"[٥٢]

---

٤٦ [البقرة: ١٨٤].

٤٧الدارقطني، السنن، (٢٣١٥).

٤٨الدار قطني، السنن، (٢٣٢٠).

٤٩القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٨٩/٢.

٥٠الدارقطني، السنن، (٢٣٤٤).

٥١الدار قطني، السنن، (٢٣٤٥).

٥٢ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٨٩/٢-١٩٠.

وبهذا يظهر أن القرطبي لا يقول بوجوب الكفارة على من أخّر قضاء رمضان حتى أدركه رمضان الآخر، وذلك لضعف الآثار المروية فيه، وهو بذلك يخالف مذهب الجمهور، ومن بينهم الإمام مالك في وجوب الكفارة.

كما يلاحظ أن القرطبي أحياناً ينقل تضعيف بعض الأئمة للحديث كما في المسألة الحادية والعشرين في مدة المسح للمسافر قال: "ويمسح المسافر عند مالك على الخفين بغير توقيت، وهو قول الليث بن سعد، قال ابن وهب سمعت مالكاً يقول: ليس عند أهل بلدنا في ذلك وقت.

وروى أبو داود من حديث أبي بن عمارة أنه قال: يا رسول الله أمسح على الخفين ؟ قال: «(**نعم**) قال: يوماً ؟ قال: (**يوماً**) قال: ويومين ؟ قال: (**ويومين**) قال: وثلاثة أيام ؟ قال: (**نعم وما شئت**) في رواية (**نعم وما بدا لك**)، قال أبو داود: وقد اختلف في إسناده وليس بالقوي[٥٣] »[٥٤]

فكأن القرطبي يميل بهذا النقل إلى تضعيف حديث عدم التوقيت لاسيّما وأن أحاديث التوقيت مروية بأسانيد صحيحة عند مسلم وغيره.

٨) ذكر سبب الخلاف في المسألة.

في بعض المواضع من تفسير القرطبي يلاحظ أنه يذكر سبب خلاف الفقهاء في المسألة، وهذا الأمر له أهميّة كبيرة، فإذا علم الفقيه سببَ الخلاف عاد إليه وحقّقه إن كان من المجتهدين.

ومن أمثلة المسائل التي ذكر القرطبي سبب الخلاف فيها ما ذكره في المسألة الثالثة في آية الوضوء في مسألة غسْل ما وراء العِذار إلى الأذن، وهو ما خلف الصُّدغ[٥٥] الذي من وراء شعر اللحية

٥٣ سنن أبي داود، كتاب الطهارة، ١٥٨.

٥٤ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٦٧/٤.

قال: "وسبب الخلاف هل تقع عليه المواجهة أم لا ؟ والله أعلم، وبسبب هذا الاحتمال اختلفوا هل يتناول الأمر بغسل الوجه باطن الأنف والفم أم لا؟ "[٥٦]

ومن الأمثلة كذلك ما ذكره في المسألة السابعة عشرة في آية الوضوء في مسألة ترتيب الأعضاء في الوضوء قال: " وسبب الخلاف ما قال بعضهم: إن (الفاء) توجب التعقيب في قوله: (فاغْسِلوا) فإنها لما كانت جواباً للشرط ربطت المشروط به، فاقتضت الترتيب في الجميع "[٥٧]

ومن الأمثلة أيضاً ما ذكره في المسألة الثانية والعشرون عند الكلام عن شرط المسح على الخفين وهو عند الجمهور لبسهما على طهارة. قال: " ورأى أصبغ أن هذه طهارة التيمم، وهذا بناء منه على أن التيمم يرفع الحدث، وشذ داود فقال: المراد بالطهارة هاهنا هي الطهارة من النجس فقط، فإذا كانت رجلاه طاهرتين من النجاسة جاز المسح على الخفين، وسبب الخلاف الاشتراك في اسم الطهارة "[٥٨]

ومن الأمثلة مسألة التيمم في الحضر وخلاف العلماء فيه حيث قال القرطبي – : " وسبب الخلاف اختلافهم في مفهوم الآية، فقال مالك ومن تابعه: ذكر الله تعالى المرضى والمسافرين في شرط التيمم خرج على الأغلب فيمن لا يجد الماء، والحاضرون الأغلب عليهم وجوده فلذلك لم ينص عليهم ... ثم قال: وأما من منعه في الحضر فقال: إن الله تعالى جعل التيمم رخصة للمريض والمسافر، كالفطر

---

٥٥ بضم الصاد، هو: جانب الوجه من العين إلى الأذن، المعجم الوسيط، ٥١٠/١.

٥٦القرطبي، الجامع لأحكام القرأن، ٥٧/٦.

٥٧القرطبي، الجامع لأحكام القرأن، ٦٦/٦.

٥٨القرطبي، الجامع لأحكام القرأن، ٦/ ٦٨.

وقصر الصلاة، ولم يبح التيمم إلا بشرطين، وهما المرض والسفر، فلا دخول للحاضر الصحيح في ذلك لخروجه من شرط الله تعالى "[٥٩]

٩) ذكر القراءات في الآية.

يُعدّ تفسير القرطبي من أوسع الكتب التي تناولت القراءات بعد كتب القراءات، ويمكن إيجاز تلك الجهود في التالي:[٦٠]

- استقصاء القراءات في الكلمة القرآنية.
- نسبة القراءة إلى قارئها.
- بيان درجة القراءة.
- توجيه القراءات، وخصوصاً ما كان له علاقة بالمسائل الفقهيّة.

والأمثلة على ما تقدّم كثيرة، فمن ذلك ما أورده في آيات الصيام عند قوله تعالى: ﴿ **وعَلى الَّذِينَ يُطِيقُونَه فِديَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطوَّعَ خَيراً فهوَ خيرٌ لَهُ وأنْ تَصُوموا خيرٌ لَكُم إن كُنتُم تَعلَمُون** ﴾ قال: " قوله تعالى: ﴿ **وعَلى الَّذِينَ يُطِيقُونَه** ﴾ قرأ الجمهور بكسر الطاء وسكون الياء، وأصله يطوقونه نقلت الكسرة إلى الطاء وانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها،وقرأ حميد على الأصل من غير اعتلال، والقياس الاعتلال، ومشهور قراءة ابن عباس " يطوقونه " بفتح الطاء مخففة وتشديد الواو

٥٩ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٤٢/٥

٦٠أبو عبد الله القرطبي وجهوده في النحو واللغة في كتابه القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص ٢٣١.

بمعنى يكلفونه، وقد روى مجاهد " يطيقونه " بالياء بعد الطاء على لفظ " يُكِيلونه " وهي باطلة ومحال، لأنّ الفعل مأخوذ من الطوق، فالواو لازمة واجبة فيه ولا مدخل للياء في هذا المثال "[٦١]

ومن الأمثلة ما جاء في قوله تعالى في آيات الصيام ﴿**فمَن تَطَوَّعَ خيراً فهُوَ خَيرٌ لَهُ**﴾ حيث قال القرطبي: " قرأ عيسى بن عمرو ويحيى بن وثّاب وحمزة والكسائي ﴿ **يَطَّوَّعْ خَيراً** ﴾ مشددا وجزم العين على معنى يتطوع، الباقون ﴿ **تَطَوَّعَ** ﴾ بالتاء وتخفيف الطاء وفتح العين على الماضي "[٦٢]

ومن الأمثلة كذلك ما ذكره في المسألة الثالثة عشرة من آية الوضوء عند قوله تعالى ﴿**وأرجُلَكُم** ﴾ قال: "قرأ نافع وابن عامر والكسائي ﴿ **وأرجلَكم** ﴾ بالنصب، وروى الوليد بن مسلم عن نافع أنه قرأ ﴿**وأرجلُكم** ﴾ بالرفع وهي قراءة الحسن والأعمش سليمان، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة ﴿**وأرجلِكم** ﴾ بالخفض وبحسب هذه القراءات اختلف الصحابة والتابعون، فمن قرأ بالنصب جعل العامل ﴿**اغسلوا** ﴾ وبنى على أن الفرض في الرجلين الغسل دون المسح، وهذا مذهب الجمهور والكافة من العلماء، وهو الثابت من فعل النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال: ومن قرأ بالخفض جعل العامل الباء، قال ابن العربي: اتفقت العلماء على وجوب غسلهما، وما علمت من ردَّ ذلك سوى الطبري من فقهاء المسلمين، والرافضة من غيرهم، وتعلّق الطبري بقراءة الخفض "[٦٣]

ثم أفاض وأسهب في ذكر الخلاف بين العلماء في ذلك وتوجيه أقوال كل منهم بما يقلّ أن يوجد في كتاب غيره.

---

٦١ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٩٤/٢.

٦٢القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٩٤/٢.

٦٣القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٦٢/٦.

ومن الأمثلة أيضاً ما ذكره في آية الإحصار في الحج عند قوله تعالى: ﴿ **وسَبْعَةٍ إذا رَجَعْتُم** ﴾ قال: "﴿ **وسَبعةٍ** ﴾ قراءة الجمهور بالخفض على العطف، وقرأ زيد ابن علي ﴿ **وسبعةً** ﴾ بالنصب، على معنى: وصوموا سبعة "[٦٤]

١٠) ذكر سبب النزول.

ومما يهتم القرطبي بإيراده سبب نزول الآية؛ لأن السبب مما يُعين على فهم الآية والمراد منها، وقد كان القرطبي أحياناً يورد سبب النزول لترجيح رأي فقهي، وقد وفقتُ على مثال لذلك عند قول الله تعالى في آية الإحصار في الحج : ﴿ **فَمنْ كَانَ مِنكم مَريضاً أو بهِ أذىً مَن رأسِهِ ففِدية مِن صِيامٍ أو صَدقةٍ أو نُسُكٍ** ﴾ فقد ردّ على بعض الشافعية القائلين بأن المحصر في أول الآية العدو لا المرض، بقوله: " أول الآية ورد فيمن ورد فيه وسطها وآخرها – يعني المرض –، لاتساق الكلام بعضه على بعض، وانتظام بعضه ببعض، ورجوع الإضمار في آخر الآية إلى من خوطب في أولها، فيجب حمل ذلك على ظاهره حتى يدل الدليل على العدول عنه.ومما يدل على ما قلناه سبب نزول هذه الآية، روى الأئمة واللفظ للدارقطني عن كعب بن عجرة أن رسول الله ﷺ رآه وقمله يتساقط على وجهه فقال: (أيؤذيك هوامّك) قال نعم، فأمره أن يحلق وهو بالحديبية، ولم يبين لهم أنهم يحلون بها وهم على طمع أن يدخلوا مكة، فأنزل الله الفدية، فأمره رسول الله ﷺ أن يطعم فرقاً بين ستة مساكين، أو يهدي شاة، أو يصوم ثلاثة أيام[٦٥] "[٦٦]

٦٤القرطبي، الجامع، ٢٦٦/٢.

٦٥ البخاري، الصحيح، كتاب المحصر، برقم ١٢٠١.

٦٦ القرطبي، الجامع، ٢٥٥/٢.

١١) ذكر مسائل الإجماع والاتفاق.

ومما يميّز تفسير الإمام القرطبي أنه يذكر في ثنايا المسائل الفقهيّة في تفسيره ما أجمع عليه العلماء أو ما اتفقوا عليه، وقد لاحظتُ ذلك كثيراً عند قراءتي لتفسيره

ومن الأمثلة على ذلك قوله في المسألة الثالثة في آيات الصيام: "اتفق العلماء على أن المسافر في رمضان لا يجوز له أن يبيّت الفطر، لأن المسافر لا يكون مسافراً بالنية بخلاف المقيم، وإنما يكون مسافراً بالعمل والنهوض، والمقيم لا يفتقر إلى عمل، لأنه إذا نوى الإقامة كان مقيما في الحين، لأن الإقامة لا تفتقر إلى عمل فافترقا. ولا خلاف بينهم أيضا في الذي يؤمل السفر أنه لا يجوز له أن يفطر قبل أن يخرج، فإن أفطر فقال ابن حبيب: إن كان قد تأهب لسفره وأخذ في أسباب الحركة فلا شيء عليه، وحُكي ذلك عن أصبغ وابن الماجشون "[٦٧].

فهو هنا كأنه يُحرر محل النزاع في المسألة فيذكر ما أجمعوا واتفقوا عليه ثم يذكر ما حدث فيه الخلاف.

ومثله قوله في آيات القتل في المسألة العاشرة: "ولا خلاف بين العلماء أن الجنين إذا خرج حيا فيه الكفارة مع الدية، واختلفوا في الكفارة إذا خرج ميتا، فقال مالك: فيه الغرة والكفارة، وقال أبو حنيفة والشافعي: فيه الغرة ولا كفارة "[٦٨]

ومن الأمثلة ما ذكره في المسألة الثالثة من آية الإحصار في الحج حيث قال: "أجمع أهل العلم على أن من أحرم قبل أن يأتي الميقات أنه محرم، وإنما منع من ذلك من رأى الإحرام عند الميقات

٦٧القرطبي، الجامع، ١٨٦/٢.

٦٨ القرطبي، الجامع، ٢٠٨/٥.

أفضل، كراهية أن يضيق المرء على نفسه ما قد وسع الله عليه، وأن يتعرض بما لا يؤمن أن يحدث في إحرامه، وكلهم ألزمه الإحرام إذا فعل ذلك، لأنه زاد ولم ينقص "[٦٩].

سابعاً: الجانب اللغوي في تفسير القرطبي

اللغة هي أساس من أسس تفسير كلام الله لأن القرآن الكريم احتوى على إحكام الشريعة الإسلامية ومن الطبيعي إن فهمها مرتبط بفهمه فلا يتقرب لتفسيره والعمل به من لا يملك حصانة لغوية وعلماً جماً. والقرطبي من فرسان التفسير واللغة ، فقد ظهرت جهوده اللغوية عندما تكلم عن الآيات المتضمنة ألفاظاً تتصل بمباحث لغوية: دلالية أم غير دلالية، فقد عرض للمشترك اللفظي والتضاد والترادف والحقيقة والمجاز، كما عرض للغات القبائل العربية التي ذكر كثيراً منها ووازن بين آفات عدد من تلك القبائل، وعرض للاشتقاق والنحت والتعريب، وذلك خلال تفسيره آيات القرآن وألفاظه. ويمكن تلخيص هذه الجهود في الآتي:

- **مصادره اللغوية في تفسيره**

العلوم التي جمعها القرطبي في تفسيره كثيرة فمنها ما هو إسلامي ومنها ما تعلق بالعربية كاللغة والبلاغة والنحو والشعر، فلم يترك مصنفاً مهماً في علم من العلوم إلا وأخذ منه أو اطَّلعَ عليه ولكننا سنقف مع ما نحتاجه مما يتعلق بالجانب اللُغوي.

وطريقة نقله إما من عالم من العلماء دون أن يذكر كتابه وإما من الكتب المعتمدة والبارزة في موضوعها.

وسأكتفي بذكر بعض من هذه الكتب التي أخذ عنها الجانب اللغوي وهي:

---

٦٩ القرطبي، الجامع، ٢/٢٤٥.

١- العين: وهو للخليل الفراهيدي[٧٠] ذكره القرطبي في تفسيره[٧١] وهو أول معجم عام في العربية، بل هو من المعجمات الأولى في اللغات الإنسانية ومادة عريقة لمن جاء فصنف في العمجمات العربية[٧٢] ونقل عنه القرطبي من ذلك ما ذكره في معنى (الكلالة) حيث قال: "ما رأيتهم إلا وقد تواطئوا وأجمعوا على أن الكلالة من مات ليس له ولد ولا والد، وهكذا قال صاحب كتب العين" [٧٣].

٢- معاني القرآن وإعرابه: وهو للإمام الزجاج[٧٤] وهو كتاب مهم في الناحية اللغوية واعتمد عليه ممن جاء بعده ومن هؤلاء أبو عبد الله القرطبي حيث نقل عنه الكثير من المسائل اللغوية ومن ذلك ما ذكره في معنى الصلاة حيث قال: "قال الزجاج: الصلاة من الله عز وجل الغفران والثناء الحسن" [٧٥].

٣- مجمل اللغة: وهو لابن فارس[٧٦] وهذا الكتاب هوَ أول كتاب رتبت مفرداته ترتيباً هجائياً على الحروف الثلاثة الأولى من الكلمة ويعتبر هذا العمل مزيداً من نوعه قياساً بما أُلِّف في المعجمات العربية.

٤- تاج اللغة وصحاح العربية: مؤلف هذا الكتاب هو الجوهري[٧٧] ولا بد منه الإشارة إلى بعض ما قاله بعض العلماء عن هذا الكتاب قالوا: (إنه أول معجم في العربية التزم صاحبه فيه الصحيح واقتصر عليه ولذا سمي بـ "الصحاح")[٧٨].

---

٧٠ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري ولد سنة (١٠٠هـ) مؤسس علم العروض وأول من وضع معجم للعربية هو العين من أهم علماء المدرسة البصرية في العراق توفي سنة (١٧٣)هـ من يوم الجمعة. الفيروزآبادي، *البلغة في تراجم أئمة النحو*، ١٣٣

٧١ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن(٧٦/٥ و ١٤ و ٥٢ وغيرها).

٧٢ (العين) مقدمة المحققين، (١/ ٧ – ٨).

٧٣ (الجامع لأحكام القرآن)، (٧٦/٥) والعين (٢٧٩/٥).

٧٤ وهو إبراهيم بن السري الزجاج، من كبار النحاة، توفي سنة ٣١٥هـ : طبقات النحويين واللغويين، (ص١٢١).

٧٥ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٧٧/٢).

٧٦ وهو أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين، من أئمة اللغة، توفي سنة ٣٩٥، : وفيات الأعيان، (٣٥/١).

٧٧ إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري إمام في اللغة، توفي سنة ٣٩٣، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة (٢٠٧/٤).

٧٨ المزهر في علوم اللغة (٩٧/١)؛ أبو عبد الله وجهوده في النحو واللغة (ص٨١). وذكَر أن الذي قال ذلك هو الإمام السيوطي.

وكما أسلفنا فإن الإمام القرطبي أخذ كذلك عن كثير من العلماء فيما يتعلق بالجانب اللغوي سأكتفي بذكر بعضهم تجنباً الإطالة فمنهم:

١- أبو الأسود الدؤلي: واسمه ظالم بن عمرو واضع النحو العربي، توفي سنة (٦٩هـ) [٧٩].

أخذ عنه الإمام القرطبي شيئاً من الآراء اللغوية من ذلك ما جاء في حديثه عن معنى (صُرْ) حيث قال: "عن أبي الأسود الدؤلي: هو بالسريانية التقطيع) [٨٠].

٢- قتادة: وهو أبو الخطّاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزير السدوسي البصري، توفي سنة (٦١-١١٨هـ) وكان مفسراً متمكناً وحافظاً لحديث النبي ﷺ وكان ضريراً وأكمه، [٨١].

ونقل عن الإمام القرطبي عدداً من أرائه اللغوية وبخاصة شرحه للمفردات حيث قال في كلمة (فَصَّلْنَا):"قال قتادة: فصَّلنا: بيَّنا وقدَّرنا" [٨٢].

٣- الأخفش الكبير: وهو عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب المعروف بالأخفش الكبير توفي سنة (١٧٧هـ) [٨٣].

ونقل عنه عدداً من آرائه في اللغة مثال ذلك ما ذكره من أن العرب يجمعون (أرض) على (أفعال) حيث قال: "زعم أبو الخطاب الأخفش أنهم يقولون: أرض وآراض مثل أهل وآهال" [٨٤].

- **ذكره المسائل اللغوية مقترنة بالقراءات القرآنية**

مثال ذلك وقوفه عند قوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ [٨٥]

---

٧٩ ابن خلكان، وفيات الأعيان، (٢٤٠/١).

٨٠ الجامع لأحكام القرآن، (٢٥٤/٢).

٨١ خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، ط/١٥، (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، (١٨٩/٥).

٨٢ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٤٧/٧).

٨٣ طبقات النحويين واللغويين (ص٣٥).

٨٤ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٢٠٢/١).

[٨٥] [يس: ٣٠].

وذكر أن (حسرةً) منصوب لأنه نداء نكرة ولا يجوز فيه غير النصب عند البصريين[٨٦]. وهذا رد بعض اللغويين على البعض الآخر فأتى بها هنا. وهذا هو جواب النحاس[٨٧] للفراء[٨٨] الذي زعم أن الاختيار النصب ولو رفعت النكرة المتصلة بالصلة كان صواباً[٨٩].

وهذا الكلام اقترن باختلاف القراءات القرآنية في قراءة هذه الكلمة من الله.

حيث قال النحاس: وفي هذا إبطال باب النداء أو أكثره لأنه يرفع النكرة المحضة ويرفع ما هو بمنزلة المضاف في طوله ويحذف التنوين متوسطاً ويرفع ما هو في المعنى مفعول بغير علة أوجبت ذلك[٩٠].

- **اعتماده على المسائل اللغوية في بيان الأحكام الشرعية**

من تلك الأمور اللغوية والتي سببت اختلاف الفقهاء بسبب اختلاف معناها كلمة (حُصِرَ) و (أُحْصِرَ) في قوله عز وجل: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾[٩١] فاتفقوا على أن المراد مَنْ منعه العدو الوصول لمكة[٩٢]. فمنهم من قالوا تدل على العدو والمرض وإلى هذا ذهب الحنفية ومنهم من قال أن حصر للمرض وأُحصر للعدو ولا يدخل المرض فيها وهم الحنابلة والمالكية والشافعية[٩٣].

---

٨٦ إعراب القرآن للنحاس، (٢/٧١٨).

٨٧ هو أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس النحوي المصري أخذ عن المبرد والزجاج توفي سنة (٣٣٨هـ) : طبقات النحويين واللغويين، (ص ٢٣٩).

٨٨ هو يحيى بن زياد بن عبد الله أبو زكريا المعروف بالفراء، إمام الكوفة في العراق في النحو توفي سنة (٢٠٧هـ) : بغية الوعاة (٢/٣٣٣).

٨٩ معاني القرآن للفراء، (٢/٣٧٥).

٩٠ الجامع لأحكام القرآن، (١٥/٢٢).

[٩١] [البقرة: ١٩٦]

٩٢ الجامع لأحكام القرآن، (٢/٣٧١ – ٣٧٣).

٩٣ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٢/٣٧٣ وما بعدها)؛ أحكام القرآن للجصاص (١/٢٦٨).

- **استشهاده بالشعر**

استخدم القرطبي الشعر في تفسيره كثيراً لو أراد باحث أن يتقصى ذلك كله لطال به المقام وضاق عن استيعابه.

وكان يذكر الأشعار لأغراض مختلفة وخاصة بيان المعنى اللغوي فمن ذلك مثلاً:

في قوله تعالى: (لا ريب فيه) بيَّن معاني (الريب) بالشعر فقال: وفي الريب ثلاث معان أحدهما: الشك. قال أحد الشعراء:

ليسَ في الحقِّ يا أميمةُ ريبٌ إنَّما الريبُ ما يقول الجهولُ[٩٤]

وثانيهما: التهمة. قال جميل بثينة.

بثينة قالت يا جَميلُ أَربتَني فقلت كلانا يا بثين مُريب[٩٥]

وثالثهما: الحاجة. قال كعب بن مالك:

قضَينا من تهامةَ كلَّ ريبٍ وخيبر ثم أجمعنا السُّيوفا[٩٦]

وكذلك عندما تكلم عن معنى النصر حيث قال: النصر: العون والانتصار. والنصر: الإتيان، يقال: نصرت أرض بني فلان: أتيتها، قال الشاعر:

إذا دخل الشهر الحرام فودعي بلاد تميم وانصري أرض عامر[٩٧]

والنصر العطاء، قال:

إني وأسطار سُطِرْن سطرا لقائل يا نصر نصراً [٩٨]

٩٤البيت لعبد الله بن الزبعرى، تفسير القرطبي القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٥٩/١)، بحثت ولم أجد البيت في ديوان عبد الله بن الزبعرى.

٩٥جميل بثينة، *ديوان جميل بثينة*، (بيروت: دار صادر. د.ت): ١٩. البيت من بحر الطويل.

٩٦ابن منظور، *لسان العرب*: (٤٤٣/١). البيت من بحر الوافر. وانظر: تفسير القرطبي القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٥٩/١)؛ القرطبي ومنهجه في التفسير (ص٢٧٠).

٩٧ نسبه ابن منظور إلى الراعي. ابن منظور، *لسان العرب*: (٢١١/٥).

وقد تكلم القرطبي واستشهد بالشعر كثيراً ولكني اقتصرت على هذه الآية تجنباً للإطالة.

- **دلالة الألفاظ عند القرطبي**

لا ريب أن دلالة الألفاظ موضوع ذو أهمية في الجانب اللغوي واللفظ إما يدُّل على معنى، وإما إن يكون لفظ مهمل لا معنى له. وما يعنينا ببحثنا هو اللفظ الذي يدُّل على المعنى لأن اللُغة لا تكون لغة إلا إذا كان لها معنى.

وسأتكلم عن بعض من هذه الدلالات المهمة للألفاظ ومنها:

أولاً- المشترك اللفظي: هو اللفظ الواحد الدال على أكثر من معنى دلالة على السواء عند أهل تلك اللّغة[٩٩].

والقرطبي ذكر هذه الظاهرة في تفسيره وقال عنها بأنها من (المشترك اللفظي) حيث قال مثلاً من تفسيره لقول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ[١٠٠]﴾: إن العرش لفظ مشترك فقال: (العرش: لفظ مشترك يطلق على أكثر من واحد ... العرش سرير الملك ... والعرش سقف البيت وعرش القدم ما نتأ في ظهرها وفيه الأصابع وعرش البئر: طيُّها بالخشب بعد أن يطوي أسفلها بالحجارة قدر قامة فذلك الخشب هو العرش .... والعرش: اسم لمكة والعرش: الملك والسلطان) [١٠١].

وكذلك كلمة الدين: قال في تعليقه على قوله تعالى: ﴿دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾:الدين: الجزاء على الأعمال والحساب بها كذا قال ابن عباس وغيره يدل عليه قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ

٩٨ابن منظور لسان العرب: (٤/ ٣٦٣). الجامع لأحكام القرآن (١/ ٣٨٠ وما بعدها).

٩٩ المزهر في علوم اللغة (١/ ٣٦٩).

[١٠٠] الأعراف، ٥٤.

١٠١ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٧/ ٢٢٠).

الْحَقَّ[١٠٢] أي حسابهم، ومنه الديان في صفة الرب، أي المجازي ،ومعاني هذه الثلاثة متقاربة، فعلى هذا هو لفظ مشترك، ويطلق الدين على العادة والشأن. * **كدِينك من أم الحويرث قبلها***

فإذن صارت كلمة الدين عدة معاني كما رأينا في كلمة العرش وقال إنها من المشترك اللفظي[١٠٣].

وكذلك كلمة الرقيب: عندما قال في تفسيره: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[١٠٤]

فقال رقيباً: أي حفيفاً، قيل: بمعنى فاعل.فالرقيب من صفات الله تعالى، والرقيب: الحافظ والمنتظر، تقول: رقبت أرقب رقبة ورقباناً: إذا انتظرت، والمرقب: المكان العالي المشرف الذي يقف عليه من يراقب شيء ما أو الهلال.

وهكذا نراه أورد هذه المعاني المتعددة للرقيب وصرح أنها من المشترك[١٠٥].

- **الأضداد**

الأضداد لغةً: جمع ضد، وضد كل شيء ما نافاه مثل: البياض والسواد، والسخاء والبخل، والجبن والشجاعة[١٠٦]. اصطلاحاً: لفظ يطلق على المعنى ونقيضه وذلك كالجون للأسود والأبيض، وكالجلل للعظيم والهيَّن من الأمور[١٠٧].

ولا بد من الإشارة إلى أن الإمام القرطبي ممن أقرَّ بوقوع الأضداد في لغتنا وأتى بكثير من الأضداد في تفسيره سأكتفي بذكر ثلاث أمثلة منها:

---

[١٠٢] النور، ٢٥.

١٠٣ الجامع لأحكام القرآن: (١٤٣/١ – ١٤٥).

[١٠٤] النساء، ١.

١٠٥ الجامع لأحكام القرآن: (٧/٥ –٨).

١٠٦ الأضداد في كلام العرب، (١/١).

١٠٧ الأضداد في اللغة، (ص٩٩) للدكتور محمد حسين آل ياسين.

أ- عَسْعَسَ: عند وقوفه أمام قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ[١٠٨]﴾ قال: "قال الفراء(١٠٩): أجمع المفسرون على أن معنى (عسعس) أدبر. حكاه الخليل[١١٠] وغيره، عسعس الليل إذا أقبل أوأدبر. هو من الأضداد والمعنيان يرجعان لشيء واحد وهو ابتداء الظلام في أوله وإدباره في آخره"[١١١].

ب- الرَسُّ: قال في تعليقه على قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ[١١٢]﴾ (الرَّس: الإصلاح بين الناس والإفساد أيضاً وقد رسست بينهم، فهو من الأضداد) [١١٣].

جـ- إرتاب: قال في تعليقه على قول الله: ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ[١١٤]﴾ إن ارتبتم، أي شككتم، وقيل: تيقنتم وهو من الأضداد يكون شكاً ويقيناً كالظن[١١٥].

- **المترادفات**

وهما لفظان أو أكثر يدُّلان على معنى واحد بشرط اتفاقهما في البيئة اللغوية والعصر وأن لا تكون تلك الدلالة نتيجة تطور صوتي لأحدهما على الآخر[١١٦].والإمام القرطبي أقر بوقوع الترادف في تفسيره وقليلاً ما كان يذكر مصطلح الترادف ويعبر عنه بقوله لفظين جاءا في معنى واحد.

ومن أمثلة ذلك:

أ- البخل والشح: ذكر عندما تحدث عنهما أن العلماء فرقتان: فرقة فرقت بينهما وأخرى قالت: إن الشح هو البخل فقال عن الأخير هو الصحيح[١١٧].

التكوير، ١٧. [١٠٨]

١٠٩ معاني القرآن للفراء، (٢٤٢/٣).

١١٠ العين، (٧٤/١).

١١١ الجامع لأحكام القرآن، (٢٣٨/١٩).

الفرقان، ٣٨. [١١٢]

١١٣ الجامع لأحكام القرآن، (٣٣/١٣).

[١١٤] الطلاق، ٤.

١١٥ الجامع لأحكام القرآن، (١٦٣/١٨).

١١٦ فصول في فقه العربية، ص ٢٨٤.

ب- السلام والتحية: ذكر القرطبي أن هناك من فرَّقَ بينهما ثم قال: (والأظهر أنهما بمعنى واحد) [١١٨] ودليله قول الله تبارك وتعالى: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا[١١٩]﴾ فالتحية هي السلام[١٢٠].

جـ- حرَّض، أكَّب، واظب: تكلم عن هذه الألفاظ وقال إنها من المترادفات فقال حيث يقال: حرضت فلاناً على كذا إذا أمرته به وحارض فلان على الأمر وأكَّي وواضب بمعنى واحد[١٢١].

- **الحقيقة والمجاز**

أتى القرطبي في تفسيره بالدلالة الحقيقة والمجازية وميَّز بين الدلالتين وبيَّن الغرض من استعمال المجاز ومن أمثلة ذلك:

أ- الطعام: عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ[١٢٢]﴾ فقال: "المائدة هو الخوان الذي يؤكل عليه الطعام ... ويسمى الطعام مائدة جوازاً لأنه يؤكل على المائدة" [١٢٣].

ب- التولية: عند تفسيره لقول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ[١٢٤]﴾ قال القرطبي: "تولى: تفعل وأصله الإعراض والإدبار عن الشخص بالجسم ثم استعمل في الإعراض عن الأوامر[١٢٥] والمعتقدات والأديان اتساعاً ومجازاً" [١٢٦].

---

١١٧ بنظر: الجامع لأحكام القرآن، (٢٩٣/٤).

١١٨ المصدر السابق (٨٤/١٣).

[١١٩] الأحزاب، ٤٤.

١٢٠ المصدر نفسه.

١٢١ المصدر السابق (٢٩٣/٥).

[١٢٢] المائدة، ١١٤.

١٢٣ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٣٦٧/٦).

[١٢٤] البقرة، ٦٤.

١٢٥ المفردات في غريب القرآن (ص ٥٣٤).

١٢٦ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٣٣٨/١).

جـ- الهبوط: قال في تعليقه على الآية: ﴿**وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ**[١٢٧]﴾: "إن من الحجارة ما هو أنفع من قلوبكم لخروج الماء منها وتردّيها.قال مجاهد[١٢٨]: "ما تردى حجر من راس جبل ولا تفجر نهر من حجر ولا خرج ماء إلا من خشية الله ...".

وقيل: لفظة الهبوط مجاز، وذلك عن الحجارة لما كانت القلوب تعتبر بخلقها تاجرة، أي: تبعث من يراها على شرائها.فقال إمامنا: "قلت: كل ما قيل يحتمله اللفظ والأول صحيح فإنه لا يمتنع أن يعطي بعض الجمادات المعرفة فيعقل كالذي روي عن الجذع الذي كان ستند إليه رسول الله ﷺ"(١٢٩).

- **ألفاظ لغوية غير دلالية**

أولاً: لغات العرب: اختلفت لغات العرب وتطرق القرطبي لذلك وهذا الاختلاف ينقسم إلى أنواع:

أ- الاختلاف في دلالة الألفاظ:

فقد ذكر القرطبي ذلك من تفسيره فمثلاً عندما قال في تفسير قول الله عز وجل ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾ [١٣٠]أي (لاهون معرضون) عن ابن عباس(١٣١).

وقال عكرمة(١٣٢) عنه: هو الغناء بلغة الحمير، يقال: سَمِّد لنا أي: غني لنا فكانوا إذا سمعوا القرآن يتلى تغنوا ولعبوا حتى لا يسمعوا(١٣٣).

البقرة، ٧٤. [١٢٧]

١٢٨ سيق ترجمته (ص ٦).

١٢٩ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٤٦٥/١).

[١٣٠] [النجم: ٦١]

١٣١ الحافظ المفسر: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الصحابي الجليل ابن عم رسول الله ﷺ (ت ٦٨) ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له النبي بقوله: « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م)، (٣٣١/٣).

فقد بيّن القرطبي أن السامد الحمير دلالة على المغني ويَدُل على الحد أو الخمول تارة وتارة(١٣٤).

وكذلك في قوله الله ﴿وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُم يُنفِقُونَ﴾[١٣٥] حيث قال: الرزق مصدر رزق يرزق رزقاً والرزق العطاء، والرازقية ثياب كتان بيض وارتزق الجند: أخذوا أرزقاهم والرزقة: المرة الواحدة كما في الصحاح مادة رزق.

وقيل الرزق بلغة أزد شنوءة: الشكر. وهو قول الله ﴿أَنَّكُم تُكَذِّبُونَ﴾[١٣٦]

أي شكركم التكذيب، ويقول رزقني، أي شكرني(١٣٧).

فإذن تبين الفرق في إطلاق الرزق والدلالة على معناها في لغات العرب.

وهكذا في كلمة ﴿ٱلسَّلۡوَىٰ[١٣٨]﴾ فقيل السلوى هو: السُّماني نوع من أنواع الطيور.

وقيل هو العسل بلغة كنانة لأنه يسلى به وكذلك في الصحاح.

فيتبين لنا أن القرطبي اختار العسل من خلال رده على من ادعى أنه الطير(١٣٩).

ب- الاختلاف في بينة المفردات:

وينقسم إلى أقسام يكون منها وهي:

١- اختلاف في الحركات:

---

١٣٢ الحافظ المفسر أبو عبد الله عكرمة القرشي المدني البربري حدَّث عن ابن عباس وعائشة وأبي هريرة وابن عمر وعلي رضي الله عنهم وآخرون، وكان من سكان المدينة أبيض اللحية توفي سنة (١٠٥) وقيل (١٠٤) سير أعلام النبلاء (١٢/٥ - ٣٥).

١٣٣ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٢٣/١٧).

١٣٤ الصحاح (مادة سمد)؛ القرطبي ومنهجه في اللغة والنحو ص (٢٠٩).

[١٣٥] البقرة، ٣.

[١٣٦] [الواقعة: ٨٢]

١٣٧ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٧٨/١).

البقرة، ٥٧. [١٣٨]

١٣٩ المصدر السابق (٤٠٧/١).

ومثال ذلك إبدال الفتحة كسرة.

وهذا جاء في تفسير قول الله ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾[١٤٠] حيث قال: القرية المدينة سميت بذلك لأنها تقرَّت، أي: اجتمعت ومنه: قريت الماء في الحوض جمعته والقرية (بكسر القاف) لغةُ اليمن(١٤١).

٢- اختلاف في عدد الحروف:

ومثاله كلمة (ميِّت) المشدد الياء و (مَيْت) ساكن الياء بمعنى واحد وهما لغتان فالذي زاد بالحرف لم يؤدي إلى زيادة في المعنى على المجرد(١٤٢).

٣- اختلاف في ترتيب الحروف:

ومثاله في حديثه عن قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنهُ﴾[١٤٣] حيث قال: "قال قوم: أيِسَ ويَئِسَ لغتان، أي: فلما يئسوا من رد أخيهم"(١٤٤).

وكذلك (طمس وطسم) في قوله جل وعلا ﴿نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾[١٤٥] حيث قال: يقال في الكلام طسم ويطسم بمعنى: طمس، يقال: طمس الأثر وطسم، أي: امحي، كله لغات، ومنه قوله تعالى: ﴿اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ﴾[١٤٦] أي: أهلكها(١٤٧).

جـ- ترجيح القرطبي لبعض لغات العرب:

---

[١٤٠] [البقرة: ٥٨]

١٤١] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٤٠٩/١).

١٤٢ المصدر السابق (٣٥٠/٧).

[١٤٣] [يوسف: ٨٠]

١٤٤ المصدر السابق (٢٤١/٩).

[١٤٥] [النساء: ٤٧]

[١٤٦] يونس، ٨٨.

١٤٧ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٢٤٤/٥).

رجَّح القرطبي عدداً من لغات العرب على البعض الآخر في تفسيره الجامع لأحكام القرآن ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿الصَّدَفَيْنِ [١٤٨]﴾ حيث قال في تفسيره لها: "قرأ نافع حمزة والكسائي (الصَّدَفين) بفتح الصاد وشدِّها وفتح الدال(١٤٩) وهي قراءة عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز(١٥٠) وهي اختيار أبو عبيدة(١٥١) لأنها أشهر اللغات(١٥٢) وهي لغة تميم(١٥٣).

وذكر كذلك في كلمة (لدن) حيث قال بوجود أربع لغات فيها إحداها بفتح اللام وضم الدال وجزم النون ووصفها بأنها أفضح اللغات وهي لغة أهل الحجاز(١٥٤).

فنرى أن الإمام القرطبي رجَّح هذه اللغة بقوله (أشهر اللغات) وهذه اللغة هي لغة تميم كما علمنا فيما سبق.

- **الاشتقاق والنحت**

مرَّ الإمام القرطبي بهذين المبحثين المهمين من مباحث اللغة في تفسيره وسنذكر بعض مما ذكره القرطبي في هذا المجال مختصراً رغبة في الإيجاز.

الاشتقاق: اعتنى القرطبي بالاشتقاق العام وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى مع تغيير الصيغة وتشابه في المعنى مع الاتفاق على الأحرف الأصلية ودلالة الثانية على معنى الأصل.

كضارب من: ضَرَبَ[١٥٥]. ومن أمثلة ذلك في تفسير الإمام القرطبي:

---

[١٤٨] [الكهف: ٩٦]

١٤٩ النشر في القراءات العشر (٣١٥/٢)؛ أبو عبد الله القرطبي وجهوده (ص٢١٥).

١٥٠ هو الخليفة العادل الصالح، عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أبو حفص، توفي سنة (١٠١هـ) حلية الأولياء (٢٥٣/٥).

١٥١ معمر بن المثنى التميمي،من أعلام اللغة، توفي سنة (٢١٠هـ)، طبقات النحويين واللغويين (ص ١٩٢).

١٥٢ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٦١/١١).

١٥٣ المصدر السابق نفسه.

١٥٤ المصدر السابق (٢١/٤).

١٥٥ المزهر في علوم اللغة (٣٤٦/١)؛ أبو عبد الله القرطبي وجهوده (ص ٢١٧).

اشتقاق (آدم) من الأديم فبعد أن تكلم عن اختلاف العلماء في هذا قال: "قلت: الصحيح أنه مشتق من أديم الأرض" [١٥٦].

واشتقاق (الاسم) من السمو، حيث قال: "اختلفوا في اشتقاق الاسم على وجهين فقال البصريون: هو مشتق من السمو، والعلو والرفعة وقال الكوفيون: مشتقة من السمة وهي العلامة والأول أصح"[١٥٧].

أما النحت: فهو انتزاع كلمة من كلمتين أو جملة لتدل على مجموع ما انتزعن منه[١٥٨].

وهو برأيي قريب من الاشتقاق. وذكر ذلك الإمام القرطبي في تفسيره من دون أن يسميه (بالنحت) ولكن سماه بالألفاظ المولّدة أي إنها ليست أصل من اللغة[١٥٩].

فمثال ما ذكره القرطبي من النحت وسماه كما قلنا بالألفاظ المولّدة هي كلمة "البسملة" حيث قال في تفسيره: "يقال لمن قال بسم الله: مبسمل، وهي لغة مولدة وقد جاءت في الشعر كقول الشاعر:

لَقَدْ بَسْملَتْ ليلى غَداةَ ويا حبذا ذاك الحبيبُ

وكذلك يقال: "الحيعلة" إذا أراد حي على الصلاة و "جعفل" إذا أراد جعلت فداك و "طبقل" أطال الله بقاءك و "دمعز" أدام الله عزك[١٦١].

- **التعريب**

عُرِّف التعريب من قبل العلماء والمحدثين فأما العلماء فقالوا في تعريفه: استعمال العرب ألفاظاً موضوعة لمعان في غير لغتهم[١٦٢].

---

١٥٦ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٠٣/١ و ١٠٤).

١٥٧ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٠١/١).

١٥٨ المزهر في علوم اللغة (٤٨٢/١).

١٥٩ أبو عبد الله القرطبي وجهوده (ص ٢١٩).

١٦٠ : القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٩٧/١).

١٦١ المصدر السابق نفسه.

وأما المحدثون فقالوا: هو اقتراض اللغة العربية من لغات أخرى سواء اتفق المعنيان أم لا[١٦٣].

أ- موقف القرطبي من ورود المعرب في القرآن الكريم.

تكلم الإمام عن المعرب في القرآن الكريم، وأيد وقوعها فيه في قسم من الألفاظ، وأن ما يؤيد ذلك سكوته عن التعليق عليها، ولكنه مع هذا لم يؤيد عن ما قاله بعض العلماء بورود الأعلام الأعجمية(١٦٤).

وفسر الكثير من الكلمات باللغات المتوافقة في حين أشاد العلماء إلى إنها من المعرب[١٦٥].

ومما يزيدنا معرفةً من التعريب بعض الألفاظ التي تناولها الإمام القرطبي في تفسيره والتي لها صلة بهذا البحث ومنها:

١- القُسطاس: قال : "القُسطاس" بضم القاف وكسرها: الميزان في لغة الروم.

وقيل: القسطاس: الميزان صغيراً كان أو كبيراً قاله الزجاج[١٦٦].

وقال مجاهد[١٦٧]: القسطاس: العدل وكان يقول لغةٌ رومية[١٦٨].

٢- صُرْهُنَّ: قال القرطبي: "قال الضحاك[١٦٩]: ورواية عن ابن عباس أنها لفظة بالنبطية معناه: قَطِّعْهُنَّ" [١٧٠].

---

١٦٢ الجواليقي، المعُرب (ص٣).

١٦٣ التهذيب في أصول التعريب (ص ٩).

١٦٤ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٦٨/١ - ٦٩).

١٦٥ المصدر السابق (٣٩٧/١٠ و ١٥٢/١٦ و ٣٩/١٩).

١٦٦ سبقت ترجمته (ص ٨).

١٦٧ سبقت ترجمته (ص ٦).

١٦٨ الجامع لأحكام القرآن (٢٥٧/١٠)؛ تفسير مجاهد (٣٦٢/١).

١٦٩ الضحاك بن مزاحم أبو القاسم، تابعي، مفسر، سمع من سعيد بن جبير وأخذ عنه، توفي سنة (١٠٥هـ) : ميزان الاعتدال (٤٧١/١).

١٧٠ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣٠١/٣).

٣- التنور: قال عنه في تفسيره هو اسم أعجمي عرَّبته العرب وهو على بناء فعَّل لأن أصل بناءه (تَنَّر) وليس في كلام العرب نون قبل راء[١٧١].

ب- موقف العلماء من ورود المعرب في القرآن الكريم

إن مما اتفق العلماء عليه ورود أعلام أعجمية في القرآن الكريم[١٧٢].

أما فيما غير ذلك فهم ثلاثة أقسام وهي:

١- أهل العربية مجملهم قالوا: لم يرد شيء من ذلك في القرآن الكريم وأن القرآن الكريم عربي فصيح وأما ما ينسب إلى اللغات الأخرى فهي ألفاظ تكلمت فيها العرب والفرس والحبشة وغيرهم[١٧٣].

٢- الفقهاء قالوا: ورد ذلك في القرآن الكريم ولكن لا تخرج من كون القرآن عربياً مبيناً[١٧٤].

٣- فرقة ثالثة وفقت بين القولين حيث قال بعضهم: الصواب مذهب يصدِّق القولين وذلك أن الحروف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء ولكنها سقطت للعرب فاعرتبتها بألسنتها وحوَّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن والحروف هذه اختلطت بكلام العرب فمن قال إنها عربية فهو صادق ومن قال أعجمية فهو صادق[١٧٥].

وهذا قول أبو عبيد[١٧٦] .

١. الفصل الأول: التعريف بالإمام الكسائي وبالدلالة النحوية والقرآنية

جعل الله لهذه الأمة علماء أجلاء أفنوا أعمارهم في خدمة اللغة العربية، منهم الإمام الكسائي، الذي يرجع له الفضل في تأسيس المدرسة الكوفية في النحو، وقد أثنى عليه علماء عصره لما عُرف

---

١٧١ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣٤/٩) و المعرب (ص٨٤).

١٧٢ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٩٧/١).

١٧٣ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٦٨/١).

١٧٤ المصدر السابق (٦٩/١).

١٧٥ المعرب (ص٤) ، والمحرر الوجيز (٦٨/١).

١٧٦ وهو القاسم بن سلام الهروي، محدث لغوي أديب فقيه توفي سنة (٢٢٤هـ) ؛ طبقات النحويين واللغويين (ص٢١٧).

ببراعته في النحو والقراءات، ذاع سيطه، وكثر طلابه ومريدوه، وكان له أثر واضح في علم اللغة والنحو، وفي الفصل نذكر تعريفا بحياته العلمية وسيرته الشخصية من خلال المباحث الآتية.

١,١. المبحث الأول: التعريف بالإمام الكسائي

وفي هذا المبحث ذكر لاسمه ونسبه وأشهر شيوخه وتلامذته، كما يوضحُّ مكانته العلمية، وآراء العلماء فيه.

١,١,١. المطلب الأول: اسمه ونسبته وكنيته ومولده

هو الإمام علي، وأبوه حمزة، واسم جده عبد الله، ونسبه بالولاء إلى أسد، وبالمذهب النحوي كوفيٌّ، ويكنى أبا الحسن الكسائيُّ، أما أصله فهو من الفرس[١٧٧].

أما مولده: فقد ولد في الكوفة في قرابة سنة ١٢٠هـ، وهذا ما يغلب على الظَّن، ولم يذكر اليوم ولا الشهر، أما سبب تسميته بالكسائي؛ أنه كان يحضر مجلس القارئ "حمزة" بالليل ملتفاً في كساء له، وهذه أشهر المرويات في ذلك، وقد قيل في ذلك أيضاً: أنه أحرم في كساء له، فلقبوه بالكسائي، ولكن الرواية الأولى أشهر[١٧٨].

١,١,٢. المطلب الثاني: مكانته وعلمه، وبعض خلافاته النحوية، وأقوال العلماء فيه

أوَّلًا: مكانته وعلمه: هو أحد الأئمة الثقات، وأحد القراء السبعة، ولا يخفى ذياع صيته في النَّحو والصَّرف واللغة، فهو إمام حجة ثقة ثبت من أئمة اللغة الكبار، وقد انتهت إليه إمامة المذهب الكوفي بعد شيخه الرؤاسي، فصار إمام المذهب الكوفي في عصره، وهو على الخطى نفسها في القراءات فقد انتهى علم القراءات إليه في زمنه بعد شيخه حمزة [١٧٩].

---

١٧٧ أحمد بن محمد بن خلكان، وفيات الأعيان، (بيروت: دار صادر، ١٩٠٠م)، ٢٩٥/٣ ، ٤٨٢.

١٧٨ محمد بن محمد بن الجزري، غاية النهاية، (د.م: مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ)، ٥٣٥/١؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٤م)، ٢٧٥/٧؛ الزركلي، الأعلام، ٢٨٣/٤.

١٧٩ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٣١/٩؛ محمد بن أحمد الذهبي، معرفة القراء الكبار، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ)، ١٢٣/١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب،٢٧٥/٧.

ثانيًا: بعض خلافاته النحوية:

من أشهرها خلافه مع سيبويه، وحين يحضرنا الخلاف في توجيه الإعراب وتقريره نذكر أولى كبار الخلافيات كالمسألة الزنبورية[١٨٠]، ويقال: إن هذه المناظرة كانت هي السبب في وفاة سيبويه هَمّاً وغَمّاً؛ لظهور الكسائي عليه فيها، وتآمر الأعراب ضده، فقد اختلف الكسائي وسيبويه حين قدم سيبويه على الكوفة فتناظر الكسائي وسيبويه في مسألة تسمى بالمسألة الزنبوية، فاختلفوا فيها، فجوز الكسائي فيها الرَّفع والنَّصب، أما سيبويه فذهب إلى أنه لا يجوز إلا الرفع فقط، والذي يراه المحققون أن قول سيبويه أرجح، ويستدل لقوله بأدلة كثيرة من القرآن ومنها: ﴿**وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ**﴾[١٨١]، ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ** ﴾[١٨٢]، وقوله أيضاً: ﴿**فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ**﴾[١٨٣]، وقوله تعالى: ﴿ **فَإِذا هِيَ حَيَّة تسْعَى**﴾[١٨٤] وقوله: ﴿ **إذا لَهُم مكر**﴾[١٨٥]، فكل ذلك لم يرد فيه إلا الرفع، وقد استند الكسائي في قوله إلى قول بعض الأعراب من الحطمة، ممن ليسوا على درجة عالية من الفصاحة فقد خالطوا العجم، وضعفت فصاحتهم، والذي يرجح قول سيبويه أنه لم يقرأ أحد من قرَّاء القرآن بالنصب، وإنما قرؤوا جميعاً بالرفع كما رجح سيبويه[١٨٦].

---

١٨٠ وهذه المسألة أصلها مناظرة قد وقعت بين شيخ النحاة في البصرة سيبويه، وشيخ النحاة في الكوفة الكسائي، إذ أجاز الكسائي القول: "كنت أظنُّ أنَّ العقرب أشدَّ لسعةً من الزنبور فإذا هو هي" أو "فإذا هو إيَّاها"، لكنَّ سيبويه قد أوجب فيها القول: "فإذا هو هي".

نقل ابن هشامٍ هذه المناظرة ووافق رأي سيبويه فيها، وردَّ قول الكسائي. لاستزادة ينظر: عبد الرحمن بن محمد أبو البركات الأنباري، *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين*، (دمشق: دار الفكر، د.ت)، ٧٠٢/٢-٧٠٦؛ عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٥م)، ١٢١.

١٨١ الأعراف، ١٠٨/٧.

١٨٢ النازعات، ١٣/٧٩.

١٨٣ يس، ٢٩/٣٦.

١٨٤ طه، ٢٠/٢٠.

١٨٥ يونس، ٢١/١٠.

١٨٦ علي النجدي ناصف، *سيبويه إمام النحاة*، (القاهرة: عالم الكتب، د.ت)، ١٠٤ – ١١٥؛ شوقي ضيف، *المدارس النحوية*، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧م)، ٥٨.

ومن المسائل التي خالف فيها الكسائي غيره من النحاة ما جاء في التنازع، -والمراد به: "تقدُّم عاملين أو أكثر، وتأخر معمولهما فأكثر، وكلٌّ من العامل المتقدم يطلب المتأخر للعمل فيه من حيث المعنى"[١٨٧]-، مثل: ضربني وضربت زيداً، فالمعمول (زيد) متأخر عن العاملين (ضربني، وضربت)، وكلاهما يطلب المعمول من حيث المعنى، فضربني يطلبه فاعل، وضربتُ يطلبه مفعول به.

فمذهب الكسائي إذا أعمل العامل الثاني يُحذف الفاعل لأنه غير مشغول به، ويرى الفرَّاء جواز إضمار الفاعل وتأخيره عن المفسر[١٨٨].

واستدل لما ذهب إليه بقول الشاعر:

فإن كان لا يُرضيك حتى تردَّني إلى قطري لا أحَالُك راضياً[١٨٩]

ففاعل (يرضي) محذوف.

ثالثًا: أقوال العلماء فيه: أثنى عليه جماعة من العلماء منهم:

قول ابن الأنباري: "وكان أعلم أهل زمنه بالنحو وصنوف العربية أجمع وبالقراءات"[١٩٠].

كما أثنى عليه الإمام الشافعي حيث قال: "من أراد أن يتعمق في علم النحو فعليه بالكسائي، وكل من يتكلم في النحو فهم عيال على الكسائي"[١٩١].

قول يحيى بن معين: "ما رأيت بعيني أصدق لغة من الكسائي"[١٩٢].

---

١٨٧ الجرجاني، شرح الجمل، ٦١٣/١.

١٨٨ ابن هشام، مغني اللبيب ٥/ ٥٣٦.

١٨٩ البيت من الطويل، وقائله سوار بن المضرب. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. *التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل*. تح: حسن هنداوي، ط/١، (دمشق: دار القلم، د.ت)، ١٧٤/٦.

١٩٠ الذهبي، *معرفة القراء الكبار*، ١٢٣/١؛ ابن حجر، *تهذيب التهذيب*، ٢٧٥/٧.

١٩١ الذهبي، *تاريخ الإسلام*، ٣٠١/١٢.

١٩٢ علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي، *جمال القراء وكمال الإقراء*، تح: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م)، ٤٧٦/٢؛ الذهبي، *معرفة القراء*، ١٢٢/١.

قول الإمام الذهبي: "وكان في الكسائي تيه وفيه حشمة، وهذا بسبب ما نال من الرِّياسة، وقد أقرأ محمد الأمين ولد الرشيد واهتمَّ بتأديبه، وقد نال أيضاً شرف تأديبه للرشيد، فنال من الجاه والإكرام"[١٩٣].

١,١,٣. المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته[١٩٤]

أولًا: شيوخه: تتلمذ الكسائي على مجموعة كبيرة من الشيوخ في عصره في القراءات والنحو واللغة، من هؤلاء الشيوخ:

- الأعمش سليمان بن مهران توفي (١٤٨هـ).
- عاصم بن أبي النجود، توفي (١٢٧هـ).
- أبو عمارة حمزة بن حبيب، توفي (١٥٦هـ)، ويعدُّ شيخه الأكبر الذي أخذ عنه القراءة، وقيل: إنه قرأ عليه القرآن أربع مرات.
- ومن شيوخه أيضاً في القراءات: أبو بكر بن عيَّاش، توفي (١٩٣هـ).
- أبو عمر الهمداني، عيسى الضرير، توفي (١٥٦هـ).
- محمد بن أبي ليلى الكوفي، توفي (١٤٨هـ).
- أما في النحو فقد تتلمذ على يد أبي جعفر الرؤاسي، توفي (١٨٧هـ)، ولم أعلم أنه تتلمذ في النحو على غيره، وكان الرؤاسي هذا زعيم المذهب الكوفي الأول، وقد صار الكسائي بعده رأس الكوفيين.
- العرزمي، أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله الكوفي، توفي (١٥٥هـ).
- الضَّبي، المفضل، توفي (١٦٨هـ) [١٩٥].

---

١٩٣ الذهبي، *معرفة القراء الكبار*، ١/١٢٣، الذهبي، *تاريخ الإسلام*، ١٢/٣٠٠.

١٩٤ الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ٩/١٣٤؛ الزركلي، *الأعلام*، ٤/٢٨٣، السخاوي، *جمال القراء*، ٢/٤٧٨.

ثانياً: تلاميذه

حَظِيَ الكسائي بكثرة التلاميذ، وفيما يلي بعض الأسماء الوارد ذكرها في المصادر:

- أبو الحسن علي بن المبارك الأحمر، توفي (١٩٤هـ).

- أيوب البصري الأنصاري، توفي (٢٠٠هـ).

- أبو زكريا يحي بن آدم الصلحي، توفي (٢٠٣هـ).

- أبو عبد الله هشام الضرير النحوي، توفي (٢٠٩هـ).

- الفراء يحي بن زياد، توفي (٢٠٧هـ) [١٩٦].

ثالثاً: مؤلفاته: صنَّف عدداً من الكتب، منها:

١- معاني القرآن، وقد صنفه في التفسير والقراءات[١٩٧].

٢- المتشابه في القُرآن[١٩٨].

٣- مقطوع القرآن، وقد صنفهما في غريب ومشكل القرآن الكريم[١٩٩].

٤- ما يلحَنُ فيه العَوام[٢٠٠]، وهو كتيب مفيد جداً في بعض الألحان فيما انتشر في زمنه.

٥- مختصر في النحو[٢٠١]. وله كتب أخرى ذكره ياقوت الحموي في معجمه[٢٠٢].

---

١٩٥ الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ١٣٤/٩؛ الزركلي، *الأعلام*، ٢٨٣/٤، السخاوي، *جمال القراء*، ٤٧٨/٢؛ سعيد بن محمد الأفغاني، من *تاريخ النحو العربي*، (د.م: مكتبة الفلاح، د.ت)، ٤٣.

١٩٦ المطرفي، آراء الكسائي النحوية في كتاب مغني اللبيب ٢٢.

١٩٧ والكتاب مطبوع ، طبعته دار قباء، تحقيق عيسى شحاته، سنة ١٩٩٨.

[١٩٨] وهو مطبوع، بتحقيق صبيح التميمي، طبعته كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، سنة ١٩٩٤.

[١٩٩] محمد بن إسحاق ابن النديم، *الفهرست*، (بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٧)،٦٤.

[٢٠٠] مطبوع، طبعته مكتبة الخانجي، ١٩٨٢.

[٢٠١] ياقوت بن عبد الله الحموي، *معجم الأدباء*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١)،١٠٥/٤.

[٢٠٢] المرجع السابق.

١,١,٤. المطلب الرابع: وفاته

آكد الأمر أنه توفي برنبويه، وهي قرية من قرى الرَّيِّ، وقد وافته المنية وهو في صحبة الرشيد، وهذا في سنة ١٨٩هـ، والذي تمَّ نقله هو أكثر الأخبار انتشاراً، وما يؤكد ذلك أن الإمام الحنفي "محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة قد توفي في اليوم نفسه، فقال الرشيد: "دفنا النَّحو والفقه معاً بالري في يوم واحد"[٢٠٣].

١,٢. المبحث الثاني: التعريف بالدلالة النحوية والقرآنية والاختيارات النحوية

١,٢,١. المطلب الأول: الدلالة النّحوية والمعنى النّحوي

الأصل أنّ لكلّ علم مجموعة من القوانين التي لا يحيد عنها، وتسمى تلك القوانين بالنظام، فلكلّ علم إذاً مجموعة من القوانين يطلق عليها النظام، وهذا النظام هو الحاكم الأول لدى العلماء في العلم، والنظام النحوي له مقومات لا يحيد عنها، **ولعلَّ تلك المقومات التي اصطلح عليها علماء النحو لا تحيد عن:**

أولاً: هي معاني الجمل، أو الأساليب، وهو النظام البنائي الأوّل للعرف النحوي.

ثانياً: مجموعة المعاني النحوية الخاصة بالجمل، والتي تحدد من خلالها أنظمة الإعراب ومعانيها إلخ[٢٠٤].

ثالثاً: مجموعة من العلاقات والتي تربط بين المعاني الخاصة، وهي تلك المعاني المعتبرة عند النحاة كمعنى الفاعلية ومعنى المفعولية وانتظام تلك المعاني من خلال الجمل والتراكيب[٢٠٥].

---

٢٠٣ الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ٩/١٣٤؛ الذهبي، معرفة القراء، ١/١٢٨، الزركلي، *الأعلام*، ٦/٨٠.

[٢٠٤] تمام حسان، *اللغة العربية مبناها ومعناها*، (المغرب: دار الثقافة، ١٩٩٤م)، ١٨٢.

[٢٠٥] عباس حسن، *النحو الوافي*، ط/١٥، (د.م: دار المعارف، د.ت)، ١/٣١٤.

وهذه النظم التي قام عليها علم النحو ترتبط ببعضها ارتباط الأصابع في الكف، فلا تكاد تنفصل أبداً، ولكن قد يعتريها بعض القرائن التي قد تتواجد وقد تغيب عن النظام النحوي، فهي ليست بثابتة الوجود، ولا شكَّ أنّ للعامل النحوي تأثيراً كبيراً على النحو وعلى الإعراب، ومن هنا كانت دوافع اختيار الموضوع.

وتدور فكرة العامل في كثير من أبحاث النحو العربي، ولهذه الفكرة فلسفتها وقوانينها؛ من ذلك اعتبار النحاة بعض العوامل أصلًا كالأفعال، وبعضها فرعًا كالأسماء والحروف، وبعض العوامل أقوى من غيرها، وغير ذلك من آراء النحاة.

وهناك اختلاف بين العلماء، القدامى والمحدثين، حول دور الإعراب في الوقوف على الدلالة اللغوية، وقد ذهب أكثر النّحاة إلى بيان أنّ النحوَ متصل اتصالاً وثيقاً بالمعنى، وكلاهما متأثر ببعضه، ومن هؤلاء **النحاة**:

أولًا: الزجاجي، وقد أفرد باباً في كتابه الإيضاح في علل النحو يتحدث فيه عن دور الإعراب في المعنى سماه "الإعراب، لِمَ دخل الكلام"، وذكر علل وجود الإعراب في الكلام وبين فيه الدور الإعرابي ومعنى تلك الإعرابات النحوية الخاصة بكل باب نحوي، وقد اصطلح في نهاية الأمر على جعل العلامة الإعرابية سبباً لبيان تلك المعاني[٢٠٦].

ثانيًا: ابن جني، وقد سار على هذا النحو ابن جني في أكثر كتبه، لا سيما كتاب الخصائص، فقد تحدث عن دور الإعراب في بيان معاني الكلام في الجمل وعن تأثر المعنى بالإعراب وقد حدّ الإعراب بأنه الإبانة عن معاني الألفاظ[٢٠٧].

---

٢٠٦ أبو القاسم الزَّجَّاجي، *الإيضاح في علل النحو*، تح: مازن المبارك، ط/٥، (بيروت: دار النفائس، ١٩٨٦م)، ٦٩ – ٧٠.

٢٠٧ أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي، *الخصائص*، تح: محمد علي النجار، ط/٤، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م)، ٣٥/١.

ثالثًا: ابن فارس، وقد بين ابن فارس نفس الرأي الذي ذهب إليه الزجاجي وابن جني، فبين أنّ الإعراب هو: الذي يفرق بين تلك المعاني النحوية المتكافئة في اللفظ[٢٠٨].

وعلى هذا النحو سار أكثر النحاة، من المتقدمين والمتأخرين، وإليه ذهب عباس حسن، حيث قرّر أنّ الإعراب هو: هو حصول التغَير في العلامات التي في أواخر الألفاظ، بسبب تغير تلك العوامل الداخلة عليها، وما يقتضيه كلّ عامل، ومن ثم انطلق إلى بيان هذا الأثر معنوياً[٢٠٩].

وإلى هذا المذهب قد ذهب الدكتور فاضل السامرائي في كتابه معاني النحو، وقد توسّع في ذلك، وبيّن أنّ سبب تسمية الإعراب بهذا الاسم ثلاثة أسباب، وقد رجّح أنّه بسبب المعنى، وبين أن الإعراب قد سمي إعراباً؛ لدلالته على تلك المعاني التي توصل إليها النحاة عبر الأبواب النحوية من خلال العلامة الإعرابية الواضحة[٢١٠].

١,٢,٢. المطلب الثاني: الدّلالة القرآنية

والأصل أنّ الدلالة من الفعل "دَلَّ يَدُلُّ" وهو مادة التسديد والإرشاد والإيضاح، يقال: دلَّه عليه، دلالة ودلولة؛ أي: سدده إليه[٢١١].

أمّا التعريف الاصطلاحي، فقد وقفت على تعاريف شتّى، ويعتبر أقدم تلك التعاريف هو: "كون الاسم أو الفعل بحالة يلزم من خلال تلك الحالة العلم به والعلم لازم أيضا من خلاله بشيء آخر، والأول هنا هو الدال، والثاني هنا هو المدلول"[٢١٢].

---

٢٠٨ أحمد بن فارس بن زكـ رياء الـ قزويني الـ رازي، أبو الحسـ ين، الـصاحبي في فقه اللغة لـلعربية وـمسائلها وسنن الـ عرب في كـ لامها، ط.١، (د.م: محـ مد علي بيـضون، ١٩٩٧م)، ٧٥.

٢٠٩ حسن، *النحو الوافي*، ١/٧٤.

٢١٠ فاضل صالح السامرائي، *معاني النحو*، ط/١، (الأردن: دار الفكر، ٢٠٠٠م)، ١/٢١.

٢١١ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، *تهذيب اللغة*، تح: محمد عوض مرعب، ط/١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ١٤/٤٨.

٢١٢ علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، *التعريفات*، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط/١، (بيروت/لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م)، ٥٥-٥٦.

وظاهر التعريف أنّ الدلالة هي: دلالة شيء على آخر، كدلالة ضوء الشمس على طلوع النهار، فلا بُدَّ حينئذ من وجود دالّ مدلول، فالدال هو اللفظة والمدلول هو المعنى المراد منها.

أمّا الدلالة القرآنية: فهي دلالة اللفظة على معنى مراد منها[٢١٣].

والأصل أن دارس اللغة إنّما ينظر لها من عدة جوانب، وأهمّ تلك الجوانب اللغوية هي التي تعمل على تنظيم وتصنيف الإخبار الدلالي للمتتاليات ككلّ، فاللغة وهي المحور الأول الذي تتشكل منه الجمل في النص، ثم تتضافر تلك الجمل في نسيج واحد مكونة ذلك النص، مؤدية وظيفة الخطاب، والذي يعد بدوره البنية الدلالية والتي يتم بواسطتها وصف انسجام الخطاب، وتعتبر أداة إجرائية حدسية يتم بها تقارب البنية الكلية للخطاب[٢١٤]، إذ تهتمّ البنية الخطابية بالمخاطب أو المرسل أو المتكلم، وكذلك تهتم بمتلقي الخطاب، ونوع الرسالة، وهي عناصر أساسية في هذا العنصر، تدخل في تشكيل البنية الخطابية لأي نص، وتساهم في تأويله، وفهمه والوصول إلى حقيقة تماسكه دلالياً.

وينبغي أن نشير إلى أن الممعن والناظر في كتب الأعاريب، يجد كثرة الاختلاف بين النحاة في توجيه الإعراب القرآني للآيات، ويلاحظ أيضاً تعدد تلك المعاني النّاتجة عن هذه الاختلافات، وتنوع تلك الاختلافات وتنوع أسبابها [٢١٥].

١,٢,٣. المطلب الثالث: الاختيارات النحوية

الاختيارات في الأصل جمع اختيار وهو في اللغة: الاصطفاء، والانتقاء، والتفضيل[٢١٦]؛ يقال: اختار الشيء يختاره يعني: انتقاه، ويقال: خار الرجلَ على غيره: فضّله على غيره[٢١٧].

---

٢١٣ صبحي الصالح، *مباحث في علوم القرآن*، ط/٢٤، (د.م: دار العلم للملايين، ٢٠٠٠م)، ٣٠٠.

٢١٤ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، (د.م: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦)، ٢٢.

٢١٥ محمّد عبد الخالق عضيمة ، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*، (القاهرة: دار الحديث، د.ت)، ١/١٤.

٢١٦ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، *لسان العرب*، ط/٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ٤/٢٦٤، مادة (خير).

واختار عليه: أي: فضله عليه، والخيار اسم مصدر بمعنى: طلب الخيار بين الأمرين، وقد يكون دالًا على الاختيار بين الشيئين.

ويقال: هو بالخيار: أي: يختار بينهما ما يشاء، يقال: هذه خيرَتِي يعني اختياري[٢١٨].

أمّا المعنى الاصطلاحي فلا يبعد عن اللغوي فالأصل أنّه: "ما اختاره بعض العلماء لدليل رجحه به، وقد يكون ذلك المختار هو المشهور أو خلاف المشهور والراجح"[٢١٩].

وفي المعنى الفقهي فإنّ الاختيار يطلق على: ما استنبط أحد المجتهدين من الأدلة الأصولية باجتهاده [٢٢٠].

فالاعتماد أنّ الاختيار عندهم هو الخروج عن المذهب في أحد الأقوال للإمام، وقد يأتي الاختيار بمعنى الترجيح تارة، وبمعنى التحرير تارة أخرى، ولا يخرج كلاهما عن كون المجتهد قد اختار رأياً، سواء في ذلك كان الرأي مخالفًا لمذهبه أو كان موافقًا له.

أمّا في المعنى النحوي فإنّ الاختيار هو رأي المجتهد الذي يصير إليه عن تحرٍ واجتهاد.

---

٢١٧ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، *القاموس المحيط*، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط/٨، (بيروت/لبنان: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م)، ٤٩٧، مادة (خ ي ر).

٢١٨ إبراهيم أنيس، وآخرون، *المعجم الوسيط*، ط/٤، (د.م: مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م)، ١/ ٣٦٤، مادة (خار).

٢١٩ برهان الدين إبراهيم بن علي بن فرحون اليعمري الأندلسي، *كشف النقاب عن مصطلح ابن الحاجب*، تح: حمزة أبو فارس، وعبد السلام الشريف، ط/١، (د.م: دار الغرب الأسلامي، ١٩٩٠م)، ١٢٣.

٢٢٠ شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ط/١، (د.م: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م)، ٢٩/١.

٢. الفصل الثاني: أثر آراء الكسائي على المعنى النَّحوي في الجمل، والنواسخ، ومكملاتها

٢,١. المبحث الأول: أثر آراء الكسائي على المعنى النَّحوي في الجملة الاسمية والنَّواسخ

الأصل المتبع في بيان أثر تلك الآراء على المعنى النحوي أن الكسائي كان يرى بأن الجملة الاسمية كما ذهب جميع النحاة هي المكونة من مبتدأ وخبر، وسواء في ذلك عنده أن تكون الجملة الاسمية مذكورة الركنين، أو ذكر أحد ركنيها فحسب، فيتضح أثر ذلك في إقراره بالحذف والذكر، ثم هو يذهب إلى أن الجملة الاسمية غير ملتزمة الترتيب الأصلي في كثير من الأحيان، فتراه يذهب إلى التقديم والتأخير كما هي عادة النحاة، والأصل المتعارف عليه من آراءه الكسائي أن الجملة الاسمية هي محض إسناد للمبتدأ للإخبار عنه بالخبر، وللدلالة على الثبوت والاستقرار لا التجدد، وتنصرف كل الانصراف عن الزمن الذي تعرو عنه بينا تختص به الجملة الفعلية؛ فنجد أن الجملة الاسمية تقابل الجملة الفعلية في المعنى، فالفعلية أصل دلالتها حدث قام به فاعل في زمن، ويمكننا التعبير عنها بقولنا: "عبد الله مجتهد" فأصل دلالتها أن عبد الله الذي هو المبتدأ متصف بالخبر على الثبوت والدوام، وذلك على خلاف

قولنا: "اجتهد عبد الله"، وهي جملة فعلية تدلُّ على حدث الاجتهاد وفاعله وهو عبد الله، وزمنها وهو الماضي[٢٢١].

أما تعريف الجملة الاسمية فمن وجهة نظر النُّحاة القدماء والمحدثين: هي الجملة التي تتركب غالباً من اسمين، أو اسم أسند إليه جملة اسمية أو فعلية، وهذا الاسم يسمى مبتدأ، ويخبر عنه بما يسمى الخبر [٢٢٢]، فالمتعارف عليه أن تتكون تلك الجملة من:

أولاً: المبتدأ، وهو الاسم العمدة، والركن الأصيل في الجملة الاسمية، وهذا الاسم هو الذي أنشأت الجملة لأجله، والركن الثاني: الخبر، وهو الذي يتحدث عن المبتدأ [٢٢٣].

وعلى ذلك يكون الأثر المطلوب من الجملة الاسمية عند الكسائي هو الإسناد الأصلي بين المبتدأ والخبر، والدلالة على الثبوت والاستقرار، مع حصول التقديم والتأخير والحذف والذكر الذين هم السمات الأصلية للجملة الاسمية عند الكسائي، كما سيتضح آتياً:

٢,١,١.المطلب الأول: الحذف والذكر وأثرهما على القراءات القرآنية

الحذف من أهمّ الأبواب اللغوية على الإطلاق، وذلك لأنّه بدون دراسة هذا الباب لا يستقيم المعنى للقارئ، ولا يفهم بدونه الكلام، والحذف من أكثر الأبواب تشعباً، فقد تناوله النحاة، والبلاغيون، واللغويون، ولا يكاد يخلو كتاب من كتب اللغة على باب من أبواب الحذف [٢٢٤]؛ وذلك لأنّ العرب إمّا أن يحذفوا، أو يقدّموا، أو يؤخروا، أو يحملوا شيئاً على آخر، ومن لا يعرف ذلك، فالأصل أنّه يقع في التحريف، ويختلف باب الحذف من تلك الأبواب؛ أنّ المحذوف هنا غير موجود في

٢٢١ جوزيف فندريس، *اللغة*، تر: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م)، ١٧٢.

٢٢٢ علي الجارم ومصطفى أمين، *النحو الواضح في قواعد اللغة العربية*، (د.م: الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ١/٥١.

٢٢٣ سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، *الموجز في قواعد اللغة العربية*، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م)، ٢٢٧.

٢٢٤ ابن جني، *الخصائص*، ٢/ ٣٦٠.

الجملة، ولا يمكن العلم به إلّا لمن علم بلغة العرب، وعلم بتقدير المحذوف، فهو باب شائك دقيق المسلك كما بين عبد القاهر الجرجاني: أن الحذف من أدق أبواب النحو والعربية أجمع، وقد شُبه بالسحر من الناحية الكلامية[٢٢٥].

فيأتي الحذف كالسّحر في الجملة كما بين الجرجاني، ولكن ذلك على قوانين الحذف المعتبرة عند العرب، فهو عندهم باب ليس بالهين، وهو سنّة من سنن العرب كانوا يحبونه، ويميلون إليه نظراً لحبهم للاختصار، وذلك لأنّهم كانوا يحفظون فآفة الحفظ الاختصار[٢٢٦].

تعريف الحذف: والحذف في اللغة على معانٍ منها:

أولاً: الإسقاط[٢٢٧].

ثانياً: القطف؛ يقال: قطف طرف الشيء[٢٢٨].

ثالثاً: الرمي أو الضرب؛ يقال: حذفت الأرنب بالعصا أحذفها حذفاً؛ إذا رميتها بها[٢٢٩].

واصطلاحاً: "إسقاط جزء الكلام أو كلّه لدليل" [٢٣٠]، والإسقاط يعنى به هنا نزع الكلمة اسماً كانت، أو حرفاً، أو فعلاً، أو جملة من السياق، ويلتحق بهم شبه الجملة أيضاً، ولا يمكن للنّحاة أن يحكموا على الجملة بالحذف من دون التقدير للمحذوف، ومن ثم فقد وضعوا قوانين للحذف لا يحكم بالحذف دون الوقوف على طرفي الإسناد، فإن فقد أحدهما، أو معموله وجب الحكم بالحذف، فقد

---

٢٢٥ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، ط/٣، (القاهرة: مطبعة المدني بالقاهرة، ١٩٩٢م)، ١٤٦.

٢٢٦ أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها*، ط/١، (د.م: محمد علي بيضون، ١٩٩٧م)، ١٥٦.

٢٢٧ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، *المحكم والمحيط الأعظم*، تح: عبد الحميد هنداوي، ط/١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ٢٩١/٣.

٢٢٨ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، *العين*، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (د.م: دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ٢٠١/٣.

٢٢٩ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، *جمهرة اللغة*، تح: رمزي منير بعلبكي، ط/١، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ٥٠٨/١.

٢٣٠ بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/١، (بيروت/لبنان: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٩٥٧م)، ٣/ ١١٥.

سار النحاة واللغويون في الحذف انطلاقاً من قاعدة أساسها: أنّ التراكيب اللغويّة لابدّ لها من العلم بالمسند، والمسند إليه، فمدار الكلام العربي على طرفي الإسناد، ومتمماتها، فحين نقوم مثلاً: زيد في البيت، فلا بد من تقدير العامل في الجار والمجرور، وحين نحكم على الاسم بالحذف، فالأصل أن أحد طرفي الإسناد، أو متعلقاً بأحد طرفي الإسناد، فالخلاصة: أنّ النحاة وضعوا قواعد الحذف وفق طرفي الإسناد، وما تعلّق بهما [٢٣١].

أم تقدير المحذوف فيعود إلى امتناع حمل الكلام على الظاهر كما في قوله تعالى :﴿ **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ**﴾[٢٣٢]؛ إذ الغرض من السؤال: أن يتوجه إلى أهل القرية، لا إلى القرية التي هي المباني والجدران والشوارع[٢٣٣].

ومن أوجه الحذف عند الكسائي وغيره من العلماء:

أولاً: حذف ألف البسملة: وقد ساق القرطبيّ قول الكسائيّ بحذف الألف من البسملة لكثرة استعمالها في لسان الأعراب [٢٣٤]، والذي ذهب إليه الكسائيّ هو ما نصّ عليه جمهور النحاة من أنّ الألف ساقطة –كما بين القرطبي–؛ لكثرة الاستعمال، والأصل أنّ الجمهور –وعلى رأسهم الكسائيّ– يقرّون بأنّ الألف لا تحذف إلّا مع "بسم الله" [٢٣٥].

٢٣١محمد سليمان ياقوت، *قضايا التقدير النحويّ بين القدماء والمحدثين*، ط/١، (د.م: دار المعارف، ١٩٨٥م)، ٢٠٩.

٢٣٢ يوسف، ٨٢/١٢.

٢٣٣ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، *أسرار البلاغة*، تح: عبد الحميد هنداوي، ط/١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م)، ٣٧٩– ٣٨٠.

٢٣٤ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تفسير القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط/٢، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م)، ٩٩/١.

٢٣٥ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، *معاني القرآن*، تح: أحمد يوسف النجاتي، وآخرون، ط/١، (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت)، ٢/١.

وذهب الزجّاج إلى أنّ الحذف؛ إنما جاء لعدم الحاجة إليها، فالأصل أنّ الألف في الاسم هي ألف الوصل، وتزاد لصحة الابتداء بالساكن، ولما زيدت الباء استُغنيَ عنها[٢٣٦].

والذي هذه الدراسة أن مذهب الجمهور أقوى في القول من قول الزجّاج؛ وذلك لأنّ الألف يمكن الاستغناء عنها أيضاً في غير البسملة، ومع هذا لم يرد الحذف، وعللّ الحذف في اللباب، وقال: "لِأَن الْبَاء لَا تنوب عَن الْألف هنا، كَمَا فِي " بِسم الله " "[٢٣٧].

وظاهر الأمر هنا وجود محذوف آخر هنا: وهو الاسم، وهو المتعلق بالبسملة المحذوف، ويجوز التوجيه لكونه فعلاً، ويعلل لذلك أنّ المعلق هنا هو الفعل؛ حيث أنّ الكلام صادر عن الله تعالى، وتوجيه فعل الأمر: قولوا أقوى حينئذٍ في وجه نظر البعض، وليس هذا بالأمر المسلّم له؛ حيث اختلف العلماء في توجيه كون الجملة اسمية أو فعلية على قولين مشتهرين:

القول الأول: تقدير كون المحذوف اسماً وهو الذي عليه البصريين عامة [٢٣٨]، ولكنّهم اختلفوا في هذا الاسم المحذوف، وقدّره أبو جعفر النحاس (ت:٣٣٨هـ) "أول"، وأصل التقدير عنده: أن أول ما أفتتح كلامي به، أو أول كلامي البسملة [٢٣٩].

والذين ذهبوا إلى ترجيح هذا القول؛ إنما قالوا ذلك لأدلة منها:

---

٢٣٦ إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط/١، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م)، ٣٩/١.

٢٣٧ أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، *اللباب في علوم الكتاب*، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط/١، (بيروت/لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ١٢٩/١.

٢٣٨ السيوطي، *همع الهوامع*، ١٠٧/٣.

٢٣٩ أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن أسماعيل بن يونس المرادي، *عمدة الكتاب*، تح: بسام عبد الوهاب الجابي، ط/١، (د.م: دار ابن حزم–الجفان والجابي للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م)، ٦٥/١.

١) أنّ تقدير الاسم أسهل، وأكثر من تقدير الفعل، وحذف المبتدأ للدلالة الجار والمجرور عليه كثيرة عند العرب، فالأصل أن يكون مصدر دلّ على السياق غير ثابت، فإن كان للقراءة كان المبتدأ قراءتي بسم الله، وإن كان الأكل كان أكلي بسم الله.

٢) يضعف أن يكون المتعلق فعلاً، وذلك أنّنا لو قلنا إنّ الأصل في الجملة "أقرأ بسم الله"، أو "أبدأ بسم الله" لقلنا هنا بحذف طرفي الإسناد، اللذان هما: الفعل، والفاعل.

٣) إنّ قدر المحذوف هو المبتدأ والخبر، وأن الجار والمجرور متعلقان بالخبر، فإنّ أكثر النّحاة على جعل الجار والمجرور متعلق بخبر تقديره مستقر، أو كائن، ويؤثرونه لعموم صحة تقديره، ومستفاده أنّه ظهر في قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ**﴾[٢٤٠] فدلّ على تعلّق الجار والمجرور باسم محذوف، وليس بفعل، وإن ظهر هذا الاسم كان إمّا خبراً، أو حالاً، أو غير ذلك، وهو هنا يقدّر باسم[٢٤١].

القول الثاني: أنّها فعل، وهو قول عامّة الكوفيين [٢٤٢]، واختلفوا في تقدير ما تعلق بها؛ الذي ذهب إليه أكثر الكوفيين أنّ الفعل: "أبتدئ"، وهو المضارع، وقد بيّنوا أنّ ذلك الأكثر والأرجح، وعلّلوا لذلك بتعليلات؛ منها:

١) صحة تقدير فعل الابتداء على فعل القراءة، وذلك أنّ كلَّ بسملة محلها البداية، إمّا بداية أكل، أو شرب، أو نوم ونحوه، فالأسهل تقدير فعل واحد يدل على البداية في جميع المواضع، وهذا بخلاف فعل القراءة؛ الذي لا يكون إلّا عند القراءة فقط، فهو دالّ على العموم، وذلك

---

٢٤٠ النمل، ٢٧/٤٠.

٢٤١ محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، *تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد*، تح: علي محمد فاخر، وآخرون، ط/١، (القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨هـ)، ٢/١٠٠٥.

٢٤٢ أبو جعفر النحاس، *عمدة الكتاب*، ١/٦٥.

صح كونه هو المقدر، ولهذا فإن فعل الابتداء يصح لأن يقدر في كل بسملة ابتدئ بها فعل ما من الأفعال خلاف فعل القراءة.

٢) إذا قدّر الفعل "أبتدئ" كان ذلك دلالة على استقلال السياق بالقراءة، وذلك أخصّ إن قلنا أنّ الامر منوط بقراءة القرآن، فالأصل أنّ البسملة منوطة بافتتاح قراءة، فدلّ على أنّها لا تقع إلّا في بداية الكلام، فيعتبر أن يقدر الفعل "أبتدئ".

وقد يعترض على هذا التوجيه بأن يقال: إنّ فعل القراءة ظهر في قوله تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ**﴾[٢٤٣] فالأصل أنه لا تعارض، فإن ظهور فعل القراءة كانت المنظور الأصلي من الافتتاح، فدلّ على أنّ المراد هنا هو القراءة، فبدأ بفعل القراءة [٢٤٤]، وقد رجح أبو حيان قول الكوفيين ثم علل ذلك بأن قال: "لأنّ الأصل في العمل للفعل"[٢٤٥]، والذي يضعف قول الكوفيين هنا أنّهم اختلفوا في الفعل المقدر: فمنهم من ذهب إلى أن يقدر بالفعل "أبدأ"، ومنهم من قدرها بالفعل "أقرأ" واختاره الهرريّ [٢٤٦]، وذهب الزجّاج إلى أنّ الفعل يقدّر بـ: (بدأتُ)[٢٤٧]، وقد وجه السمين بجواز كليهما[٢٤٨].

---

٢٤٣ العلق، ١/٩٦.

٢٤٤ العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ)، ٢/١.

٢٤٥ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، *البحر المحيط*، تح: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ٢٩/١.

٢٤٦ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*، إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، ط/١، (بيروت: دار طوق النجاة، ٢٠٠١م)، ٤٨/١.

٢٤٧ إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط/١، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م)، ٣٩/١.

٢٤٨ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، السمين الحلبي، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، تح: أحمد محمد الخراط، (د.م: دار القلم، دمشق)، ٢٢/١.

والذي تراه هذه الدراسة أنه يجوز التوجيه الأول بكون المحذوف اسماً، ويجوز التقدير الثاني بكون المحذوف فعلاً، ولم تقف على من قال بأنّ التقدير: قولوا بسم الله، وأمّا الفرّاء الذي قدَّرها بفعل أمر، فقد قال: إنّ المقدر هو فعل الأمر "اقرأ".

ثانياً: الحذف في الجملة الاسمية المنفية الواقعة جواباً للشرط، ومنه قول القرطبيّ: أن الكسائيّ بيَّن في قوله تعالى: ﴿"**فلا خوف عليهم**"﴾[٢٤٩] أنها تعد جزاء الشرطين معاً[٢٥٠].

وللوقوف على المسألة لابد من تحرير الشرط، وأركانه، وللشرط أركان ثلاثة لا يستغنى عنها وهي:

١- الأداة وهي التي يتحصل بها الشرط.

٢- فعل الشرط وهو ما تعلق الجواب عليها، أو ما ترتب عليه حصول الجواب.

٣- جواب الشرط وهو ما تعلق حصوله بحصول الشرط.

ومثال ما سبق قولنا: "إنْ تزرْنا نكرمك"، فالأداة هنا "إنْ" وفعل الشرط "تزرنا"، والجواب "نكرمك"، أما الأدوات الشرطية التي تجزم فهي: إنْ، ثم "من" الدالة على العاقل، ومهما، ثم "متى" الدالة على الزمان: حيثما، أيّان، أينما، كيفما، أي، أنّى؛ إذن، وأدوات الشرط الجازمة هي التي تجزم فعلين: الفعل الأول: ويُسمّيه النحاة فعل الشرط، ومثلنا له ب"تزرنا"، والفعل الثاني: ويُسمَّى في عرف النحاة جواب الشرط، ومثلنا له ب "نكرمك".

---

٢٤٩ جاءت في أكثر من موضع في القرآن الكريم: [البقرة، ٣٨/١-٦٣-١١٢-٢٦٢-٢٧٤]، [آل عمران، ١٧٠/٣]، [الأنعام، ٤٨/٦]، [الأعراف، ٣٥/٧]، [الأحقاف، ٤٦/٤٦]، [يونس، ٦٢/١٠].

٢٥٠ محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط/١، (د.م: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦م)، ٣٢٩/١.

الأصل أنّ فعل الشرط لا يكون إلّا فعلاً، فعل الشرط فعل اسمه، إمّا مضارعاً، أو ماضياً، فيصلحان لمباشرة أداة الشرط بلا خلاف، ويمتنع بعد الأداة فعل الأمر، وأمّا جملة جواب الشرط، فقد تكون جملة اسمية ، أو فعلية، ولها أشكال في العربية:

- كلاهما مضارع، فتقول: "مَن يقم أقم معه".
- كلاهما ماضيان مثل: "مَن قام قمت معه".
- أن يكونا مختلفين: بأن يأتي الأول ماضٍ، والثاني مضارع: "مَن قام أقم معه"، والعكس، بأن تقول: "إن تقم قمت معك".

ويجوز في جواب الشرط أن يكون جملة اسمية، أو أن يكون جملة فعلية فقدتْ أحد الشروط بشرط أن تقترن بالفاء، ومثلها: "مَن يقم فهو محمد"، فجملة "هو محمد" جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبرٍ، وقد وقعت جواباً للشرط، وهي هنا قد اتصلت بالفاء، والأصل أنّه يشترط في جملة جواب الشرط شروطاً يجب توافرها، وهي: أن تكون فعلية، أن تكون مثبتة، ألّا يكون طلبياً، ألّا يكون فعلاً جامداً، ألّا يكون فعلاً مسبوقاً بقد، فإن جاء الجواب مخالفاً، فلابدّ حينئذ من رابط بين جملة الشرط والجواب، والرابط هو الفاء، مثل: "مَن يجتهد فأكرمه، "مَن يجتهد فلا تهنه"، نهي، "مَن يجتهد في المذاكرة فليس يعيد السنة"، جامد، "مَن يجتهد فلن يعيد السنة"، منفي، "مَن يجتهد فهو ناجحٌ"، جملة اسمية.

الرتبة في أسلوب الشرط: وللعلماء في تقدّم الجواب على فعل الشرط، والأداة مذهبان[٢٥١]:

٢٥١ والمذهبان هما: أولا: مذهب الكوفيين القبول، ومذهب البصريين المنع. عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، سيبويه، الكتاب، ٧٩/٣؛ ومحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، المبرد، *المقتضب*، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، (بيروت: عالم الكتب، د.ت)، ٦٨/٢.

المذهب الأول: ذهب الجمهور إلى أن الترتيب الأصلي واجب، بأن تتقدم الأداة ثم، فعل الشرط، ثم الجواب، والذي عليه العمل عند جمهور البصريين وجوب تأخر الجواب وامتناع تقدمه، وقد يرد الحذف في باب الشرط بأن يحذف الجواب، إمّا جوازاً، أو وجوباً، وقد سمع عن العرب قولهم: أنت ظالم إن فعلت.

المذهب الثاني: حكى المبرّد السّماع في: أزروك إن زرتني وأزورك إن زرتني، في قول القائل: أتعطيني كتاباً، فأقول لك إن جاء محمد، وتقول العرب: أنت ظالم إن حصل منك كذا[٢٥٢]، فالأصل أنّ من توهم تقدّم الجواب هنا، فكلامه واهٍ، فالأصل منعُ تقدّم الجواب، وهذا مذهب البصريين، والذي يظهر في الأمثلة السابقة حذف الجواب، وعلّته أنّ الفاء عندهم تعطف مصدراً مقدراً على المصدر الذي يتوهم، فإذا قلت: ما زيد يأتينا فيحدثنا، فالتقدير: ما زيد يكون منه إتيان فحديث، فلا يجوز: ما زيد فيحدثنا يأتينا؛ لأنّه إذا كانت الفاء لا تتقدم في العطف على الصريح نحو: زيد قام فضرب، فأن لا تتقدم في هذا أولى؛ وقد اشترط في القول الصحيح من كلام النّحويين تقدّم الجملة بأسرها في العطف على المحلّ، فهاهنا أحرى؛ ويمتنع النّصب في: ما زيد يكرم فيكرمه أخانا، لأجل توهم المصدر[٢٥٣].

هنا احتج ابن عقيلٍ بوقوع الفاء عاطفة، وليس للجزاء لأن فاء الجزاء لا تلازم إلا جواب الشرط، وإن تقد فليس جواباً للشرط، لأنّ الجواب ملازم للفعل، وواقع بعده، والأصل الذي عليه البصريون أنّه إذا تقدّم ما يشبه الجواب على الأداة، فالواجب محذوف، وقد تقدم ما يدلّ عليه، وهذا خلاف عند الكوفيين، والمبرّد، ونقل أيضاً عن الأخفش؛ فإذا قلت: أكرمك إنْ جئتني، فأكرمك ليس هو الجواب للشرط عند جمهور البصريين، وإنما هو دليل على الجواب المحذوف، وشبهة من جعله جواباً، وأنّ المقصود حاصل به، فلا حاجة إلى دعوى حذف؛ وتخلف بعض الآثار، إنما هو للتقديم؛ وقيل

٢٥٢ المبرد، *المقتضب*، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، ط/١، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٥م)، ٦٨/٢.

٢٥٣ بهاء الدين بن عقيل، *المساعد على تسهيل الفوائد*، تح: د. محمد كامل بركات، ط/١، (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٥هـ)، ٩٠/٣.

بالمنع إذا كان الجزاء وهو جواب الشرط فعلاً ماضياً، فالأصل أنه لا يجوز: جئت، إن جاء زيد، أو إن يقم؛ والجواز إذا كان الجواب فعلاً مضارعاً، فتقول: أقوم، إن قام زيد أو إن يقم، وهو قول المازنيّ، ويوجّه بأنّ في تقديمه ماضياً كثرة مخالفة الأصل، فيخرج الماضي عن ظاهره إلى الاستقبال، ويخرج الجزاء عن أصله بالتقديم؛ قيل: وثمرة الخلاف إذا قلت: إن يقم زيد، يقوم عمرو، بالرفع؛ فالمانع من التقديم يقول: لا يجوز إلا في ضرورة، لأنه على حذف الفاء؛ ومجيزه يقول: هو فصيح[٢٥٤]، وذهب ابن جنّي إلى كونه للشرط، وهو دالّ على الجواب، ولا يجوز تقديم جواب الشرط على فعل الشرط (المجاب) سواء في ذلك الشرط أو القسم، أو غيرهما [٢٥٥].

بيّن القرطبيّ في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَات** ﴾[٢٥٦] أن الكسائي ذهب إلى أنه ثمة حذف والأصل أنه أراد الحج وقت أشهر معلومات [٢٥٧]، وظاهر الأمر أنّ المحذوف هنا هو المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، فأصل العبارة كما قدّر هي "أشهر الحج أشهر معلومات، بحذف المبتدأ الحقيقي، وإقامة المضاف إليه مقامه، وقد اتفقت كلمة النّحاة على جواز ذلك، وهو مذهب

٢٥٤ سيبويه، *الكتاب*، ٧٩/٣؛ المبرد، *المقتضب*، ٦٨/٢؛ ابن جني، *الخصائص*، ٢٨٤/١.

٢٥٥ ابن جني، *الخصائص*، ٣٨٩/٢.

٢٥٦ البقرة، ١٧٩/٢.

٢٥٧ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٤٠٥/٢.

عامة البصريين[٢٥٨]، وهو قول سيبويه[٢٥٩]، وابن السراج[٢٦٠]، وابن الوراق[٢٦١]، وابن جنّي[٢٦٢]، والزمخشريّ[٢٦٣].

وقال القرطبيّ في معرض تفسير قوله تعالى:﴿"**وجعلوا لله شركاء الجنّ**"﴾[٢٦٤] أن الكسائي ذهب إلى أن لفظة الجن مرفوعة على إضمار مبتدأ، فالأصل عنده "هم الجن" [٢٦٥]، وظاهر الأمر أنّ الكسائي في الآية السابقة ذهب إلى رفع الجنّ على الخبرية، وحذف المبتدأ وهو الضمير، وإليه مال الأخفش[٢٦٦]، وإليه مال في الهداية[٢٦٧]، ومع الإقرار بجواز ما ذهب إليه الكسائي؛ إلّا أنّ عدم التقدير أولى من التقدير، فالأصل أن ينصب كما ذهب الجمهور على المفعولية.

٢,١,٢.المطلب الثّاني: التّقديم والتّأخير وأثرهما على القراءات القرآنيّة

يعد التأخير والتقديم من أهم أبواب النحو على الإطلاق، وهو أقدم باب نحوي اهتمَّ به النحاة وأشار إليه سيبويه مبيناً عناية العرب بتقدم الأبواب النحوية وتأخرها[٢٦٨]، وينقسم التأخير والتقديم في

---

٢٥٨ ابن الأنباري، *الإنصاف*، ٣٤٩/٢.

٢٥٩ سيبويه، *الكتاب*، ٩١/١.

٢٦٠ أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، *الأصول في النحو*، تح: عبد الحسين الفتلي، (بيروت/لبنان: مؤسسة الرسالة، د.ت)، ٢٢٦/٢.

٢٦١ محمد بن عبد الله بن العباس، ابن الوراق، *علل النحو*، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، ط/١، (الرياض/السعودية: مكتبة الرشد، ١٩٩٩م)، ٥٥١.

٢٦٢ ابن جني، *الخصائص*، ٣٥٣/١.

٢٦٣ محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، *المفصل في صنعة الإعراب*، تح: علي بو ملحم، ط/١، (بيروت: مكتبة الهلال، ١٩٩٣م)، ١٣٠.

٢٦٤ الأنعام، ١٠٠/٦.

٢٦٥ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٥٢/٧.

٢٦٦ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، *معاني القرآن*، تح: أحمد يوسف النجاتي، وآخرون، ط/١، (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت)، ٢١١/١.

٢٦٧ أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه*، ط/١، (الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة/كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ٢٠٠٨م)، ٢١٢٠/٣.

٢٦٨ سيبويه، *الكتاب*، ١٢٧/٢ – ١٢٨.

الأصل إلى أقسام عند النحاة بحسب الجملة، فهناك التقديم، والتأخير القياسيّ، وهو عندهم نوعان جائز وواجب، ثم الممتنع ويسمونه إن وقع شاذّ، أو للضرورة بحسب ما يقتضيه السياق.

تعريف التقديم والتأخير:

الأصل أن التقدم أو التقديم في أصل اللغة مقدمة الشيء وهي أوله[٢٦٩] كما يدل أيضاً على السبق في الأمر[٢٧٠]، أما التأخير فيدلُّ على عكس دلالة التقديم إذ مجيئ الشيء آخر، أو تأخره في الوصول[٢٧١]، فأصل دلالتها المعجمية هي التأخر، أي: المجيء آخراً.

ومن التقديم عند الكسائيّ: قول القرطبيّ في معرض تفسيره، لقوله تعالى: ﴿**وَقالُوا مَا فِي بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا**﴾[٢٧٢] فأورد عن الكسائيّ أن " خالصة" بالرفع خبر المبتدأ "ما"[٢٧٣].

وظاهر الأمر أنّ الكسائيّ في الآية السابقة يجريها على الترتيب الأصلي، وهو أنّ تكون ما الموصولة مبتدأ، وخالصة خبر، وبذلك يكون قد أجرى الجملة على ترتيبها الأصلي بتقدم المبتدأ وتأخر الخبر، وإليه ذهب أبو العكبري[٢٧٤]، ومحي الدين درويش[٢٧٥].

وبيّن القرطبيّ عن الكسائي في قوله تعالى: ﴿المص﴾[٢٧٦] أنها رفع بالابتداء، وبيّن أن لفظة "كتاب" خبره[٢٧٧].

---

٢٦٩ الزمخشري، *أساس البلاغة*، ٦٧٧.

٢٧٠ ابن منظور، *لسان العرب*، ٤٦٦/١٢.

٢٧١ الزمخشري، *أساس البلاغة*، ٢٦.

٢٧٢ الأنعام، ١٣٩/٦.

٢٧٣ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٩٥/٧.

٢٧٤ أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، *التبيان في إعراب القرآن*، تح: علي محمد البجاوي، (د.م: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٧٦م)، ٥٤٢/١.

٢٧٥ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، *إعراب القرآن وبيانه*، ط/٤، (بيروت/لبنان: دار ابن كثير، ١٤١٥هـ)، ٢٤٧/٣.

حاصل الأمر: أنّ الكسائيّ هنا ذهب إلى أنّ الأحرف المتقطعة في أول السور تعرب مبتدأ، وما بعدها الخبر، وتكون الجملة في ذلك على ترتيبها الأصلي، ولتحرير المسألة لابد من الوقوف أولاً على معاني الأحرف المقطعة في أوائل السور للوقوف على موقعها الإعرابي، وقد انقسم العلماء في صددها إلى قسمين[٢٧٨]:

القول الأول: وينسب لجماعة من التابعين أنها هي سرّ من أسرار الله في القرآن، وهي من المتشابه، فلا يعلمها إلا الله، وبهذا القول قال: الشعبيّ وعامر بن شراحيل، وخلق كثير على رأسهم: سفيان الثوري وجماعة من المحدثين.

القول الثاني: ونسبه ابن عطية للجمهور: وقالوا: أنها ليست من المتشابه، ويجب أن يتكلم المفسرون فيها، والاختلاف فيها على أقوال كثيرة:

١) «أنها اسم الله الأعظم، إلّا أنا لا نعرف تأليفه منها»، وهو منسوب إلى بعض الصحابة، ونسب لابن عباس عدة أقوال في المسألة هذا قول منها، وعلى هذا القول فهي ليس لها موقع إعرابي؛ وذلك لكونها قد خفي تأليفها، وهذا القول أشبه بالقائلين بأنها ليس لها معنى معلوم للبشر.

٢) أنها أسماء أقسم الله بها، ونسب إلى ابن عباس أيضاً، وعلى هذا القول يتجه الإعراب هنا لموقعين: الموقع الأول: النصب على أنها مفعول به لفعل محذوف كما تقول والله لأفعلن، والناصب فعل محذوف، والتقدير: التزمت الله، أو اليمين به، أما الموقع

---

٢٧٦ الأعراف، ١/٧.

٢٧٧القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ١٦٠/٧.

٢٧٨ ابن عطية الأندلسي المحاربي، *المحرر الوجيز لابن عطية*، ٨٢/١؛ وشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، *حاشيته على البيضاوي*، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ١٥٤/١-١٥٥.

الثاني: يجوز أيضاً على هذا القول أن تكون محلها الجر بحرف قسم محذوف، أو بفعل القسم المحذوف.

٣) أنّها أسماء للسور، وبه قال زيد بن أسلم، وعلى هذا الإعراب جاز فيها وجهين من الإعراب: الوجه الأول: أنّ محلّها الرفع على أنّها خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هذه الم، والوجه الثاني: أنها مبتدأ وخبرها ما بعدها، ولا يمنع من كلا الوجهين شيء على تقدير كونها أسماء، ولكن إن قدر كونها اسماً فما المعنى حينئذ.

٤) أنها أسماء للقرآن كالفرقان والذكر، وينسب لقتادة، وعلى هذا التقدير يترجح كونها في موقع الرفع إما على الخبرية، أو على الابتداء، وأنا أختار أنها هنا في موقع رفع خبر لمبتدأ محذوف، على تقدير انفصالها عما بعدها لكونها اسماً للقرآن.

٥) أنّها فواتح للسور، وبه قال مجاهد، والقول هنا ملغز؛ حيث إنّ هذه الفواتح يصحّ أن تقدر أنّها أسماء، ويصحّ تقديرها أنّها حروف مقطعة، وعلى تقدير كونها حروف مقطّعة لم تقع موقعا إعرابياً، وعلى تقدير كونها أسماء فيقال فيها بالوجهين بالأوجه السَّابقة كلها.

٦) أنّها حروف تقع في صدر الكلام كأنها حروف تنبيه، قاله القاضي أبو محمد عبد الحق، وإليه ذهب أبو عبيدة، والأخفش[٢٧٩].

٧) أنها حروف في حساب أبي جاد؛ أي: حساب الجمل لتدل على رقم ما، وهو منسوب إلى أبي العالية رفيع.

---

٢٧٩ الأخفش، *معاني القرآن*، ١/٢٢.

٨) أنّها تشير إلى حروف المعجم، وهو قول قطرب، وعلى هذا فهي حروف مقطعة لا محل لها من الإعراب.

٩) هي علامة من الله إلى أهل الكتاب، وتلك العلامة دالة أن الله سوف ينزل على نبيه محمد كتاباً، وهذا الكتاب أوله حروف متقطعة، ولم تقف الباحثة على من قال بهذا القول على الرغم أن أصحاب التفاسير أوروده.

١٠) وهو منسوب لابن عباس أيضاً: أنّها حروف تدلّ على: أنا الله أعلم، أنا الله أرى، أنا الله أفصّل، وعلى هذا القول، فهي ليس لها موقع إعرابي، ويجوز أن تكون مؤولة هنا بالاسم لدلالتها عليه، وإن صحّ التعبير فالأولى أن تقع موقع الرفع، إمّا على الابتداء، أو الخبرية.

١١) أنّها اسم، ولكنّها إمّا ان تكون اسماً لله أو ملك أو نبي، وهو منسوب لسعيد بن جبير، وقيل: منسوب لابن عباس رواه عنه ابن جبير، وعلى التقدير الأول: أنّها اسم من أسماء الله، فالأولى في حقها أن تكون في موقع الجرّ، وذلك بتقدير حرف القسم قبلها، وحذف وبقي عمله، ولا إشكال هنا في كونها مجرورة بحرف جر محذوف، وإن قدر أنها اسم، أو نبي إن صحّ التعبير، فالأولى في حقها أن ترفع على الخبرية، ويكون المبتدأ محذوف بعدها، ويجب فصلها عمّا بعدها، وذلك لامتناع تعلقها معنى بالجملة التي بعدها؛ إذ يمتنع هنا أن تكون مبتدأ والجملة بعدها خبر، وهي اسم ملك أو نبي.

والذي تراه الباحثة–والله أعلم– أنَّها حروف تنبيه لا محل لهما من الإعراب، وهذا أصح الأقوال، وهو قول سيبويه[٢٨٠]، وإليه ذهب الأخفش، وأبو عبيدة كما تمَّ بيانه سابقاً[٢٨١]، وهو ظاهر كلام

٢٨٠ سيبويه، *الكتاب*، ٢/ ٣١.

المبرّد[٢٨٢]، وابن السراج[٢٨٣]، وهو محكي عن الشلوبين[٢٨٤] ، وجوَّزه السيوطيّ[٢٨٥]، ومحمود بن عبد الرحيم صافي[٢٨٦]، وبهجت عبد الواحد صالح[٢٨٧].

والذي ذهب إليه الكسائيّ أنّها في تقدير كونها مبتدأ، وتدلّ على الإشارة وتقدير كونها مبتدأ، أو تقدير كونها خبر مستبعد، وذلك لكون المبتدأ معرفة، والخبر ومُخبِر عنه، ولا إسناد هنا لعدم ظهور طرفي الإسناد فيها، واستبعاد الخبرية لعدم تعلقها بمبتدأ تظهر معناه، أو تحكي عنه في الجملة.

٢,١,٣.المطلب الثالث: التَّعريف، والتَّنكير، وأثرهما على القراءات القرآنية

التعريف، والتنكير ظاهرتان من ظواهر العربية شديدتا التشعب، والتداخل مع أبواب النحو الأخرى، ولهما أثر لا يُستَهان به في صحة كثير من تراكيب العربية، "النكرة والمعرفة اسما مصدر للفعل (نَكّر) و(عَرّف) المشدّدان، ومصدران أيضاً للمخفف منهما [٢٨٨]، وبيّن المبرد أن الاسم المنكر يقع على أي شيء من جنسه فلا يختص به أحد دون الآخر [٢٨٩].

وقال القرطبيّ في معرض تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ **ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ** ﴾[٢٩٠] قول الكسائيّ أن ذلك" إنما هي إشارة من الله عز وجل إلى القرآن الذي في السَّماء، ولم ينزل إلى الناس

---

٢٨١ الأخفش، *معاني القرآن*، ٢٢/١.

٢٨٢ المبرد، *المقتضب*، ٣٥٦/٣-٣٥٧.

٢٨٣ ابن السراج، *الأصول في النحو*، ١٠٣/٢.

٢٨٤ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م)، ٢٠٠/١.

٢٨٥ السيوطي، *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، ١٢٦/١.

٢٨٦ محمود بن عبد الرحيم صافي، *الجدول في إعراب القرآن الكريم*، (دمشق: دار الرشيد، ١٤١٨هـ)، ٣١/١.

٢٨٧ بهجت عبد الواحد صالح، *الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل*، ط/٢، (عمان: دار الفكر، ١٤١٨هـ)، ٣٧٧/٣.

٢٨٨ أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، *حاشيته على شرح الأشموني*، ط/١، (بيروت/لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)، ١/ ١٦٥.

٢٨٩المبرّد، *المقتضب*، ٤/ ٥١٨.

٢٩٠ البقرة، ٢/٢.

بعد" [٢٩١]، وظاهر الأمر أنّ ذلك اسم إشارة وقع مبتدأ، وهو معرّف، وقد اختلف العلماء فيما يدلّ عليه هذا الاسم المعرفة، فذهب جماعة إلى أنّه إشارة إلى التوراة، والإنجيل، أما الكسائيّ، فقد صرح بأنّه إشارة للقرآن الذي لم ينزل بعد[٢٩٢].

وقال القرطبيّ: " قوله تعالى: ﴿**والعين بالعين...**﴾[٢٩٣] إلخ الآية أن الكسائيّ كان يقرأ فيها كلها بالرفع[٢٩٤]، وأجازها الزجّاج، وقال: "ويجوز أن تكون العينُ بالعَيْن، ورفعُه على الاستئناف" [٢٩٥]، وإليه مال في اللباب[٢٩٦]، وابن زنجلة [٢٩٧]، وإنّ قراءة الرفع على الاستئناف، فيكون ذلك من باب الابتداء بالمعرفة، وهو ما أقرّه الكسائيّ.

٢,٢.المبحث الثاني: أثر آراء الكسائي على المعنى النَّحوي في الجملة الفعلية، والمكملات

٢,٢,١.المطلب الأوَّل: أثر التَّعدي، واللُّزوم، وأحوال المفاعيل

ذكر القرطبيّ آراء الكسائيّ في التعدي واللزوم، وأحوال المفاعيل منها، وأثرها في التوجيه النّحوي للقراءات القرآنية، وكذلك قراءته لبعض الأحرف وجهها في النحو في خمسة عشر موضعاً، هي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَما فَوْقَها**﴾[٢٩٨] قال القرطبيّ في وجوه نصب بعوضة: أن قول الكسائي فيها أنها على حذف بين ولإقامة

---

٢٩١ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ١٥٨/١.

٢٩٢ المصدر نفسه، ١٥٨/١.

٢٩٣ المائدة، ٤٥/٥.

٢٩٤القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ١٩٢/٦.

٢٩٥الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، ١٧٩/٢.

٢٩٦ ابن عادل، *اللباب في علوم الكتاب*، ٣٥٣/٧.

٢٩٧ عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، *حجة القراءات*، تح: سعيد الأفغاني، (د.م: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م)، ٢٢٦.

٢٩٨ البقرة، ٢٦/٢.

بعوضة مقامها [٢٩٩]، فبعوضة على هذا القول نصبت لحذف المفعول فيه "بين"، واستشهد على ذلك بنصب (قرنًا) في بيت من الشعر[٣٠٠]، ووضع إعراب (بين) على بعوضة "ليعلم أنّ معنى «ما» مراد، وهو بمنزلة قولهم: «له عشرون ما ناقة فجملا» المعنى: ما بين ناقة وجمل فأسقط «بين»، وجعل إعرابها في الناقة، والجمل"[٣٠١].

ذكر القرطبيّ في توجيه نصب (بعوضة) ثلاثة وجوه أخرى؛ وقد زاد الأشمونيّ ثلاثة وجوه أخرى هي:

١- أنّها منصوبة بفعل محذوف، تقديره: أعني بعوضة.

٢- أنّها عطف بيان من "مثلاً".

٣- أنّها مفعول به لـ"يضرب"، و"مثلاً" حال تقدمت عليها[٣٠٢].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ **قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾[٣٠٣]، قول القرطبيّ: في قوله تعالى: "سبحانك" أن الكسائي بيّن أن لفظة "سبحان" في الأصل منادى مضاف بحذف حرف النداء [٣٠٤].

---

٢٩٩ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ١/ ٢٤٣.

٣٠٠ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، *الجمل في النحو*، تح: فخر الدين قباوة، ط/٥، (د.م: د.ن، ١٩٩٥م)، ١٢١؛ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط/٦، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م)، ٢١٥.

٣٠١ محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، *إيضاح الوقف والابتداء*، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧١م)، ١/ ٣٥٣، ٣٥٤.

٣٠٢ أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي، *منار الهدى في بيان الوقف والابتدا*، تح: عبد الرحيم الطرهوني، (القاهرة–مصر: دار الحديث، ٢٠٠٨م)، ١/٦٦.

٣٠٣ البقرة، ٢/٣٢.

٣٠٤ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ١/٢٨٧.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَماتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً** ﴾[٣٠٥]، قال القرطبيّ في توجيه لقول للكسائي على نصب (ذهبا): أنها نصبت على حذف من، كقوله: ﴿ **أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياما** ﴾[٣٠٦] أي: من صيام»[٣٠٧]، أي: أن التمييز هناك حقه الجر إن كان فيه (من) فلما حُذفت (من) نصبت (ذهباً) على أنّها تمييز، فالبعض استشهد بالآية على نصب التمييز عند خلو من (من)[٣٠٨].

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ **وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذابٌ مُهِين** ﴾[٣٠٩]، قال القرطبيّ في توجيه قراءة حمزة (لا تَحْسْبن) بالتاء، ونصب السين: أن قول الكسائيّ: أن هذه القراءة تجوز على التكرير فجاءت مقام المفعولين للفعل تحسب الثاني[٣١٠]، وقراءة (ولا تحسبن) بتاء الخطاب انفرد بها حمزة، والمخاطب نبينا «محمد» صلى الله عليه وسلم[٣١١]، وكلام الكسائيّ، والفرّاء في قراءة حمزة حول مفعول (تحسبن)، ووجهه الزجّاج بأنّ "الذين"منصوب على أنه مفعول به أول للفعل تحسب [٣١٢].

وعند البصريين لا يجوز فيمن قرأ (تحسبن)؛ إلا كسر همزة (إن)، والمعنى: لا تحسبن الذين كفروا، إملاؤُنا خير لهم، وبيّن أن "أن" هذه للتوكيد وإذا فتحت همزة (أن) صار المعنى: ولا تحسبن

---

٣٠٥ آل عمران، ٣/٩١.

٣٠٦ المائدة، ٥/٩٥.

٣٠٧ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٤/١٣١.

٣٠٨ أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*، تح: عبد الرحمن علي سليمان، ط/١، (د.م: دار الفكر العربي، ٢٠٠٨م)، ٢/ ٧٣٠.

٣٠٩ آل عمران، ٣/١٧٨.

٣١٠ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٤/٢٨٧.

٣١١ محمد محمد محمد سالم محيسن، *الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر*، ط/١، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٧م)، ٢/ ١٢٧.

٣١٢ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٤/ ٢٨٧؛ الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، ١/٤٩١.

الذين كفروا إملائنا، فلا يستقيم[٣١٣]، وبيّن أبو سعيد السيرافي: أن الفعل "وجدتك" يتعدى إلى مفعولين، وهي من باب ما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، أي: باب ظن وأخواتها، ورأيت من الرؤية القلبية "فالكاف" تعرب مفعولاً أولاً، أما المفعول الثاني فهو جملة مستقلة بنفسها[٣١٤].

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتامى فَانْكِحُوا مَا طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَواحِدَةً أَو ْ مَا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ ذلِكَ أَدْنى أَلاَّ تَعُولُوا**﴾ [٣١٥]، قال القرطبيّ في قراءة كلمة (فواحدة): أن الرفع فيها على قول الكسائي أنها تدل على معنى "واحدة تقنع" [٣١٦]، وتقنع من القناعة، أي: الرِضا بالقَسْمِ، وقد قَنِعَ بالكسر يَقْنَعُ قَناعَةً، فهو قَنِعٌ وقنوع، وأقعنه الشيء؛ أي: أرضاه[٣١٧].

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿ **وَالْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ كِتابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَراءَ ذلِكُمْ** ﴾[٣١٨] قال القرطبيّ: "قوله تعالى: (وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَراءَ ذلِكُمْ) فقرأ الكسائيّ، ومن وافقه «أُحل»، بالمبني للمجهول موفقًا لـ:«حُرِّم» في الآية السابقة[٣١٩]،[٣٢٠]، وقرئت «أَحَلَّ»؛ أي: كتب الله ذلك عليكم وأحلّ لكم[٣٢١]، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر[٣٢٢].

---

٣١٣ المصدر نفسه، ٤٩١/١.

٣١٤ أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان ت(٣٦٨.)هـ، *شرح كتاب سيبويه*، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، ط/١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م)، ٣/ ٣٥٠.

٣١٥ النساء، ٣/٤.

٣١٦ أبو جعفر النّحّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي ت (٣٣٨.)هـ ، إعراب القرآن، ط/١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ١/ ١٩٩.

٣١٧ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط/٤، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ١٢٧٣/٣.

٣١٨ النساء، ٢٤/٤.

٣١٩ وهي قوله تعالى في الآية السابقة: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾ [النساء، ٢٣/٤].

٣٢٠ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٥/ ١٢٤.

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً** ﴾[٣٢٣] وبيّن القرطبي في لفظة (تَسَّوى) أن الكسائي ذهب في قراءتها إلى فتح التاء، مع تشديد السين[٣٢٤]، وقراءة الكسائي (تسوَّى) أصلها تتسوى بتائين، فحذفت إحدى التائين تخفيفًا، فهي في المعنى موافقة لقراءة (تسوى) على البناء للفاعل[٣٢٥].

الموضع الثامن: قوله تعالى: ﴿**يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ** ﴾[٣٢٦] قال القرطبيّ: "﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾؛ فبيّن القرطبي أن الكسائي قرأ بجر الكفار على إضمار من [٣٢٧]، فقراءة الكسائيّ بالجرّ عطفًا على مجرور (من)، فيدخل الكفّار في الوصف السابق وهو قوله: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً﴾ وعلى قراءة النّصب، فهي عطف على مفعول «اتخذوا»، فهي معطوفة على هذا الوصف[٣٢٨].

الموضع التاسع: قوله تعالى: ﴿ **لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ**﴾[٣٢٩]، قال القرطبيّ: (لقد تقطّع بينكم) أن الكسائي قرأ بالنّصب على الظرفية [٣٣٠]، فقراءة الكسائيّ ومن وافقه

---

٣٢١ أبو جعفرالنحاس، *إعراب القرآن*، ١/ ٢٠٨.

٣٢٢ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي الفارسي، *الحجة للقراء السبع*، تح: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، ط/٢، (دمشق: دار المأمون للتراث، ١٩٩٣م)، ٣/ ١٥٠؛ أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، *المبسوط في القراءات العشر*، تح: سبيع حمزة حاكيمي، (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨١م)، ١٧٨.

٣٢٣ النساء، ٤/٤٢.

٣٢٤ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٥/ ١٩٨.

٣٢٥أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري، *مجاز القرآن*، تح: محمد فواد سزگين، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ)، ١/١٢٨؛ الأزهري، *معاني القراءات*، ١/ ٣٠٩، ٣١٠.

٣٢٦ المائدة، ٥/٥٧.

٣٢٧ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٦/ ٢٢٣.

٣٢٨ أبو علي الفارسي، *الحجة في القراءات السبع*، ١٣٢، السمرقندي، *بحر العلوم*، ١/ ٤٠١.

٣٢٩ الأنعام، ٦/٩٤.

بالنصب على حذف الفاعل وتقديره: "تقطع الوصل بينكم» أو "تقطع الأمر بينكم"[٣٣١]، وقراءة الآخرين بالرفع على أنّها فاعل متصرف بمعنى: وصلكم[٣٣٢]، وفي توجيه آخر للأخفش[٣٣٣] أنّها على معنى واحد، ولكنّ قراءة النصب لكثرة استعمال (بينكم) منصوباً.

الموضع العاشر: قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْناهُمْ بِكِتابٍ فَصَّلْناهُ عَلى عِلْمٍ هُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٣٣٤]، قال القرطبيّ: (هدى ورحمة)، وقول الكسائيّ أنه يجوز هدى ورحمة بالجر على أنها نعت لكتاب[٣٣٥]، فتوجيه الكسائيّ على فرض أنّه لو قرئ به، والقراءة المتواترة بالفتح[٣٣٦]، وعزا أبو حيان قراءة الخفض لزيد بن علي، وذكر قراءة الرفع بدون عزو[٣٣٧]، فتجرى الوجوه الثلاثة رفعاً، ونصباً، وخفضاً، فالخفض على تخريج الكسائي، والفراء نعت للكتاب، وقيل: بدل، وقراءة الرفع على الاستئناف؛ أي هو هدى، ورحمة، وقراءة النصب على الحال، وقيل: مفعول من أجله[٣٣٨].

الموضع الحادي عشر: قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً قالُوا مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾[٣٣٩]، قال القرطبيّ في إعراب "معذرة":

---

٣٣٠ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٧/ ٤٣.

٣٣١ النحاس، *إعراب القرآن*، ٢/ ٤٥٩.

٣٣٢ أبو علي الفارسي، *الحجة في القراءات السبع*، ١٤٥.

٣٣٣ الفراء، *معاني القرآن*، ١/٣٤٥.

٣٣٤ الأعراف، ٥٢/٧.

٣٣٥ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٧/ ٢١٧.

٣٣٦ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، ط/١، (د.م: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م)، ١٢/ ٤٧٧.

٣٣٧ أبو حيان الأندلسي، *البحر المحيط*، ٥/ ٦٢.

٣٣٨ المصدر نفسه، ٥/ ٦٢.

٣٣٩ الأعراف، ١٦٤/٧.

"والنصب في قول الكسائيّ لوجهين: الوجه الأول: النصب على أنها مصدر (مفعول مطلق) والوجه الثاني: منصوبة بفعل [٣٤٠]، فقراءة النصب عند الكسائيّ على أحد وجهين:

الأول: نصبت على المصدرية؛ ودليله فيها أنه كلام جاء كجواب للكلام السابق[٣٤١].

الثاني: على تقدير أنها مفعول به لفعل محذوف، وقراءة الرفع على معنى «قالوا هي معذرة»؛ أي: موعظتنا معذرة[٣٤٢].

الموضع الثاني عشر: قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسادٌ كَبِيرٌ**﴾[٣٤٣]، قال القرطبيّ: وقول الكسائيّ فيها النصب في قوله:" تكن فتنة"[٣٤٤]، فالقراءة بالرفع على أنَّ كانَ تامّة وفتنة فاعلها؛ أي: تحصل فتنة، وأجاز الكسائيّ النصب على سبيل الافتراض أنّه لو كان قرآنًا لجاز، وتوجيهه أن تكون كان تامّة، وفتنة خبرها منصوب.

الموضع الثالث عشر: قوله تعالى: ﴿ **قَالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ**﴾[٣٤٥]، قال القرطبيّ:"قرأ الكسائيّ: "إنّه عمل غير صالح" أي: عمل من الكفر والتكذيب"[٣٤٦]، فقراءة الكسائي ومن وافقه (عَمِل) فهو هنا فعل ماضي ونصب (غير) على أنّها مفعول به، وردّها أبو جعفر النّحاس وقال: "وهذه قراءة شاذّة خارجة عن الجماعة قرأ بها الكسائي، وهي تروى عن

---

٣٤٠ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٧/ ٣٠٧.

٣٤١ المصدر نفسه، ٣٠٠.

٣٤٢ ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ٢/ ٦٦٨؛ أبو جعفر النحاس، *معاني القرآن*، ٣/ ٩٤.

٣٤٣ الأنفال، ٧٣/٣.

٣٤٤ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٨/ ٥٨.

٣٤٥ هود، ٤٦/١١.

٣٤٦ المصدر نفسه، ٩/ ٤٦.

عكرمة"[٣٤٧]، وفي رد هذه القراءة نظر فإنها قراءة سبعية متواترة، وإن كان انفرد بها الكسائي عن بقية القراءة السبعة[٣٤٨]، معناه صحيح صريح والهاء في «إنّه» عائدة على ابن نوح عليه السلام[٣٤٩].

الموضع الرابع عشر: قوله تعالى: ﴿**وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ**﴾[٣٥٠]، قال القرطبيّ: "(ونري فرعون وهامان وجنودهما)، أن قول الكسائي فيها " ويرى" بالياء فعل ثلاثي [٣٥١]، فقراءة الكسائي، وحمزة «ويرى» بالياء، ورفع "فرعون، وهمان، وجنودهما»، وقرأ الباقون «ونري» بالنون، ونصب «فرعون، وهمان، وجنودهما"[٣٥٢].

الموضع الخامس عشر: قوله تعالى: ﴿**وَإِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾[٣٥٣]، قال القرطبيّ: إن قول الكسائيّ: في لفظة "إبراهيم" أنه مفعول به للفعل (أنجينا) مع جواز كونه معطوفا على لفظة نوح[٣٥٤]، فذكر الكسائي في نصب إبراهيم وجهين:

الأول: أنه منصوب بـ(أنجينا) في قوله تعالى في الآية التي قبلها: ﴿**فَأَنْجَيْناهُ وَأَصْحابَ السَّفِينَةِ**﴾[٣٥٥] أي: أنها معطوفة على الهاء.

الثاني: أنه منصوب عطفًا على نوح في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ**﴾[٣٥٦]، ثم ذكر القرطبي وجهاً ثالثاً، وهو أنّه منصوب بفعل محذوف تقديره: اذكر[٣٥٧].

---

٣٤٧ أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، *القطع والائتناف*، تح: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ط/١، (السعودية: دار عالم الكتب، ١٩٩٢م)، ٣٢٠.

٣٤٨ أبو علي الفارسي، *الحجة للقراء السبعة*، ٤/ ٣٤١.

٣٤٩ أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، *مشكل إعراب القرآن*، تح: حاتم صالح الضامن، ط/٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ)، ١/ ٣٦٧.

٣٥٠ القصص، ٥/٢٨.

٣٥١ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ١٣/ ٢٤٩.

٣٥٢ أحمد بن موسى بن مجاهد، السبعة في القراءات، (القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٠هـ)، ٤٩٢.

٣٥٣ العنكبوت، ١٦/٢٩.

٣٥٤ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ١٣/ ٣٣٥.

٣٥٥ العنكبوت، ١٥/٢٩.

٢,٢,٢ .المطلب الثَّاني: التَّقديم والتَّأخير بين الفعل وغيره، وأثره على القراءات القرآنية

ذكر القرطبيّ آراء الكسائيّ في التقديم والتأخير، وأثره في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية، وكذلك قراءته لبعض الأحرف وجهها في النحو في أربعة مواضع، هي:

الموضع الأول: في قوله تعالى: ﴿ **أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَالنُّورُ**﴾[٣٥٨]، ذكر القرطبيّ أنّ قراءة الكسائيّ ومعه ابن محيصن، وأبو بكر، والأعمش، وحمزة[٣٥٩] (يستوي) بالياء، ووجه ذلك بأنه "لتقدم الفعل، ولأن تأنيث" الظلمات" ليس بحقيقي"[٣٦٠]، والقراء الباقون بالتاء (يستوي)[٣٦١]، وكلا الوجهين جائز في اللغة، فإذا كان الفاعل غير عاقل جاز فيه التذكير والتأنيث، ومثله في القرآن قوله تعالى: ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ﴾[٣٦٢] مع قوله في موضع آخر: ﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾ فأنّث الفعل في موضع وذُكِّر في موضع لأنّ الفاعل غير عاقل، فكلّ قراءة من القراءتين لها وجه[٣٦٣].

وذكر القرطبيّ في توجيه قراءة الكسائيّ وجهين:

الأول: أنّ الجملة على الترتيب الطبيعي، فلو تقدّمت الظلمات، وأسند الفعل إلى الضمير لوجب التأنيث.

٣٥٦العنكبوت، ١٥/٢٩.

٣٥٧ القرطبي، الهداية إلى بلوغ النهاية، ٥٦١٠/٩؛ أبو جعفرالنحاس، *إعراب القرآن*، ١٧١/٣.

٣٥٨ الرعد، ١٦/١٣.

٣٥٩ قال ابن مجاهد: «قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر {تستوي} بالتاء، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي {يستوي} بالياء، وقرأ حفص عن عاصم {تستوي} بالتاء»؛ ابن مجاهد، *السبعة في القراءات*، ٣٥٨.

٣٦٠ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٩/ ٣٠٣.

٣٦١ المصدر نفسه، ٩/ ٣٠٣.

٣٦٢ هود، ٩٤/١١.

٣٦٣ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، *معاني القراءات*، ط/١، (السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب بجامعة الملك، ١٩٩١م)، ٥٧/٢؛ ابن خالويه، *الحجة للقراء السبعة*، ٥/ ١٥.

الثاني: لأنّ "تأنيث الظلمات غير حقيقي"، وذلك لأمرين:

الأول: أنها جمع، وتأنيث الجمع غير حقيقي[٣٦٤].

الثاني: أنّ مفردها (ظلمة) غير حقيقي مثل (صيحة، والشمس)[٣٦٥].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً* قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ**﴾[٣٦٦]، قال القرطبيّ: "وزعم الكسائيّ، وجود تقديم في أول قوله تعالى: (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيماً، ولم يجعل له عوجاً)، وبيّن أن "قيماً" منصوبة على أنها حال [٣٦٧]، ووجّه كلام الكسائيّ، ومن وافقه أنّ «قيمًا»، بمعنى مستقيماً، أي: أنّ الله تعالى أنزلَ القرآن مستقيماً، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً أي: لم ينزله مخالفاً للتوراة، والإنجيل[٣٦٨]، ونسب القرطبيّ هذا القول لجمهور المفسرين، وحكاه بعضهم إجمالًا[٣٦٩]، وذكر النّحاس في القطع، والائتلاف، أنّ هذا التوجيه للآية إنما هو من قبيل التفسير؛ أمّا من ناحية الوقف، والابتداء، فإنّ الآية بعدها متعلقة بـ«قيمًا»؛ لمجيء لام كي بعدها، وهذا وجه التقديم والتأخير في الآية لتتصل (قيماً) بما يتعلق بها [٣٧٠]، ونصبت

---

٣٦٤ ابن يعيش، *شرح المفصل للزمخشري*، ٣/ ٣٧٥، ٣٧٦.

٣٦٥ مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، *البديع في علم العربية*، تح: فتحي أحمد علي الدين، ط/١، (السعودية: جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ)، ١/١٠٧.

٣٦٦ الكهف، ٢١/١-٢.

٣٦٧ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ١٠/ ٣٥١.

٣٦٨ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، ط/١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م)، ٣/ ١٣٥؛ الراغب الأصفهاني، *إعراب القرآن*، ٢٠٧.

٣٦٩ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الماوردي، *النكت والعيون*، تح: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ٣/ ٢٨٤.

٣٧٠ أبو جعفر النحاس، *القطع والائتناف*، ٣٨٥.

«قيماً» على الحال، وجملة «وله يجعل له عوجا» معترضة بين الحال وصاحبها، وهو الكتاب، أو تكون حالًا أيضاً[٣٧١].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿**لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ**﴾[٣٧٢]، قال القرطبيّ: "وقال الكسائيّ: فيه تقديم وتأخير، مجازه: والذين ظلموا أسرّوا النجوى"[٣٧٣]، فيكون الذين ظلموا مبتدأً مؤخراً، وجملة (أسروا النجوى) خبراً مقدماً[٣٧٤]، وقد ذكر القرطبيّ في توجيه هذه الآية ستة أقوال أخرى هي:

الأول: الذين ظلموا بدل من الواو في (أسروا)، وهو قول سيبويه والبصريين[٣٧٥].

الثاني: أنها مرفوعة على معنى الذم، ومعناها "هم الذين ظلموا".

الثالث: أنّه رفعها على إضمار القول[٣٧٦].

الرابع: أنّه منصوب بمعنى: أعني الذين ظلموا.

الخامس: أنه مخفوض بمعنى: اقترب للناس الذين ظلموا حسابهم، وهو قول الفرّاء[٣٧٧].

السادس: الرفع على لغة «أكلوني البراغيث»، وهو قول الأخفش[٣٧٨]، [٣٧٩].

---

٣٧١ المنتجب الهمذاني، *الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد*، تح: محمد نظام الدين الفتيح، ط/١، (المدينة المنورة: دار الزمان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م)، ٤/٢٣٧-٢٣٨.

٣٧٢ الأنبياء، ٣/٢١.

٣٧٣ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ١١/ ٢٦٩.

٣٧٤ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، *شرح كافية لابن الحاجب*، تح: يوسف حسن عمر، (ليبيا: جامعة قار يونس، ١٩٧٥م)، ١/ ٢٥٨.

٣٧٥ سيبويه، *الكتاب*، ٢/ ٤١؛ أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، *المذكر والمؤنث*، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، (مصر: وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية / لجنة إحياء التراث، ١٩٨١م)، ١/٤٩١.

٣٧٦ أبو جعفر النحاس، *إعراب القرآن*، ٣/ ٤٦.

٣٧٧ أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، تح: محمد بن عاشور، ط/١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م)، ٦/٢٦٩.

٣٧٨ النحاس، *إعراب القرآن*، ٣/ ٤٦.

٣٧٩ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ١١/ ٢٦٨-٢٦٩.

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ﴾[٣٨٠]، قال القرطبيّ: "وقال الكسائيّ: فيه تأخير وتقديم وأصله مرفوع" [٣٨١].

وإنما قال الكسائيّ بالتقديم والتأخير، لعدم إعمال فعل الشرط (يشأ) في (يمحُ)؛ لأنّ محو الباطل غير معلق بالمشيئة المنفية في قوله: ﴿**فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ**﴾[٣٨٢]، وإنما هي استئناف، وحذف الواو من «يمحُ» ليس للإعراب، وإنما حذفت في الرسم العثماني في خط المصحف كما حذفت في قوله: ﴿سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ﴾[٣٨٣]، [٣٨٤].

٣٨٠ الشورى، ٢٤/٤٢.

٣٨١ المصدر نفسه، ١٦/ ٢٥.

٣٨٢ الشورى، ٢٤/٤٢.

٣٨٣ العلق، ١٨/٩٦.

٣٨٤ الفراء، *معاني القرآن*، ١/ ٢٠٦؛ ابن الأنباري، *إيضاح الوقف والابتداء*، ١/ ٢٦٨؛ الزمخشري، *الكشاف*، ٤/ ٢٢٢.

٣. الفصل الثَّالث: أثر آراء الكسائي على المعنى النَّحوي في الأساليب والتَّوابع

٣,١. المبحث الأول: أثر آراء الكسائي على المعنى النَّحوي في الأساليب

الأصل أنّ دارس اللغة إنما ينظر لها من عدّة جوانب، وأهمّ تلك الجوانب اللغوية هي التي تعمل على تنظيم وتصنيف الإخبار الدلالي للمتتاليات ككل، فاللغة وهي المحور الأول الذي تتشكل منه الجمل في النص، ثم تتضافر تلك الجمل في نسيج واحد مكونة ذلك النّص تلك، مؤدية وظيفة الخطاب والذي يعدّ بدوره البنية الدلالية والتي يتمّ بواسطتها، وصف انسجام الخطاب، وتعتبر أداة إجرائية حدسية يتم بها تقارب البنية الكلية للخطاب [٣٨٥]، إذ تهتم البنية الخطابية بالمخاطب، أو المرسل، أو المتكلم، وكذلك تهتمّ بمتلقي الخطاب ونوع الرسالة، وهي عناصر أساسية في هذا العنصر، تدخل في تشكيل البنية الخطابية لأيّ نص، وتساهم في تأويله وفهمه، والوصول إلى حقيقة تماسكه دلالياً.

إنَّ المعتنيين باللغة قد نظروا في دراسة اللغة من حيث المتلقي، وهو "المخاطب" ثمّ من حيث المتكلم وغيرها، فجنحوا باللغة إلى الأسلوب، وهو قسم من أقسام دراسة اللغة، فإنّ دراسة الأسلوب كنوع أدبي من أجلِّ وأعلى مراتب الدراسات الأدبية؛ وذلك لكون الأسلوب أحد الطرق الموصلة إلى فهم اللغة فهما دقيقاً، ولقد تعددت الأساليب العربية بين الخبر والإنشاء من النواحي البلاغية، واللغوية، وغيرها من النواحي، ولقد عني البلاغيون بأنواع الأساليب، وذلك لتوقف نوع الكلام، والمراد منه على نوع الأسلوب، ومن ثمّ انطلقوا إلى دراسة الأسلوب من حيث وقعه على المستمع، ومن ثمّ أغراضه من المتكلم؛ أمّا الأسلوب فهو في اللغة: الطريقة، أو الوجهة، ويقال للسطر من الشجر أو الطريق [٣٨٦]، ثمّ صرْف المعنى إلى ما أراده المتكلم، فأسلوب المتكلم هو طريقته في الكلام، وقد قسّم البلاغيون الأساليبَ إلى نوعين:

---

٣٨٥ محمد خطابي، *لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*، (د.م: المركز الثقافي العربي، ١٩٨٨م)، ٢٢.

٣٨٦ ابن منظور، *لسان العرب*، ٤٧٣/١.

النوع الأول: الأسلوب الخبري، وهو الذي نعني به إيجاد خبر يصحّ وصفه بالصدق، أو الكذب، وعكسه الإنشائي: وهو الذي لا يمكن وصفه بصدق ولا كذبٍ، وقد اعتنوا بكلا النوعين فقد اهتمّوا بالأسلوب الخبري، وذكروا أحوال الإسناد الخبري، وأحوال أجزاء الجملة من حيث التركيب فقسموها إلى مسند ومسند إليه، بين ذكر، وحذف، وتقديم، وتأخير، وأغراض ذلك، والأصل أنّ الأسلوب الخبري مبني على الحكاية، ويُقصد به الإخبار والإعلان، وعلى الصعيد الآخر يوجد الإنشاء كالأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والرجاء [٣٨٧]، ومن ثمّ فقد نظروا في اللغة من ناحية أخرى وهي السياق، وقد عرف السياق بأنّه مجموع النص الذي يسبق، أو يصاحب الوحدة، أو البنية التركيبية التي تتوقف عليها دلالتها [٣٨٨].

تندرج الجملة الطلبية تحت الأسلوب الإنشائي، ويصطلح البلاغيون على تسميتها بالإنشاء الطلبي؛ أمّا تعريفها: "فهي التي يتحصل منها طلب للفعل، أو للكفّ"، أمّا أنواعها فكثيرة: "الأمر، النهي، التمني، النداء، الاستفهام، " ومن العلماء من عدّ الترجي قسماً سادساً، ومنهم من خالف في ذلك، ومنهم من أخرج التمني والنّداء منها، ومنهم من زاد التحضيض والدعاء، ومنهم من اعتبر الدّعاء قسم من أقسام الأمر [٣٨٩].

٣,١,١. المطلب الأوَّل: آراء الكسائي في تنوع الأسلوب الطلبي.

أولاً: النداء: وهو: طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه للإصغاء إليه بواسطة حرف من حروف النداء [٣٩٠]، أما حقيقة النداء، فهي نوعان:

---

٣٨٧ أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، *جواهر البلاغة*، تح: يوسف الصميلي (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت)، ١/٧٠.

٣٨٨ يحي بعيطيش، *نحو نظرية وظيفية للنحو العربي*، تح: عبد الله بو خلخال، رسالة ماجستير، (الجزائر: جامعة منتوري، ٢٠٠٦م)، ٢٢٧.

٣٨٩ محمد بن عبد الرحمن بن عمر، جلال الدين القزويني الشافعي، *الإيضاح في علوم البلاغة*، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، (بيروت: دار الجيل، د.ت)، ٣/٥٢-٥٣ .

٣٩٠ المرادي، *شرح التسهيل*، ١/٨٢٤.

١- المنادى الحقيقي: وهو الأصل ما كان لعاقل مميز ترجى إجابته؛ نحو: ﴿ **يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ**﴾[٣٩١].

٢- المنادي المجازي: ما كان لغير العاقل كالجماد وغيره؛ نحو: ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا علىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾[٣٩٢، ٣٩٣].

أدوات النداء، وخصائصها: من أدوات النداء:

١- الهمزة: ينادي بها القريب، والبعيد منزلة القريب من الأول، وقول الشاعر:

أأُسيدَ إن مالاً ملكْتَ فسِرْ بهِ سيراً جميلاً[٣٩٤]

ومن الثاني:

أربَّ النَّاس أشياءٌ أُلِمت يلفُّ الصَّعبُ منها بالذّلولِ[٣٩٥]

الشاهد: أن الهمزة في البيتين لنداء البعيد المنزل منزلة القريب، وهو الله.

٢- أي: وينادي بها القريب، والبعيد، ويرى المبرّد وغيره أنّها للقريب، وهو الأولى كقول الرسول لعمه « أي عم قل: لا إله إلا الله».

٣- آ بمدِّ الهمزة: ينادي بها للبعيد، وما ينزل منزلته؛ نحو: آفاطمة أقبلي.

٤- آي (بمدِّ الهمزة): ينادي بها البعيد؛ نحو: آي حارس البيت انتبه لعملك.

٥- أيا: وينادي بها البعيد، ومن شواهدها:

أيا شبهَ ليلي لا تُراعي فإنني لكِ اليومَ من بينِ الوحوشِ صديقُ[٣٩٦]

---

٣٩١ النساء، ١/٤.

٣٩٢ الأنبياء، ٦٩/٢١.

٣٩٣ المصدر نفسه، ٨٢٤/١.

٣٩٤ البيت غير منسوب، وهو عند الراغب الأصفهاني، *الأغاني*، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ٩٥/٣.

٣٩٥ البيت لأبي قيس بن الأسلت، وهو عند محمد بن عبد الملك المعافري، ابن هشام، السيرة النبوية، (بيروت: المكتبة العلمية، ٢٠٠٢م)، ٤٣٨/٢؛ مصعب بن محمد الخشاني، الإملاء المختصر، (د.م: دار البشير، ١٩٩١م)،٢٠٧.

أيا: حرف نداء: شبه: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، الشاهد في قوله (أيا شبه) على أن (أيا) أداة نداء للبعيد، وأن (شبه) منادى مضاف.

٦- هيا: تستعمل لنداء البعيد.

٧- آي (ممدودة الهمزة): تستعمل لنداء البعيد وتستعمل لنداء القريب.

وتعد "يا" أم الباب لعدة أسباب:

أ- لم يرد في القرآن الكريم نداء إلا بها.

ب- (يا) هي التي تتعين مع المستغاث؛ مثل: يا للماء للزرع العطشان.

ت- تتعين (يا) لنداء المولى عز وجل؛ نحو: (وقال الرسول يا رب).

ث- تلزم (يا) في نداء ما فيه (أل)؛ نحو: يا الله.

ج- عند حذف حرف النّداء لا يقدر إلّا (يا) مثل قوله تعالى: ﴿**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا**﴾[٣٩٧]،[٣٩٨].

أصل أسلوب النداء: يرى النّحاة أنّ أصله خبري، فهو جملة فعلية عاملها مضمر وجوباً، فالمنادى في الأصل مفعول به لفعل مضمر، وعوض عن هذا العامل المحذوف بحرف النداء، والأصل العامل في المنادى محل اختلاف بين النحاة فقد أدلى كل مذهب بدلوه في المسألة[٣٩٩].

العامل في المنادي: رأي الجمهور: أنّ عامله مضمر وجوباً، وقد وجب إضماره لكثرة استعمالهم النداء في كلامهم، وقد عوّض عن هذا الفعل بحرف النداء والجمع بين العوض والمعوض عنه لا يجوز، والأصل ترجيح المنادى على أنه مفعول به في الأصل من جهة اللفظ والمعنى، وهو مذهب

---

٣٩٦ والبيت لقيس بن الملوح، *ديوان قيس بن الملوح*،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٢م)، ٤٥؛ أحمد بن محمد المرزوقي، *الأمالي*، (د.م: د.د، د.ت)، ٦٦؛وهو عند جعفر بن أحمد السراج القاري، *مصارع العشاق*، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ٦٢/٢.

٣٩٧ يوسف، ٢٩/١٢.

٣٩٨ المرادي، *شرح التسهيل*، ٨٢٥/١-٨٢٨.

٣٩٩ المبرد، *المقتضب*، ٢٠٨/٤؛ ابن الوراق، *علل النحو*، ٣٣٧ .

البصريين [٤٠٠] ، وبه قال ابن هشام[٤٠١]، وبه قال السيوطي[٤٠٢]، وهو المذهب المعتمد عند البصريين أنّ المنادى بمنزلة المفعول به، فأصل قولك: يا زيد، أدعو زيداً، وقالوا إنّ نصب المنادى بـ"أدعو" محذوفاً وجوباً [٤٠٣]، وقد حكى أبو حيان عن الخلاف في المسألة، فذكر أنّه مذهب الكوفيين القائلين بأن المنادي مفعول من جهة المعنى فقط، وتبعهم في ذلك السيرافيّ، وابن كيسان، وابن الطراوة [٤٠٤]، والأصل أنّ عامل النصب في المنادى، هو ذلك الفعل الذي ناب عنه حرف النّداء كما أقررنا في أحد القولين السابقين، ومن أمثلة أقوال الكسائيّ في النداء في تفسير القرطبيّ:

أولاً: قوله تعالى: ﴿ قالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي﴾[٤٠٥]، ذهب الكسائيّ إلى أن ابنَ بالفتح، هو منادى تقديره يا بن أُمَّاهُ[٤٠٦]، والأصل هنا أنّ الكسائيّ ذهب إلى أنّ ابن أُمَّ منادى بحرف نداء محذوف تقديره ياء، وهذا المنادى منصوب لأنّه مضاف إلى أُمّ.

ثانياً: المعطوف على المنادى: في قوله تعالىً: ﴿ **يَا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ**﴾[٤٠٧]ففي الآية السابقة ذهب البعض إلى أن الطير تابع لمحل المنادى منصوب، أمّا الكسائيّ فذهب إلى أنّه منصوب، وهو بالعطف على فضلاً، فقال القرطبيّ: "قول الكسائي هنا بالعطف على الفعل في الآية السابقة" [٤٠٨].

---

٤٠٠ ابن الوراق، *علل النحو*، ٨٢٤/١.

٤٠١ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، *شرح قطر الندى*، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/١١، (القاهرة، د.ن، ١٣٨٣هـ)، ٢٠٢ .

٤٠٢ السيوطي، *همع الهوامع*، ٢٧/١ .

٤٠٣ سيبويه، *الكتاب* ، ١٨٢/٢؛ المبرد، *المقتضب*، ٢٠٢/٤ .

٤٠٤ أبو حيان الأندلسي، *التذييل والتكميل*، ٥٢/١ .

٤٠٥ الأعراف، ١٥٠/٧.

٤٠٦ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٢٩٠/٧.

٤٠٧ سبأ، ١٠/٣٤.

٤٠٨ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٢٦٦/١٤.

ثالثاً: قوله تعالى: ﴿ **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ**﴾[٤٠٩] ذهب الكسائيّ في الآية السابقة إلى أنّ الجملة اعتراضية، فقال القرطبيّ: "وقول الكسائي: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ" مُعْتَرِضٌ" [٤١٠].

رابعاً: قوله تعالى: ﴿ **أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَما تُعْلِنُونَ**﴾[٤١١] والأصل الذي عليه الجمهور أنهم قرأوا (ألَّا)؛ أما الكسائيّ، فقرأها بالتخفيف على تقدير حرف نداء، فقال القرطبي: " أن قول الكسائي هنا أنه ثمة حرف نداء محذوف وتكون الآية هنا على معنى أَلَا يَا هَؤُلَاءِ اسْجُدُوا" [٤١٢]، فيكون معنى الكلام السابق ألا" بالتخفيف، وهي حرف استفتاح، و"يا" حرف نداء، ويكون على هذا التقدير المنادى محذوف ابق أن تقديره هؤلاء، فيكون معناها على هذا التقدير، وهذه القراءة: ألا يا هؤلاء اسجدوا؛ وذلك لكثرة حذف حرف المنادى قبل فعل الأمر، وقد سقطت ألف يا، وألف الوصل من الفعل "اسجدوا"، وكتبت الياء متصلة بالسين، وهذا لا يقاس عليه في الخط.

ثانياً: الأمر: في اصطلاح العلماء هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء[٤١٣]، ومن أقوال الكسائيّ في الأمر في تفسير القرطبي:

قوله تعالى: ﴿ **وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى مَا هَداكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾[٤١٤] ففي قوله: (ولتكملوا) قد حكى القرطبيّ عن الكثير من القرّاء التّشديد، وبيّن القرطبي أن الكسائي قد وجَّه

---

٤٠٩ الأنبياء، ٢٤/٢١.

٤١٠ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٢٠٧/١٢.

٤١١ النمل، ٢٧/٢٥.

٤١٢ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ١٨٦/١٣.

٤١٣ أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي، *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، تح: عبد الحميد هنداوي، ط/١،(بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣م)، ١/ ٤٦٢.

٤١٤ البقرة، ١٨٥/٢.

للتخفيف[٤١٥]، والذي يتبين أنّ اللام في الآية السابقة في ظاهر قول الكسائي؛ هي أن تلك اللام وأن الواو تعطف الجملة على الجملة السابقة لها[٤١٦].

ثالثاً: النهي: والأصل أنّ النهي أمر بالترك، فهو عكس الأمر، فالأمر طلب للفعل، وهنا طلب للكفّ، وهو طلب الكف على وجه الاستعلاء أي: أن يطلب من هو أعلى في الدرجة ممن هو أقل في الدرجة ان يكف عن شيء[٤١٧]، وحاصل كلام اللغويين أنّ النهي: هو طلب الامتناع عن فعل شيء ما على وجه الاستعلاء، وصيغته واحدة؛ ألا و هي الفعل المضارع مقرون بلا الناهية، والأصل في النهي أن يكون لطلب الكف علي سبيل المنع[٤١٨].

أمّا صيغ النهي: فاتفقت عبارات النحاة كما سبق أنّ الصيغة الموضوعة للنّهي؛ هي: الفعل المضارع تسبقه لا الناهية: (لا تفعل) مع إضافة التغيرات في حالة التأنيث، أو الجمع، أو المثنى[٤١٩].

من أقوال الكسائي عن النهي في تفسير القرطبيّ:

أولاً: جواز حذف الفاء من جواب النّهي: في قوله تعالى: ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾[٤٢٠]، والأصل أن الصيغة السابقة هي صيغة نهي، وهي قوله تعالى: (ولا تنازعوا)، فالأصل هنا أن جواب النهي قد اقترن بالفاء، وهي فاء السببية،

---

٤١٥ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٢/٣٠٥.

٤١٦ المصدر السابق، ٢/٣٠٥.

٤١٧ محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء القاضي، *العدة في أصول الفقه*، تح: أحمد بن علي بن سير المباركي، ط/٢، (د.م: جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٠م)، ١/١٩٥.

٤١٨ ابن هشام، *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب*، تح: عبد الغني الدقر، (سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع، د.ت)، ٣٩٥.

٤١٩ المصدر السابق، ٣٩٥.

٤٢٠ المائدة، ٨/٤٦.

والأصل أنّها تقع بكثرة في جواب النّهي، ثم اختلفوا في جواز حذفها فقال القرطبي : قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَتَفْشَلُوا) بين أن جمعاً من العلماء لا يجيز حذف الفاء، أما الكسائي فيجيزها [٤٢١].

فظاهر الأمر أنّ الكسائيّ يذهب لجواز حذف فاء السببية من جواب النَّهي، على خلاف ما ذهب إليه سيبويه، والذي ذهب إليه الكسائيّ أرى أنّه على القياس من حذف الفاء في جواب الشرط، فمجيزه يذهب إلى أنّه من الفصيح، ومانعه يرى بأنّه ضرورة لا يقاس عليه[٤٢٢].

ثانياً: قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾[٤٢٣] فذهب الجمهور في الآية السابقة أن قوله تعالى: (فَيَأْخُذَكُمْ) هو جواب النهي، وعلى قول الكسائيّ فإنه يجوز حَذْفُ الْفَاءِ مِنْهُ [٤٢٤]، فظاهر الأمر في الآية السابقة أنّها كسابقتها عند الكسائي، فإنّه يجيز حذف فاء السببية الواقعة في جواب النهي، قياساً على الشرط.

ثالثاً: قوله تعالى: ﴿ **وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ**﴾[٤٢٥]، وهنا اختلفوا في تقدير الإعراب في الفعل (تستكثر)، فذهب البعض إلى قراءة الجزم؛ لأنّه جواب النهي، والبعض جوز الجزم على أنّه بدل من تمنن، وذهب جماعة إلى الرفع، وحكى القرطبيّ أنّها قراءة ابن مسعود، وذهب جماعة إلى النصب في تستكثر بإظهار أن، وهي قراءة حكاها القرطبيّ، والبعض ذهب إلى النصب على إضمار أن، أمّا الكسائيّ، فيذهب إلى الرفع إنْ حذفت أنْ، والنصب إنْ أظهرت، وجوز القراءتين [٤٢٦].

---

٤٢١ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٢٠٤/٨.

٤٢٢ سيبويه، *الكتاب*، ٧٩/٣؛ المبرد، *المقتضب*، ٦٨/٢؛ ابن السراج، *الأصول في النحو*، ٥١٧/١.

٤٢٣ الشورى، ١٥٦/٢٦.

٤٢٤ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ١٣١/١٣.

٤٢٥ المدثر، ٦/٧٤.

٤٢٦ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٦٩/١٩.

رابعاً: الاستفهام: في أصل اللغة طلب الفهم مصدر، وأصل الألف والسين والتاء في أوله الدلالة على الطلب[٤٢٧]، وقد حدده الخفاجي بقوله: "هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن أي بأدوات مخصوصة" [٤٢٨]، والأصل أنّ الاستفهام نوعان:

الأول: الطلبي، وهو الذي سيتمّ تناوله في هذه الدراسة.

والثاني: غير الطلبي، كالاستنكاري مثلاً فهذا غير طلبي.

وكان الأصل أن نذكر معاني أدوات الاستفهام مع استخداماتها، ولكنّ المقام يضيق عن كلّ ذلك، وقسّم النّحاة أدوات الاستفهام إلى فئتين: أحرف وأسماء [٤٢٩].

ومن أمثلة الاستفهام من أقوال الكسائيّ في تفسير القرطبيّ:

أولاً: قوله تعالى: ﴿**أَوَكُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُون**﴾[٤٣٠] وقد اختلف المفسّرون، والقرّاء هنا في قوله تعالى: (أَوَكُلَّما عاهَدُوا عَهْداً)، فالبعض ذهب إلى أنّ الواو للعطف وقد دخلت عليها همزة الاستفهام، وهي كما تدخل أيضاً على فاء العطف كما في قوله تعالى: ﴿**أَفَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ**﴾[٤٣١]، وكما في قوله تعالى: ﴿**أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ**﴾[٤٣٢]، وقد بيّن القرطبيّ أنّه قولُ سيبويه، وذهب الأخفش إلى أنّها زائدة، والهمزة للاستفهام هنا على قول الأخفش وسيبويه، وقال القرطبيّ: أن قول الكسائي أنها هنا أو[٤٣٣].

---

٤٢٧ ابن منظور، *لسان العرب*، ٤٥٩/١٢.

٤٢٨ خفاجي، *حاشية الإيضاح*، ٥٥/٣.

٤٢٩ عبده الراجحي، *التطبيق النحوي*، ٥٩.

٤٣٠ البقرة، ١٠٠/٢.

٤٣١ المائدة، ٥٠/٥.

٤٣٢ الزخرف، ٤٠/٤٣.

٤٣٣ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٣٩/٢.

ثانياً: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ **أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها**﴾[٤٣٤] فهنا اختلف المفسرون، والقرّاء، فذهب جماعة إلى أنّ أو للعطف، وهو حملٌ على المعنى، واختلفوا في التقدير فالذي ذهب إلى الكسائي أنّ التقدير:" هل رأيت كالذي حاج إبراهيم في ربه، أو كالذي مر على قرية، وقال المبرد: المعنى ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه، ألم تر من هو! كالذي مر على قرية"[٤٣٥].

ثالثاً: قوله تعالى: ﴿**وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أإذا كُنَّا تُراباً وَآباؤُنا أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ**﴾[٤٣٦] ففي الآية السَّابقة اختلف القرّاء والمفسرون، فذهب الكسائيّ إلى أنّه ثمّة همزتين للاستفهام: الأولى الداخلة على إذا، والثانية الداخلة على إنا، فذكر القرطبيّ أن الكسائي ذهب هنا إلى أنه ثمة همزتين وهي (أَإِذا) وفي تلك الحالة ثمة استفهامان بهمزتين [٤٣٧].

٣,١,٢. المطلب الثَّاني: أثر آراء الكسائي في تنوع الأسلوب الخبريّ.

الأسلوب الخبريّ هو تلك الجملة التي تدلّ على الخبر، فكان لزاماً قبل تعريف الجملة الخبرية أن نعرف الجملة:

أولاً: مفهوم الجملة لغةً واصطلاحاً: أورد ابن منظور بأنّ الجملة: واحدة الجمل، وهي الجماعة من الشيء مطلقاً سواء في ذلك الجمع من كل شيء، أو جماعة من الإبل، أو الغنم، أو الكلمات، أو غير ذلك، ويحمل عليه قوله الله تعالى: ﴿ **لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً**﴾[٤٣٨]، [٤٣٩]، ودلالة الجملة في الأصل هنا الجمع.

---

٤٣٤ البقرة، ٢/٢٥٩.

٤٣٥ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٣/٢٨٨.

٤٣٦ النمل، ٢٧/٦٧.

٤٣٧ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ١٣/٢٢٨.

٤٣٨ الفرقان، ٣٣/٢٥.

٤٣٩ ابن منظور، *لسان العرب*، ١١/١٢٨.

أمّا الجملة اصطلاحاً: فتعتبر من المصطلحات الحديثة، والتي لم تعرف قديماَ، أمّا المصطلح الشائع قديماً، فهو مصطلح الكلام، فقد عبّر سيبويه به، للتعبير عن موضوعات نحوية متعددة منها ما يتحد بمفهوم الجملة [٤٤٠].

أما مفهوم الجملة عند ابن جني: فقد تمكن ابن جني بعد تتبع ما اصطلح عليه سيبويه من تسميته كلام أن يستخلص مفهوم الجملة من ظاهر كلام سيبويه، وهو تعريف مرادف للكلام عند سيبويه [٤٤١] ، ويعتبر أول من استخدم مصطلح الجملة كان الفرّاء في كتابه (معاني القرآن)، والفرّاء يقصد بالجملة هنا الجملة الفعلية أقام عبد الله أم زيد، ولكنه لم يكن يكثر من استخدام المصطلح الذي شاع في شكله الحديث، وقد استخدم ابن السرّاج الجمل المفيدة أيضاً [٤٤٢].

أمّا الخبر لغةً واصطلاحاً: فمن خبرت الأمر، وأخبرت به، وأخبرت عنه وكلها دائرة حول العلم بالشيء، والخبر: هو النبأ [٤٤٣]، أما اصطلاحاً فيطلق ويراد به الجملة الخبرية وهو كل كلام مترابط يحمل خبراً ممكن أن أصفه بالصدق أو أصفه بالكذب[٤٤٤].

لعلهم أرادوا أن الجملة الخبرية ما ليست إنشائية أي: ما ليست من: "الأمر، أو النهي، أو التمني، أو النداء، أو الاستفهام" ومن العلماء من عدّ الترجي قسماً سادساً، ومنهم من خالف في ذلك، ومنهم من أخرج التمنّي، والنداء منها ومنهم من زاد التحضيض، والدعاء، ومنهم من اعتبر الدعاء قسم من أقسام الأمر[٤٤٥].

---

٤٤٠ سيبويه، الكتاب، ١/١٢؛ ١/١٣؛ ٤/٢١٦ .

٤٤١ ابن جني، *الخصائص*، ١/١٩.

٤٤٢ ابن السراج، *الأصول في علم النحو*، ١/٦٤.

٤٤٣ ابن منظور، *لسان العرب*، ٤/٢٧٧.

٤٤٤ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ٣/ ٢١.

٤٤٥ الخطيب القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، ٣/٥٢-٥٣؛ الهاشمي، جواهر *البلاغة*، ١/٧٠.

مفهوم الخبر بين النحاة والبلاغيين: الأصل أنّ نظرة العلماء اختلفت في تعريف الجملة الخبرية، وليس فقط في التعريف بل تعدّى الأمر إلى مجال الدراسة، والاهتمام بها فنظرة النّحاة للجملة الخبرية كانت نظرة وظيفية مجردة، فنظروا لها من ناحية توظيفها كصلاحيتها؛ لأن تكون جملة صلة الموصول، أو صلاحيتها لوقوعها جملة نعت، وغير ذلك أم البلاغيون فقد صبّوا اهتمامهم إلى نواحٍ أخرى، فقد درسوا الجملة الخبرية من ناحية المعنى، ومن ناحية جمالتها ومن ناحية ما تدلّ عليه، ومن ناحية استخدامها، وإلى معايير أخرى سنتطرق إليها في المبحث القادم، وعند النحاة الجملة الخبرية التي تقع بعد الموصول المشتملة على ضمير عائد إليه[٤٤٦].

تقسيم الجملة الخبرية في عرف النحاة: قسّم النّحاة الجملة ككلّ إلى اسمية، وفعلية، ثمّ إنّ الجملة الخبرية أيضاً داخلة تحت هذا التقسيم؛ أي أنّها تنقسم إلى اسمية، وفعلية، ومن ثم قسموا الخبر إلى مثبت، ومنفي؛ أي الجملة الخبرية بدورها تنقسم إلى مثبتة، ومنفية، وهذا في عرف النحاة، والأصل أنّ النّحاة لما تناولوا الجمل الخبرية بالدراسة صبّوا كلّ اهتماماتهم إلى الزمن فقط، أو إلى وظيفة الجملة فقط وموقعها الإعرابي، وأهملوا جماليات الجملة وليس هذا فحسب؛ بل قد جمّدوا الحالات الزمنية المتغيرة في الجمل، ووقفوا موقف الجمود تجاهها، ولا شكّ أنّ نظرة النّحاة للجمل الخبرية كانت النّظرة الوظيفية فقط، وليست الجمالية، والمتأمل لكلام العرب يعرف أنّ قواعد النحو لم تتمكن من إحكام قبضتها، والسيطرة على السياق الخبري المتغير، باعتبارات مختلفة على عكس ما نحا إليه البلاغيون؛ الذين حكموا على الجمل الخبرية من منطلقات كثيرة ومعايير مختلفة، فعلى سبيل المثال: قسّموا الخبر إلى أقسام باعتبار

٤٤٦ عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، *البلاغة العربية*، ط/١، (دمشق: دار القلم، ١٩٩٦م)، ١٦٦/١.

المتكلم، وأقسام باعتبار المخاطب، وقسموها إلى أقسام أخرى باعتبار الخبر نفسه، ثم تحكموا عن تحول الخبر عن ظاهره إلى معنى الإنشاء وغيره، وتنالوا قضية الخبر من جوانب شتّى[٤٤٧].

تقسيم البلاغيين للجملة الخبرية: قسّم البلاغيون الخبر إلى عدّة أقسام من معايير مختلفة، ومن نظرات شتى، فتارة من حيث نوع الجملة، وتارة من حيث زمنها، وتارة من حيث المخبر بها، وتارة من حيث الصدق والكذب، وكذلك قسّموها إلى وضعها للخبر بالأصالة والانتقال إلى معنى آخر غير الإخبار، ولا يمكن حصر كل ذلك هنا؛ إذ يضيق المقام عن ذلك، ولكنْ من الممكن أن نجمل أهم تلك الأقسام:

ومن أمثلة الأسلوب الخبريّ:

أولاً: قوله تعالى: ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ**﴾[٤٤٨]، وقوله: ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ**﴾[٤٤٩] وقال القرطبيّ: أن قول الكسائي فيهم جميعا بالنصب على الفعل أشهد[٤٥٠] ، ذهب الكسائيّ فيما سبق إلى أنّ الجمل في الآيات السابقة خبرية، فالأولى: جملة فعلية خبرية، تعني أنّ الله شهد أنّ الدين الإسلام، ويكون في ذلك الدين اسم أنّ والإسلام خبرها، ثمّ الجملة التي تليها ابتداء، أي: أنّ الجملة اسمية خبرية، وقد جعلها الفراء موضع خفض، وقال هي في تأويل: "شهد الله بتوحيده أنّ الدين عنده الإسْلام"[٤٥١]، وذهب الزجّاج إلى أنّ الأجود الفتح، وعلل ذلك بأنّ مقام التوحيد، والشهادة، والأذان على الفتح[٤٥٢] .

---

447 أحمد بن إسماعيل الكوراني، *الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع*، ٣٠/٣؛ ابن النجار القنوجي، شرح الكوكب **المنير، ٣٢٣/٢.**

٤٤٨ آل عمران، ١٨/٣.

٤٤٩ آل عمران، ١٨/٣.

٤٥٠ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٤٣/٤.

٤٥١ الفراء، معاني القرآن، ١١٩٩.

٤٥٢ الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، ٣٨٦/١.

ثانياً: قوله تعالى: ﴿ **ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ**﴾[٤٥٣] قال القرطبيّ: "قَوْلُهُ تَعَالَى: (ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ) أن لفظة " ذلِكُمُ" في موضع الرفع عند الأكثرين رأي الكسائي فيها بجواز النصب وتبعه فيه الفراء" [٤٥٤] .

ذهب الكسائيّ في الآية السابقة إلى أنّه جملة خبرية، وجوز فيها النَّصب، والنصب هنا كما أوله الفراء على القطع، أي: أنه ثمة فعل نصبه محذوف، وبيّن أنّه شبيه بقوله تعالى: ﴿ **غافِرِ الذَّنْبِ وَقابِلِ التَّوْبِ**﴾[٤٥٥]، [٤٥٦] .

ثالثاً: ﴿ **وَقالُوا يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ*لَوْ مَا تَأْتِينا بِالْمَلائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾[٤٥٧] وبيّن القرطبيّ: خلاف العلماء والمفسرين في لوما ولولا ثم بيّن أن الكسائي على أنهما سواء في الإخبار بهما أو الاستفهام [٤٥٨]، وظاهر الأمر أنّ الكسائيّ يذهب إلى انّ لوما، ولولا كلاهما يستخدم للخبر كما يستخدم في الإنشاء، والأصل أنّ كليهما يأتي للخبر، ويأتي للإنشاء، وأكثرُ النحاة على أنّهما للخبر والإنشاء معاً [٤٥٩] .

رابعاً: قوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً**﴾[٤٦٠]، وقال القرطبيّ: أن مذهب الكسائي كسر اللام في لِمَهْلِكِهِمْ [٤٦١]، وهنا جعل الكسائيّ لمهلكهم بكسر اللام حملا لها على موعد الهلاك، فهي

---

٤٥٣ الأنعام، ١٠٢/٦.

٤٥٤ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٥٤/٧.

٤٥٥ غافر، ٣/٤٠.

٤٥٦ الفراء، *معاني القرآن*، ٣٤٨/١.

٤٥٧ الحجر، ٦/١٣-٧.

٤٥٨ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٤/١٠.

٤٥٩ عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين أبو البقاء، *التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين*، تح: د. عبد الرحمن العثيمين، ط/١، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م)، ٢٤٣؛ محمد بن مصطفى القُوجَوي، شيخ زاده، *شرح قواعد الإعراب لابن هشام*، تح: إسماعيل إسماعيل مروة، ط/١، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥م)، ١١٢/١.

٤٦٠ الكهف، ٥٩/١٨.

٤٦١ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٨/١١.

اسم زمان، والأصل هنا أنّ الجملة خبرية عنده، وتحمل "مهلكهم" على اسم الزمان، وذهب الزجاج إلى أنّ لها تأويلان: التأويل الأول: المصدرية وهي هذه الحالة الأجود فيها فتح اللام، وتكون بمعنى جعلنا لإهلاكهم موعداً، أما التأويل الثاني: مهلك بالكسر على أنّها اسم زمان، ويكون التأويل جعلنا الوقت لوقت هلاكهم موعداً، وعلى هذا يستساغ الكسر[٤٦٢] .

٣,٢. المبحث الثاني: أثر آراء الكسائي على المعنى النَّحوي في التوابع

٣,٢,١. المطلب الأول: أثر آراء الكسائي حول تبعية اللفظ والمحلّ في القراءات القرآنية

التعريف بالتوابع: التوابع في بناء الجملة: عناصر لا إسنادية تأتي في الجملة لأغراض، والتوابع بأنواعها لا تترابط بالجملة التي توجد فيها؛ إلّا من خلال المتبوع، ومن هنا نجد نظام اللغة يوثق علاقة التابع بالمتبوع من خلال وسائل مختلفة أهمّها وأظهرها العلامة الإعرابية.

إن المتبوع، والتابع معاً يمثلان عنصراً واحداً في بناء الجملة غير أنّه عنصر مركب من أكثر من كلمة، والاسم الأول في هذا العنصر هو رأس هذا المركب الاسمي الذي عليه الاعتماد في الإعراب، فالموصوف والصفة شيء واحد، وقدَّم بعض متأخري النحويين عدّة تعريفات للتوابع منها:

- أنها بعض الأسماء التي تتبع ما قبلها في الإعراب، وقد قصروا التوابع على الأسماء؛ لأنّ اهتمامه بالإعراب، وسوف نرى أنّ بعض أنواع التوابع يكون في الأسماء والأفعال؛ مثل البدل، وبعضها يكون في ضروب الكلم الثلاثة (الاسم والفعل والحرف)، وهو التوكيد اللفظي لكن لما كان الإعراب هو الأهمّ في نظر أصحاب هذا التعريف قصر تعريفهم علي ما يظهر الإعراب فيه ظهوراً بيناً.

---

٤٦٢ الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، ٢٩٧/٣.

- عرّفها ابن هشام بأنها: الأشياء التي تتبع ما قبلها في الإعراب[٤٦٣] .

- عرّفها الشريف الجرجاني بقوله: "هو كل لفظ ثان يعرب بإعراب سابقه من جهة واحدة، ويسمى السابق متبوعاً" [٤٦٤] .

العامل في التابع: اختلف النّحاة في "العامل" في التابع، وتحت هذه المسألة قسمت التوابع ثلاثة أقسام:

القسم الأول: **النعت، وعطف البيان والتوكيد**، وهناك رأيان في العامل في هذه الثلاثة:

الأول: أنّ العامل فيها هو العامل في متبوعها؛ أي: أنّ العامل ينصب على التابع والمتبوع انصبابه واحدة، وهذا رأي جمهور النحاة.

الثاني: أنّ العامل فيها هو التبعية، واختلفوا في تفسير التبعية، فقيل: إنّها من حيث المعني، وقيل: إنّها من حيث الإعراب.

القسم الثاني: **البدل**، وقد اختلفوا في عامله على رأيين، وأهم رأي فيهم هو: أنّ العامل في البدلية يقدره النحاة بمثل لفظ مبدله.

القسم الثالث: **عطف النّسق**، ورأي جمهور النحويين أنّ الذي يعمل فيه عامل فيه؛ هو الحرف[٤٦٥] .

أولاً: **النعت**: واختلفوا في اسمه، فيقل هو النعت وقيل هو الصفة، والوصف أو الصفة هو المصطلح البصريّ الذي يقابله في المصطلح الكوفيّ هو "النعت" وعلى العكس من الشائع والمنتشر بين

---

٤٦٣ ابن هشام، *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (دمشق: دار الفكر، د.ت)، ٢٦٩/٣.

٤٦٤ علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني، *نحو مبادئ قواعد اللغة العربية*، تح: حامد حسين، وآخرون، ط/١، (شيتاغونغ: مجلة «التوحيد» الشهرية الأدبية الإسلامية، مكتبة الفيصل، شاهي جامع مسجد ماركيت، ١٩٨٧م)، ٣٢.

٤٦٥ ابن هشام، *أوضح المسالك*، ٣/ ٣٩٩-٤٠٠؛ الأزهري، *التصريح*، ٢/ ١٠٨؛ الصبان، *حاشيته على شرح الأشموني*، ٢/ ٥٧.

النحاة أن استخدموا المصطلح الكوفي وآثروه على البصري[٤٦٦]، أمّا النّعت في المصطلح؛ يطلق على (الصفة) غير أنّ مصطلح النعت شاع لدى الكوفيين ومصطلح (الصفة) شاع لدى البصريين.

حاول بعض النحاة أن يجعل كلًا من هذين المصطلحين ذا دلالة مختلفة عن الآخر فقالوا: "إن النعت خاص بما يتغير، كالنعت بقائم وضارب، والصفة، أو الموصف لا يختصان بما يتغير بل يشملان المتغير وغيره؛ مثل (عالم)، و(فاضل)، وبناء على ذلك يقال: صفات الله، ولا يقال: نعوته، والحق أنّ المصطلحين في مجال النحو بمعني واحد، ومصطلح الصفة في الصرف يطلق علي المشتقات: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، أمثلة المبالغة[٤٦٧].

تعريفه: يعرف النّعت بأنّه: التابع الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنى في متبوعه، أو في سببية متبوعه، والمراد بكون النعت مكملاً للمنعوت؛ أنّه يفيد ما يطلبه المنعوت بحسب المقام مثل: زارني علي الفاضل الكريم، فإذا قلت: (حضر محمد الفاضل)، (حضر محمد العظيم خلقه)، فإن الفاضل تتمم محمدًا المتبوع وتكمله؛ بدلالتها على معنى الفضل فيه، وكذلك تجد العظيم تكمل محمداً المتبوع؛ بدلالتها على معنى فيما له به علاقة وهو سببية خلقه، وقد تحققت العلاقة عن طريق إضافة (خلق) إلى الضمير الذي يعود على محمد صلى الله عليه وسلم[٤٦٨].

الأغراض التي يفيدها النعت؛ هي:

١- التوضيح: وذلك إذا كان المنعوت معرفةً، فيزيل النعت الاشتراك العارض فيها.

٢- التخصيص: وذلك إذا كان النعوت نكرةً، فيؤدي نعتها إلى تخصيصها، فمثال صفة النكرة قولك: هذا رجلٌ عالمٌ، ومثال صفة المعرفة قولك: جاءني زيدٌ العاقل.

---

٤٦٦ المرادي، *توضيح المقاصد*، ٩٤٧/٢.

٤٦٧ عباس **حسن**، *النحو الوافي*، ٤٣٩/٣.

٤٦٨ خالد بن عبد الله الأزهري، *شرح التصريح على التوضيح*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠)، ١٠٨.

ولكن ثمة معان أخرى يفيدها النعت في الجملة على سبيل المجاز ،كما هي:

٣- التعميم: مثل: يرزق الله عباده الطائعين، والعاصين.

٤- المدح: مثل: الحمد الله رب العالمين الجزيل عطاؤه.

٥- الذم: مثل: ﴿ فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ﴾[٤٦٩]

٦- الترحم: مثل: اللهم أنا عبدك المسكين المنكسر قلبه.

٧- التوكيد: ﴿إنما الله إله واحد﴾[٤٧٠]، ﴿فإذا نفخ في الصور نفخة وواحدة﴾[٤٧١].

٨- التفصيل: مثل: مررت برجلين عربي وأجنبي.

٩- الإبهام أو الشك: مثل: تصدقت بصدقة كثيرة أو قليلة[٤٧٢].

نوعا النعت:

١- النعت الحقيقي: هو الذي يتجه فيه النعت إلى المنعوت حقيقة؛ مثل: جاء محمدٌ الكريم، فالذي نعت بالكرم هو محمد صلى الله عليه وسلم نفسه، وليس شيئاً، أو واحداً آخر له بمحمد صلى الله عليه وسلم سبب، أو علاقة، وفي النعت هنا ضمير مستتر تقديره هو يعود على المنعوت، ولذلك يعرف النعت الحقيقي بأنّه: ما رفع ضميراً مستتراً يعود على المنعوت.

٢- النعت السببي: هو الذي لا يتوجه فيه النعت حقيقةً إلى المنعوت؛ بل إلى اسم آخر له بالمنعوت سبب، أو علاقة، وذلك بأنّ المنعوت الحقيقي يعود عليه الضمير، وأصل النعت السببي أن يؤتى بما ظاهره ليس للمنعوت بل لما تعلق به بعد كأن يقال: جاء زيد الطويل لسانه[٤٧٣].

---

٤٦٩ النحل، ٩٨/١٦.

٤٧٠ النساء، ١٧١/٤.

٤٧١ الحاقة، ١٣/٦٩.

٤٧٢ المرادي، *توضيح المقاصد*، ٩٦٣/٢؛ ابن يعيش، *شرح المفصل*، ٣/ ٤٨.

فالذي ينظر في المثال يظنّ أنّ النعت "الطويل" يعود على اللسان ولكن الامر ليس كذلك، بل الطويل عائدة على زيد، ولسانه هنا يعرب فاعلاً للطويل، حيث أنّ الصفة المشبهة ترفع الفاعل مطابقة لها بالفعل اللازم، ومنه قول الله تعالى: ﴿ **رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُها**﴾[٤٧٤]، فكلمة (الظالم) تعرب نعتًا للقرية، والظلم في الحقيقة متوجه إلى أهل القرية، وقد اتصلت (أهل) بضمير يعود علي القرية، ومن هنا يعرف النعت السببي بأنه: الاسم المشتق الذي يرفع اسماً متصلاً بضمير يعود على منعوته، والاسم المرفوع بعد النعت السببي يعرب فاعلًا له، أو نائباً للفاعل، فكلمة (أهلها) تعرب فاعلًا للظالم، وكذلك كلمة (أبوه)؛ لأنّ (الظالم) اسم فاعل، و(الكريم) صفة مشبهة، أمّا إذا كان النعت السببي اسم مفعول أو اسمًا منسوبًا مثل: زارني فلان المحمود خلقه، حضر الرجل العربي أصله، فإنّ المرفوع بعد النعت يعرب نائبًا للفاعل[٤٧٥].

وينعت بالجملة وشبه الجملة بثلاثة شروط[٤٧٦]:

الأول: أن يكون المنعوت بها نكرة.

الثاني: أن تكون الجملة تالتي أريد النعت بها جملة خبرية؛ أي: محتملة للصدق، والكذب غير طلبية، الجملة الطلبية: الأمر، والنهي، والاستفهام، والرجاء، والتمني، والتحقيق، والعرض، والدعاء، وإن وقعت الجملة الطلبية نعتًا، فإنّ النحاة يتأولون ذلك على إضمار قول تكون الجملة الطلبية مقولة له.

---

[٤٧٣] ابن هشام، *أوضح المسالك*، ٦/٣؛ ابن عقيل، *شرح الألفية*، ١٨١/٢؛ الأزهري، *التصريح*، ١١١/٢.

٤٧٤ النساء، ٥٧/٤.

[٤٧٥] بهجت صالح، *الإعراب المفصل لكتاب الله*، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٣)، ٣٢٥/٢.

٤٧٦ الأشموني، *شرح الألفية*، ٣٦٩/ ٢؛ ابن هشام، *أوضح المسالك*، ١٢٤/ ٢.

الثالث: أن تكون تلك الجملة المراد النعت بها تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت، وسواء أكان هذا الضمير ملفوظًا به مثل: ﴿ **وَاتَّقُوا يَوْماً تَرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ**﴾[٤٧٧] أم مقدراً مثل: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً**﴾[٤٧٨] والتقدير: لا تجزي فيه نفس.

ومن أمثلة تبعية النعت للفظ والمحل:

أولاً: قول الله تعالى: ﴿**بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم** ﴾[٤٧٩]، قال القرطبيّ: في قوله تعالى: (بديع السماوات والأرض): والأصل أن لفظة بيدع هنا عند الكسائي مجرورة على النعت[٤٨٠] ، والأصل هنا أنّ الكسائيّ يجيز التبعية على النعت، وبذلك أقرّ بجواز جرّه، والأكثرون على أنّها رفع بمبتدأ محذوف تقديره هو[٤٨١] .

ثانياً: قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْناهُمْ بِكِتابٍ فَصَّلْناهُ عَلى عِلْمٍ هُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٤٨٢]، قال القرطبيّ: إن الكسائي يجر لفظة هدى، ولفظة رحمة على أنهما نعت[٤٨٣]، وذهب الكسائيّ في لفظة هدى إلى الجرّ على النعت لكتاب، والأكثر أنّها رفع أو نصب، وإليه ذهب الزجّاج[٤٨٤]، وعليه النّحاس[٤٨٥]، وذهب الفرّاء لما ذهب إليه الكسائيّ[٤٨٦].

---

٤٧٧ البقرة، ٢٨١/٢.

٤٧٨ البقرة، ٤٨/٢.

٤٧٩ الأنعام، ١٠١/٦.

٤٨٠ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٥٣/٧.

٤٨١ أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط، *معاني القرآن للأخفش*، تح: هدى محمود قراعة، ط/١، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٠م)، ١٥٢/١؛ أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، *إعراب القرآن*، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط/١، (بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ١٤٢١م)، ٧٥/١.

٤٨٢ الأعراف، ٥٢/٧.

٤٨٣ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٢١٧/٧.

٤٨٤ الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، ٣٤١/٢.

٤٨٥ أبو جعفر النحاس، *إعراب القرآن*، ٥٥/٢.

٤٨٦ الفراء، *معاني القرآن*، ٣٨٠/١.

وأجاز الفراء والكسائي وغيرهما في إعراب كلمة (رحمة) الرفع والنصب لكونها من القراءات الثابتة المشهورة، قال مكي: "وأجَازَ الفرَّاءُ والكِسَائِيُّ «هُدىً ورَحْمَة »بالخفض، ويجعلانه بَدَلاً من «علم »، ويجوز «هُدىً ورحمةٌ »على تقدير «:هو هدىً ورحمةٌ »، وهما قراءتان مَرْوِيَّتانِ"[٤٨٧].

ثانياً: التوكيد: وهو أحد الأبواب النحوية؛ التي اعتمدها العلماء في باب التوابع، ويورده العلماء على سبيل نوعين: إما إحاطة وشمول بلفظ كل وبابها، أو إزالة الوهم الواقع من بعض الألفاظ التي لها معنى مجاني، وذلك بالنفس والعين[٤٨٨]، والجملة المؤكّدة هي إمّا الجملة التي تكررت للتوكيد لفظاً، ومعنى أو الجملة التي دخل عليها أحد أدوات التوكيد، والتوكيد بالتكرار يسميه النحاة الإتباع للتوكيد أحياناً إن تكرر بالمعنى دون اللفظ، وبيّن تمّام حسان: أن التوكيد ضربان معنوي ولفظي، واللفظي بيكون بتكرير اللفظ مرة أو اثنيتن أو اكثر إن شئت، أما المعنوي فله ألفظا مخصصة عند النحاة [٤٨٩].

نوعا التوكيد:

- التوكيد اللفظي يقصد به هو تكرار الجملة كما هي للتوكيد كقولنا: زيد قائم، يد قائم، فالجملة الثانية مكررة من الأولى؛ لتوكيد لفظها، وتأكيد حصولها، ويكثر أن يأتي حرف عطف مع الجمل، كقوله تعالى: ﴿ **وَما أَدْراكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ* ثُمَّ مَا أَدْراكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ** ﴾[٤٩٠]،[٤٩١].

- التوكيد المعنوي: وينقسم عند النحاة إلى قسمين:

---

٤٨٧ عمر بن علي ابن عادل الحنبلي، *اللباب في علوم الكتاب*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨)، ١٣٧/٩.

٤٨٨ محمد علي السَّراج، *اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل*، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، ط/١، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٣م)، ١١٧/١.

٤٨٩ تمام حسان عمر، *اللغة العربية معناها ومبناها*، ط/٥، (د.م: عالم الكتب، ٢٠٠٦م)، ٢٠٤.

٤٩٠ الانفطار، ١٧/٨٢-١٨.

٤٩١ محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، *اللمحة في شرح الملحة*، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط/١، (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ٢٠٠٤م)، ٢/ ٧١٣.

أولهما: التوكيد بالنفس والعين، كأن تقول: هذا زيد نفسه، وهذه هند نفسها.

ثانيهما: التوكيد بألفاظ الإحاطة والشمول، وهي وهي: كل، وجميع وبابها، وأكتع، وأبصع، وبابهما، واختلفوا في العامّة تقول: هؤلاء الطلاب كلهم، وجميعهم، ونحو ذلك [٤٩٢].ومثاله أيضاً قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ [٤٩٣]﴾فقد أكد بهذين اللفظين المتتاليين، فهذه الألفاظ وما شاكلها ألفاظ لتوكيد.

أمثلة التوكيد من أقوال الكسائيّ في تفسير القرطبيّ:

أولاً: قوله تعالى: ﴿**قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيها إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبادِ**﴾[٤٩٤] قال القرطبيّ: أن ما ذهب إليه الكسائي أن لفظة "كلا" منصوبة على النعت، وقد خالف سيبويه في ذلك[٤٩٥].

الأصل المتبع عند الجمهور أنّ "كلّ" هنا بالرفع على أنّها خبر لإنّ، ولكنّ الكسائيّ، والفرّاء ذهبا لكونها توكيد لاسم إنّ منصوب، والأصل إنّ ما ذهب إليه الكسائيّ من كونها توكيد لاسم إنّ ممتنع عند الجمهور، فالجمهور ذهبوا إلى الرفع على أنها الخبر لإنّ، وهنا يمكن تعليل قول الجمهور بما ساقه الاخفش من أنّ كلّ لا تأتي للتوكيد ما لم تشتمل على ضمير، وهي هنا مجردة من الضمير فلا يمكن أن يؤكّدَ بها [٤٩٦]، وقد قال أبو جعفر النّحاس عن قول الكسائيّ، والفرّاء: "وهذا من عظيم الخطأ" [٤٩٧].

---

٤٩٢ الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ٣/ ٢٣٤؛ حسن، *النحو الوافي*، ١/ ٢٩٧.

٤٩٣ الحجر، ٣٠.

٤٩٤ غافر، ٤٨/٨٠.

٤٩٥ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ١٥/٣٢١.

٤٩٦ الأخفش، *معاني القرآن*، ١/٢٠٩.

٤٩٧ أبو جعفر النحاس، *إعراب القرآن*، ٤/٢٧.

ثالثاً: العطف بنوعيه: يطلق على نوعين أحدهما يسمى عطف البيان، والآخر يسمى عطف النسق.

١. عطف البيان: التابع المشابه للنعت في أنه يوضح المتبوع في حال تعريفه ويخصصه في حال تنكيره فالأصل أنه:

١- تابع، وهو في ذلك مثل بقية التوابع، ولكنّه يجري مجرى النعت في أنّه يكمل متبوعه.

٢- موضّح للمعرفة، ومخصص للنكرة، فهو يختلف عن التأكيد، والبدل، وعطف النسق.

٣- جامد لا يمكن تأويله.

٤- يكشف متبوعه بنفسه، وفي هذه الخصيصة يختلف عن النعت كذلك؛ لأنّ النعت يكشف متبوعه ببيان صفة من صفاته، أو من صفات ما يتعلق به، مثاله: أقسم بالله أبو حفص عمر، عمر عطف بيان على (أبو حفص)[٤٩٨] .

والأصل أنّه لا خلاف في موافقة عطف البيان متبوعه في الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير والتأنيث، فهما نظير النعت والمنعوت، وأيضاً، فالجمهور على اشتراط كونهما متطابقان في كل ما يطابق النعت منعوته، وقال ابن مالك: "والذي ذهب إليه الزمخشري بالحكم بكون الثاني معرفة، والأول نكرة جائز، فإنّه حكم بذلك في موضع من الكشاف، وهو أيضاً مذهب أبي علي الفارسيّ، فإنّه أجاز العطف والإبدال؛ في "مقام" من قوله تعالى: ﴿ **فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيم**﴾[٤٩٩] فجعله عطف

٤٩٨ ابن يعيش، *شرح المفصل*، ٣/ ٧١؛ ابن هشام، *أوضح المسالك*، ٣/٣١٠؛ ابن عقيل، *شرح الألفية*، ٣/٢١٩.

٤٩٩ آل عمران، ٣/٩٧.

بيان، مع كونه معرفة وآيات نكرة، وقوله في هذا مخالف لإجماع البصريين والكوفيين، فلا يلتفت إليه"[٥٠٠].

٢. عطف النسق: وهو تابع يأتي بينه وبين الذي يتبعه حرف يسمى حرف العطف، فالتبعية في العطف لابدّ أن تكون بحرف من حروف العطف، ومن هنا يخرج من عطف النسق؛ مثل: مررت بغضنفر أي: أسد، فهي عطف بيان.

حروف العطف[٥٠١]**نوعان:** نوع يقتضي التشريك في اللفظ والمعني، مثل: (الواو)، (الفاء)، (ثم)، (حتى) بدون شرط، (أو)، (أم) بشرط ألا تقتضياً إضراباً، ونوع يقتضي التشريك في اللفظ دون المعني، مثل: (بل)، (لكن)، و(لا)، فأما بل ولكن فإنهما يثبتان لما بعدهما ما انتفى عما قبلهما، مثل: ما جاء بل علي، ولم يحضر محمد لكن علي، وأما (لا)، فإنها تنفي عما بعدها ما ثبت لما قبلها؛ مثل: نجح عمرو لا خالد، فمجموع حروف العطف تسعة أحرف، وهي متفق عليها ما عدا حتى، وأم، ولكن، وزاد بعضهم عليها (ليس).

وأمّا (أم) فإنّ بعض النحويين يرى أنها بمعني الهمزة، والأصل أنها حرف عطف، ثم اختلفوا على ثلاثة أقوال:

أحدهما: أنها لا تكون عاطفة إلّا إذا لم تدخل عليها الواو.

الثاني: أنها عاطفة، ولا تستعمل حينئذ إلّا بالواو، وتكون الواو حينئذ زائدة.

الثالث: أنها عاطفة[٥٠٢].

---

٥٠٠ محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، *شرح تسهيل الفوائد*، تح: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، ط/١، (د.م: دارهجر، ١٩٩٠م)، ٣٢٦/٣.

٥٠١ باب العطف في: الزمخشري، *المفصل*، ٤٣٠؛ العكبري، *اللباب*، ٣٦٦/١؛ ابن مالك، *شرح الكافية الشّافية*، ١٢٠٢/٣.

٥٠٢ الزمخشري، *المفصل*، ٤٣٠؛ العكبري، *اللباب*، ٣٦٦/١؛ ابن مالك، *شرح الكافية الشّافية*، ١٢٠٢/٣.

ومن أمثلة أقوال الكسائيّ في العطف في تفسير القرطبي:

أولاً: قول الله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا والصَّابِئُونَ وَالنَّصارى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صالِحاً فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[٥٠٣] وقال القرطبيّ: أن قول الكسائي في لفظة "والصابئون" أنها معطوفة على الضَّمير المرفوع في هادوا[٥٠٤]، وظاهر الأمر أنّ الكسائيّ في نصه السابق ذهب إلى أنّ لفظة الصابئون معطوفة على الضمير في هادوا " ولذلك جاءت مرفوعة، وهو مذهب الفرّاء" [٥٠٥]، وهو ما ذهب إليه الزجّاج [٥٠٦]، وبه قال مكي [٥٠٧] .

وهناك رأي للكسائي والفراء أنَّ الواو معطوف على موضع إن واسمها أي عطف مفردات وهو موضع رفع بسبب الابتداء[٥٠٨]. هناك قول آخر يرى (إنّ) معناها (نعم) أي ليست حرفا ناسخا، وبذلك يكون بعدها مبتدأ و(الصابئون) معطوفة على المبتدأ فتكون مرفوعة[٥٠٩].

ومن عطف البيان: قول الله تعالى: ﴿ **فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً بِما ظَلَمُوا**﴾[٥١٠] وقال القرطبي: أن لفظة "بيوتهم" يجوز على ظاهر قول الكسائي أن تكون عطف بيان[٥١١]، وذهب الكسائيّ في النص السابق إلى أنّ بيوتهم يجوز أن تكون عطف بيان، والأصل أنّ الجمهور ذهبوا إلى أنّ بيوتهم يجوز فيها البدلية وعطف البيان [٥١٢] .

---

٥٠٣ المائدة، ٦٩/٥.

٥٠٤ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٢٤٦/٦.

٥٠٥ الفراء، *معاني القرآن*، ٣١٠/١.

٥٠٦ الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، ١٩٢/٢.

٥٠٧ القرطبي، *مشكل إعراب القرآن*، ٢٣٢/١.

٥٠٨ الألوسي، روح المعاني، ٢٩٥/٤، ودرويش، إعراب القرآن، ٢٧٠/٢.

٥٠٩ الألوسي، روح المعاني، ٢٩٥/٤.

٥١٠ النمل، ٥٢/٢٧.

٥١١ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٢١٨/١٣.

٥١٢ الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، ١٢٥/٤، وأبو جعفر النحاس، *إعراب القرآن*، ١٤٧/٣.

رابعاً: البدل: قوله تعالى: ﴿ **أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَإِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ إِلهاً واحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُون** ﴾[٥١٣]، قال القرطبيّ: "أن قول الكسائيّ في لفظة "إلهاً" أنها على البدلية من لفظة " إلهك" [٥١٤]، فقد ذهب الكسائيّ إلى أنّ لفظة "إلها" نصب على البدلية من إلهك" والأصل أنّ الجمهور اختلفوا في النَّصب، فذهب الأخفش إلى أنّه نصب على الحال [٥١٥]، وأجاز الزجاج الحالية والبدلية[٥١٦]، وعليه أبو جعفر النّحاس[٥١٧] .

٣,٢,٢. المطلب الثاني: أثر آراء الكسائي حول تبعية المحلّ دون اللفظ في القراءات القرآنية

ومعنى التبعية على المحل دون اللفظ؛ أن يكون الاسم في لفظه مبني وفي محله معرب، وذلك مثل: اسم لا النافية للجنس إن كان مبنياً، ومثله أيضاً: تابع المنادى العلم المبني، فإنّ بعض التوابع تتبع المحل دون اللفظ، وقال السيوطيّ: "لأنّ الأصل في تابعه النصب لكونه منصوب المحل وتأكد ذلك بالإضافة وشبهها وجعل منه قول الشاعر: أزيدُ أخا ورقاءَ إن كنتَ ثائراً ...[٥١٨]

---

٥١٣ البقرة، ١٣٣/٢.

٥١٤ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ١٣٨/٢.

٥١٥ الأخفش، *معاني القرآن*، ١٨٥/١.

٥١٦ الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، ٢١٢/١.

٥١٧ أبو جعفر النحاس، *إعراب القرآن*، ٨١/١.

٥١٨ وعجز البيت: فَقَدْ عَرَضَتْ أحْناءُ حَقٍّ فَخاصِمِ. أورده عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، (بيروت: دار الجيل، د.ت)، ١٨٣/٢؛ علي بن إسماعيل، ابن سيده، *المحكم والمحكم الأعظم*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ١٨/٤.

والمعنى في البيت: إن كنت طالباً لثأرك فقد أمكنك ذلك فاطلبه وخاصم فيه. والشاهد فيه نصب الصفة، لأنها مضافة[٥١٩]. صفة المنادى المضموم إذا كانت مضافة فهي منصوبة. زيد: منادى مضموم، أخا: صفة منصوبة؛ لأنها تابعة لموصوفها على المحل.

وأوجب الكوفيون نصب الثلاثة، وقولهم مردود بالسَّماع قال تعالى: ﴿ **يَا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ**﴾[٥٢٠] قرئ في القراءات السبع بالنصب والرفع، وذلك تبعية للفظ وتعبية للمحل [٥٢١]، ومن أمثلة ذلك:

أولاً: قوله تعالى: ﴿ **لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ**﴾[٥٢٢] قال القرطبيّ: في توجيه الإعراب في لفظة "الْمُقِيمِينَ"، أن قول الْكِسَائِي أنها معطوفة على (بِما)[٥٢٣]، وذهب الكسائيّ في رأيه السابق إلى أن المقيمين منصوب بالعطف على محل بما، وهو في محل نصب مفعول به؛ لأنّ الفعل لازم قبله، وقد اختلف فيها المفسرون:

فذهب البعض إلى أنّها نسق على ما وهي في موضع الجر [٥٢٤]، وذهب أبو جعفر في أحد أقواله إلى أنّه منصوب على المدح؛ أي بإضمار فعل. [٥٢٥]

---

٥١٩ ابن يعيش، شرح المفصل، ٤/٢؛ محمد حسن شراب، *شرح الشواهد الشعرية*، ١٦٧/٣.

٥٢٠ سبأ، ٧/٣٤.

٥٢١ السيوطي، *همع الهوامع*، ٢٣٣/٣، والصبان، *حاشيته على شرح الأشموني*، ١٣١/٣.

٥٢٢ النساء، ١٦٢/٤.

٥٢٣ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ١٤/٦.

٥٢٤ الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، ١٣٠/٢.

٥٢٥ أبو جعفر النحاس، *إعراب القرآن*، ٢٤٩/١.

ثانياً: قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾[٥٢٦]، قال القرطبيّ: أن الْكِسَائِيّ قرأ في لفظة "فَيَكُونَ" نصباً على العطف على "يقول" عَطْفًا عَلَى "يَقُولَ"[٥٢٧]، وهنا تكون الفاء في، فيكون عاطفة على إضمار أن.

٥٢٦ يس، ٨٢/٣٦.

٥٢٧ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٦٠/١٥.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة يمكن الإشارة إلى ما تمَّ التوصل إليه من نتائج:

- جاءت دلالات المعاني النحوية في آراء الكسائيّ متنوعة؛ منها ما هو باللفظ، ومنها ما هو بالمعنى، وقد أورد القرطبي في تفسيره أكثر الآراء النحوية المهمة للكسائيّ.
- عمد القرطبيّ إلى سرد آراء الكسائيّ في السياقات اللغوية كلها؛ لاسيما النحوية منها، فقد أكثر الاستشهاد بكلامه في دلالات القراءات.
- جاءتْ آراء الكسائيّ متزنة معتدلة، وأثرتْ على المعنى النّحوي في الجمل والنواسخ ومكملاتها بشكل كبير، وكان الكسائيُّ في آراءه معتدلاً يتبع الدليل أينما وجد، ولا يتعصب لمذهب، ولا لقول شخص.
- سلك الكسائيّ في الحذف مسلكاً نحوياً دقيقاً، مما دلّ على براعته النحوية واللغوية، وأثر ذلك على القراءات القرآنية بشكل كبير.
- جاءت دلالات التقديم والتأخير، والحذف والذكر كلّها على أبواب النحو القياسية، ولم يخرج الكسائيّ عن المتعارف على جوازه بين النّحاة، ولم يخالف الجمهور إلّا في بعض المسائل القليلة، وقد نظر فيها لبعض الأدلّة التي خالف فيها الجمهور، ولكنّ هذا نادر قليل.
- جاءت دلالات التعريف والتنكير؛ متنوعة عند الكسائي، مما ينم عن كثرة الاتباع عنده، والميل إلى القياس لاسيما قياس الشيء على نظيره، وقياسه على ضدّه.
- كانت آراء الكسائيّ شديدة الدّقة فيما يخصّ الجملة الفعلية؛ لاسيّما الحديث عن الفعل المتعدي واللازم، وكان يدعم أقواله بالشواهد عن العرب الموثوقين، غير أنّه اختار مسلكاً في الفاعل خالف فيه جموع أهل العلم.

- جاءت الأساليب في آراء الكسائيّ واضحة؛ لا تحتاج إلى تأويلٍ وشرحٍ كبيرٍ، ولم يحدْ فيها عن ما جاء به جمهور النّحاة؛ لاسيّما في باب الجملة الطلبية.
- ذهب الكسائيّ في آراءه في التوابع إلى الكثير من الأقوال؛ التي أصبحت مذهباً بعده يتبع، فحدد التبعية في اللفظ والمحل، ثم التعبية في المحل دون اللفظ.
- من الجدير بالذكر لفت الانتباه إلى شخصية الإمام الكسائي المستقلة فكرياً، وقد دلت عليه مخالفاته الكثير لما هو مشاع ومنتشر ومشهور، وهذا يدل على حسن تمكنه، وبراعته في الاستدلال، وثقته بالدليل والمنطق.

والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١. ابن الأثير الجزري، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦هـ). *البديع في علم العربية*. تح: فتحي أحمد علي الدين، ط/١، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ.

٢. ابن الجزري، محمد بن محمد بن الجزري. *غاية النهاية*. د.م: مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ.

٣. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن بن حجر العسقلاني. *تهذيب التهذيب*. بيروت: دار الفكر، ١٩٨٤م.

٤. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن خلكان. *وفيات الأعيان*. بيروت: دار صادر، ١٩٠٠م.

٥. ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (ت:٣١٦هـ). *الأصول في النحو*. تح: عبد الحسين الفتلي، بيروت/لبنان: مؤسسة الرسالة، د.ت.

٦. ابن الصائغ، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي(ت: ٧٢٠هـ). *اللمحة في شرح الملحة*. تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط/١، المدينة المنورة/السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ٢٠٠٤م.

٧. ابن الفراء، أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف القاضي (ت: ٤٥٠هـ). *العدة في أصول الفقه*. تح: أحمد بن علي بن سير المباركي، ط/٢، الرياض: جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٠ م.

٨. ابن المزربان، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله (ت:٣٦٨هـ). *شرح كتاب سيبويه*. تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، ط/١، بيروت/لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م.

٩. ابن الوراق، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن (ت:٣٨١هـ). *علل النحو*. تح: محمود جاسم محمد الدرويش، ط/١، الرياض/السعودية: مكتبة الرشد، ١٩٩٩م.

١٠. ابن بهادر الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر(ت:٧٩٤هـ). *البرهان في علوم القرآن*. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/١، بيروت/لبنان: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧م.

١١. ابن جني، أبو الفتوح، عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ). *الخصائص*. ط/٤، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م.

١٢. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت: ٣٢١هـ). *جمهرة اللغة*. تح: رمزي منير بعلبكي، ط/١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

١٣. ابن دعامة، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ). *المذكر والمؤنث*. تح: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة/مصر: وزارة الأوقاف– لجنة إحياء التراث، ١٩٨١م.

١٤. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة (ت: ٤٠٣هـ). *حجة القراءات*. تح: سعيد الأفغاني، د.م: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م.

١٥. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ). *المحكم والمحيط الأعظم*. تح: عبد الحميد هنداوي، ط/١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

١٦. ابن عادل، أبو حفص، عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت: ٨٨٠هـ). *اللباب في علوم الكتاب*. تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط/١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

١٧. ابن عطية المحاربي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤١هـ). *المحرر الوجيز لابن عطية*. تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط/١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.

١٨. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشمي (ت: ٧٦٩هـ). *المساعد على تسهيل الفوائد*. تح: محمد كامل بركات، ط/١، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٥هـ.

١٩. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين(ت: ١٠٠٤هـ). *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها*. ط/١، بيروت: محمد علي بيضون، ١٩٩٧م.

٢٠. ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي (ت: ٣٢٤هـ). *السبعة في القراءات*، تح: شوقي ضيف، ط/٢، مصر: دار المعارف، ١٤٠٠هـ.

٢١. ابن منظور، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي (ت: ٢٠٧هـ). *معاني القرآن*. تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، ط/١، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت.

٢٢. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت:٧١١هـ). *لسان العرب*. ط/٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

٢٣. ابن مهران المقرئ، أحمد بن الحسين النيسابوري، أبو بكر(ت:٣٨١هـ). *المبسوط في القراءات العشر*. تح: سبيع حمزة حاكيمي، دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨١م.

٢٤. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف (ت:٧٦١هـ). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط/٦، دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م.

٢٥. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف. *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*. تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

٢٦. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف. *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب*. تح: عبد الغني الدقر، سوربا: الشركة المتحدة للتوزيع، د.ت.

٢٧. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف. *شرح قطر الندى*. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/١١، القاهرة: د.ن، ١٣٨٣هـ.

٢٨. أبو البركات الأنباري، عبد الرحمن بن محمد. *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين*، دمشق: دار الفكر، د.ت.

٢٩. أبو البقاء العكبري. *التبيان في إعراب القرآن*. تح: علي محمد البجاوي، القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٧٦م.

٣٠. أبو البقاء العكبري. *اللباب في علل النحو والإعراب*، تح: عبد الإله النبهان، ط/١، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥م.

٣١. أبو البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ). *التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين*. تح: عبد الرحمن العثيمين، ط/١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م.

٣٢. أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي(ت: ٣٣٨هـ). *عمدة الكتاب*، تح: بسام عبد الوهاب الجلبي، ط/١، د.م: دار ابن حزم–الجفان والجلبي للطباعة والنشر، ٢٠٠٤.

٣٣. أبو جعفر النَّحَّاس. *إعراب القرآن*. تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط/١، بيروت: منشورات محمد علي بيضون/دار الكتب العلمية، ١٤٢١م.

٣٤. أبو جعفر النحاس. *القطع والائتناف*. تح: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ط/١، السعودية: دار عالم الكتب، ١٩٩٢م.

٣٥. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت: ٧٤٥هـ). *التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل*. تح: حسن هنداوي، ط/١، دمشق: دار القلم، د.ت.

٣٦. أبو حيان الأندلسي. *البحر المحيط في التفسير*. تح: صدقي محمد جميل، بيروت/لبنان: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.

٣٧. أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت:٢٠٩هـ). *مجاز القرآن*، تح: محمد فواد سزگين، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ.

٣٨. أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت: ٣٧٧هـ). *الحجة للقراء السبع*. تح: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، ط/٢، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٩٩٣م.

٣٩. أبو مكارم، *مقومات الجملة العربية*، ط/١، القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٧م.

٤٠. الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري (ت:٢١٥هـ). *معاني القرآن للأخفش*. تح: هدى محمود قراعة، ط/١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٠م.

٤١. الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ). *معاني القراءات*. ط/١، الرياض/السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب بجامعة الملك، ١٩٩١م.

٤٢. الأشموني، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم المصري الشافعي (ت: ١١٠٠هـ). *منار الهدى في بيان الوقف والابتدا*. تح: عبد الرحيم الطرهوني، القاهرة/مصر: دار الحديث، ٢٠٠٨م.

٤٣. الأفغاني، سعيد بن محمد. من *تاريخ النحو العربي*، د.م: مكتبة الفلاح، د.ت.

٤٤. الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار(ت: ٣٢٨هـ). *شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات*. ط/٥، د.م: دار المعارف سلسلة ذخائر العرب، د.ت.

٤٥. الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار. *إيضاح الوقف والابتداء*. تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧١م .

٤٦. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط/١، بيروت/لبنان: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م.

٤٧. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت: هـ). *دلائل الإعجاز*، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، ط/٣، القاهرة: مطبعة المدني بالقاهرة، ١٩٩٢م.

٤٨. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. *أسرار البلاغة*، تح: عبد الحميد هنداوي، ط/١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م.

٤٩. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣هـ). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط/٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

٥٠. الجياني. *شرح تسهيل الفوائد*، تح: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، ط/١، القاهرة: دار هجر، ١٩٩٠م.

٥١. الجياني، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي. *ألفية ابن مالك*. د.م: دار التعاون، د.ت.

٥٢. الجياني، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، جمال الدين أبو عبد الله، *شرح الكافية الشافية*، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، ط/١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى- مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٩٨٢م.

٥٣. حَبَنَّكَة الميداني، عبد الرحمن بن حسن الدمشقي(ت: ١٤٢٥هـ). *البلاغة العربية*، ط/١، دمشق: دار القلم، ١٩٩٦م.

٥٤. الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، (ت: ٧٣٩هـ). *الإيضاح في علوم البلاغة*، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت: دار الجيل، د.ت.

٥٥. الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الحنفي المصري(ت: ١٠٦٩هـ). *حاشيته على البيضاوي*. بيروت: دار صادر، د.ت.

٥٦. درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى. *إعراب القرآن وبيانه*. ط/٤، بيروت/لبنان: دار ابن كثير، ١٤١٥هـ.

٥٧. الذهبي، محمد بن أحمد الذهبي. *معرفة القراء الكبار*. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ.

٥٨. الذهبي. *تاريخ الإسلام*. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٧م.

٥٩. الذهبي. *سير أعلام النبلاء*، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.

٦٠. الرضي الاستراباذي، محمد بن الحسن (ت: ٦٨٦هـ). *شرح كافية لابن الحاجب*. تح: يوسف حسن عمر. ليبيا: جامعة قار يونس، ١٩٧٥م.

٦١. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت:٣١١هـ). *معاني القرآن وإعرابه*. تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط/١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م.

٦٢. الزركلي، خير الدين بن محمود الزركلي. *الأعلام*. ط/١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

٦٣. الزمخشري. *المفصل في صنعة الإعراب*. تح: علي بو ملحم، ط/١، بيروت: مكتبة الهلال، ١٩٩٣م.

٦٤. الزمخشري، العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر(ت: ٥٣٨هـ)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.

٦٥. الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي. *أساس البلاغة*. تح: محمد باسل عيون السود، ط/١، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

٦٦. السبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين (ت: ٧٧٣هـ). *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*. تح: عبد الحميد هنداوي، ط/١، بيروت/لبنان: المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

٦٧. السراج، محمد علي. *اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل*. مراجعة: خير الدين شمسي باشا، ط/١، دمشق: دار الفكر، ١٩٨٣م.

٦٨. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت: ٧٥٦هـ). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، تح: أحمد محمد الخراط، دمشق: دار القلم، د.ت.

٦٩. السمين الحلبي. *تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد*. تح: علي محمد فاخر، وآخرون، ط/١، القاهرة/مصر: دار السلام، ١٤٢٨هـ.

٧٠. سيبويه، عمرو بن عثمان الحارثي بالولاء، أبو بشر، (ت: ١٨٠هـ). *الكتاب*. تح: عبد السلام محمد هارون، ط/٣، القاهرة/مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م.

٧١. السيوطي، جلال الدين (ت: ٩١١هـ). *الإتقان في علوم القرآن*. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.

٧٢. السيوطي. *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. تح: فؤاد علي منصور، ط/١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

٧٣. السيوطي. *همع الهوامع*، تح: عبد الحميد هنداوي، القاهرة/مصر: المكتبة التوفيقية، د.ت.

٧٤. السيوطي. *الاتباع*. تح: كمال مصطفى، القاهرة/مصر: مكتبة الخانجي، د. ت.

٧٥. الشريف الجرجاني، بسيد مير شريف، علي بن محمد بن علي (ت:٨١٦هـ). *نحو مبادئ قواعد اللغة العربية*. تح: حامد حسين، وآخرون، ط/١، بنغلادش: شيتاغونغ: مجلة «التوحيد» الشهرية الأدبية الإسلامية، مكتبة الفيصل، شاهي جامع مسجد ماركيت، ١٩٨٧م.

٧٦. صافي، محمود بن عبد الرحيم، *الجدول في إعراب القرآن الكريم*، دمشق: دار الرشيد، ١٤١٨هـ.

٧٧. صالح، بهجت عبد الواحد. *الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل*. ط/٢، عمان/الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ.

٧٨. الصَّبَّان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي، *حاشيته على شرح الأشموني*، ط/١، بيروت/لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.

٧٩. ضيف، شوقي ضيف. *المدارس النحوية*. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧م.

٨٠. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر(ت:٣١٠هـ). *جامع البيان في تأويل القرآن*. ط/١، بيروت: مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٠م.

٨١. عمر، تمام حسان. *اللغة العربية معناها ومبناها*. ط/٥، بيروت: عالم الكتب، ٢٠٠٦م.

٨٢. الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم (ت:١٣٦٤هـ). *جامع الدروس العربية*. ط/٢٨، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٣م.

٨٣. الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي أبو زكريا(ت:٢٠٧هـ). *معاني القرآن*. تح: أحمد يوسف النجاتي، وآخرون، ط/١، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت.

٨٤. الفراهيدي. *الجمل في النحو*. تح: فخر الدين قباوة، ط/٥، د.م: د.ن، ١٩٩٥م.

٨٥. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت:١٧٠هـ). *العين*. تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، الرياض: دار ومكتبة الهلال، د.ت.

٨٦. فندريس، جوزيف (ت:١٣٨٠هـ). *اللغة*. تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م.

٨٧. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الله الأندلسي(ت: ٦٧١هـ). *الجامع لأحكام القرآن*. تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط/١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦.

٨٨. القرطبي. *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه*. مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي بإشراف الشاهد البوشيخي، ط١، الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة /كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٨م.

٨٩. القرطبي. *الجامع لأحكام القرآن*. تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط/٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م.

٩٠. القرطبي. *مشكل إعراب القرآن*. تح: حاتم صالح الضامن، ط/٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.

٩١. القوجري، محمد بن مصطفى، شيخ زاده (ت: ٩٥٠هـ). *شرح قواعد الإعراب لابن هشام*. تح: إسماعيل إسماعيل مروة، ط/١، بيروت/لبنان: دار الفكر، ١٩٩٥م.

٩٢. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت: ٤٥٠هـ). *النكت والعيون*. تح: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت/لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.

٩٣. المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، (ت: ٢٨٥هـ). *المقتضب*. تح: محمد عبد الخالق عظيمة، ط/١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٥م.

٩٤. محيسن، محمد محمد محمد سالم (ت: ١٤٢٢م). *الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر*. ط/١، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٧م.

٩٥. مداس، أحمد. *لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*، الجزائر: المركز الثقافي العربي، ١٩٨٨م.

٩٦. المدني، بدر الدين أبو محمد عبد الله ابن الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن فرحون (ت: ٧٦٩هـ)، *العُدّة في إعراب العُمدَة*. تح: مكتب الهدي لتحقيق التراث/أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، ط/١، الدوحة: دار الإمام البخاري، د.ت.

٩٧. المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي. *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*. تح: عبد الرحمن علي سليمان، ط/١، د.م: دار الفكر العربي، ٢٠٠٨م.

٩٨. مطلوب، الصيادي، وأحمد أحمد الناصري، *أساليب بلاغية*، ط/١، الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٠م.

٩٩. ناصف، علي النجدي. *سيبويه إمام النحاة*. القاهرة: عالم الكتب، د.ت.

١٠٠. الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى(ت: ١٣٦٢هـ). *جواهر البلاغة*. تح: يوسف الصميلي، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.

١٠١. الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي (ت: ١٤٤١هـ). *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*. إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، ط/١، بيروت/لبنان: دار طوق النجاة، ٢٠٠١م.

١٠٢. الهمذاني، المنتجب بن أبي العز بن رشيد، أبو يوسف (ت: ٦٤٣هـ). *الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد*. تح: محمد نظام الدين الفتيح، ط/١، المدينة المنورة/السعودية: دار الزمان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.

١٠٣. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت: ٤٦٨هـ). *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*. تح: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، ط/١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م.

١٠٤. ياقوت، محمد سليمان. *قضايا التقدير النحويّ بين القدماء والمحدثين*. ط/١، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م.

١٠٥. بعيطيش، يحي. *نحو نظرية وظيفية للنحو العربي*. تح: عبد الله بو خلخال، رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة منتوري، ٢٠٠٦م.

السِّيرة الذَّاتية

KİŞİSEL BİLGİLER

ORCİD	
Adı soyadı	IMAN MUTLAG MUKHLIF MUKHLIF
Doğum yeri	
Doğum tarihi	

LİSANS EĞİTİM BİLDİLERİ

Üniversite	Mustansiriya Üniversitesi
Fakülte	Eğitim Fakültesi
Bölüm	Arap Dili Bölümü

YÜKSEK LİSANS EĞİTİM

Üniversite	Çankiri Karatekin Üniversitesi
Enstitü	Sosyal Bilimler Enstitüsü
Bölüm	Arap Dili Ve Edebiyatı

İLETİŞİM

Adres	
E-mail	